
الكلمة الشافية
في
حكم ما كان بين الإمام علي عليه السلام ومعاوية




رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية

٢٧٧٣ لسنة ٢٠١٦م

مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda .

رقم تصنيف LC: BP37.5 .H3 2016.

المؤلف الشخصي: (الحسني، محمد بن محمد المنصور، ١٣٣٣ـ هجريا.

العنوان: الكلمة الشافية في حكم ما كان بين الإمام علي (عليه السلام) ومعاوية.

بيان المسؤولية: تأليف السيد العلامة محمد بن محمد بن اسماعيل المنصور الزيدي اليمني؛ تحقيق الدكتور سعد الحداد.

بيانات الطبعة: الطبعة الأولى.

بيانات النشر: كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة – مؤسسة علوم نهج البلاغة.
١٤٣٨هـ = ٢٠١٦م.

الوصف المادي: ١٢٠ صفحة.

سلسلة النشر: مؤسسة علوم نهج البلاغة.

تبصرة عامة:

تبصرة ببيلوغرافية: الكتاب يتضمن هوامش – لائحة المصادر (١٠٦ – ١١٨).

تبصرة محتويات:

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة – ٤٠ هجريا – سيرة.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة – ٤٠ هجريا – مناقب.

موضوع شخصي: معاوية بن أبي سفيان، معاوية بن صخر، ٢٠ قبل الهجرة – ٦٠ هجريا ـ شبهات.

مصطلح موضوعي: أحاديث أهل السنة.

مصطلح موضوعي: الشعر الديني الإسلامي.

مؤلف إضافي: الحسني، نبيل قدوري، ١٩٦٥ـ، مقدم.

مؤلف إضافي: الحداد، سعد، محقق.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

سلسلة تحقيق المخطوطات

(٤)




تحقيق

الدكتور سعد الحداد






الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ-٢٠١٦م

العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة

- مجاور مقام علي الاكبر (عليه السلام)

مؤسسة علوم نهج البلاغة

---

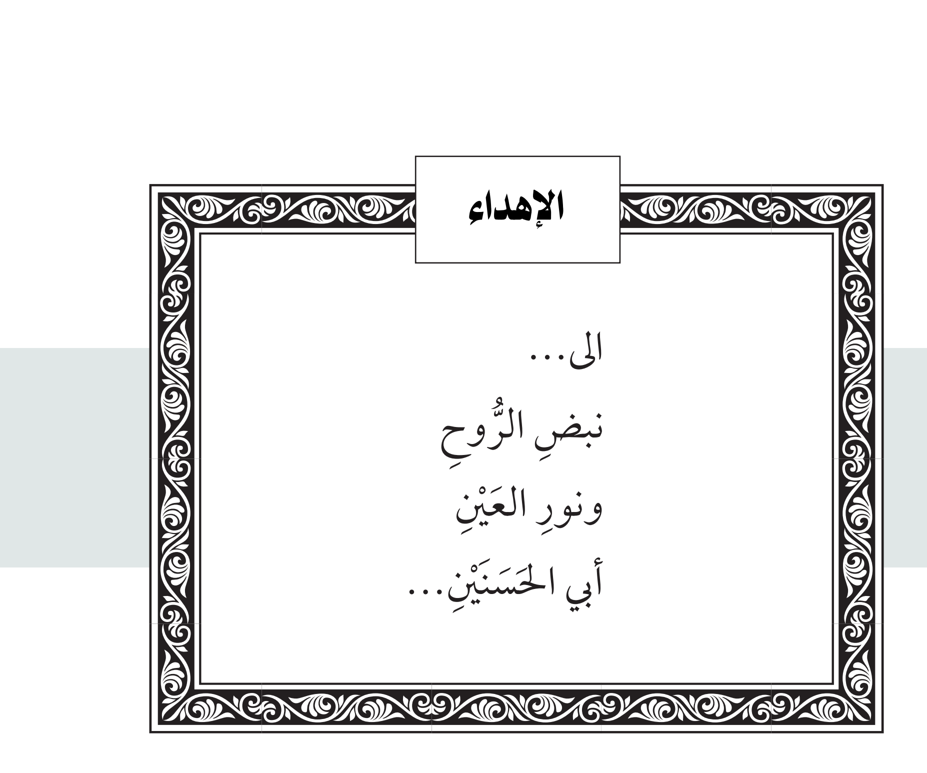
هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠

٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣

الموقع الالكتروني: www.inahj.org

الايميل: Inahj.org@gmail.com





# الإهداء

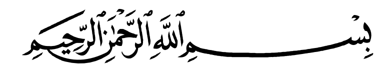
الى...

نبضِ الرُّوحِ

ونورِ العَيْنِ

أبي الحَسَنَيْنِ...





## مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدَّم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها والصلاة والسلام على أتم النعم وأفضلها محمد وآله الطاهرين المطهرين.

أما بعد:

فإن هذه الأسطر التي دونها المصنف رحمه الله هي رسالة إلى كلِّ ذي لبٍّ رشيدٍ قد غُيِّبت عنه الحقائق وأُسدِلَت عليه ستائر التضليل والتحريف منذ أن نشأ التدوين، فراحت أقلام المضلين تبتغي حجْبَ النورِ عن اصحاب القلوب النقية متناسية ﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1]، فاغتاظ لذلك المنافقون وتوعد المبطلون ﴿وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾[2].

ولعل أبرز السمات العلمية التي اتحف بها المصنف طلاب العلم ورواده أنَّه لفت الانتباه -فضلاً عن حقائق الأعمال التي تحيد السلف عن الحوض يوم الفزع الأكبر-

---

١- سورة التوبة، الآية: ٣٢.

٢- سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

إلى أن صحيح البخاري قد حذف منه المبطلون أحاديث كثيرة تخص الآل والعترة ورأسها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

وذلك حينما أسند قريضة قائلاً:

**وعِترَةُ خَيرِ المُرسلينَ كما روى آل بُخاريُّ عنِ الصِّديق والثُقُل الثاني**

ثم أضاف في البيان لما ذكر شعراً:

(روى البخاري في صحيحه عن أبي بكر الصديق أنه قال «علي عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم») ولا يخفى على طلبة العلم والباحثين والمحققين أن كتاب صحيح البخاري وبطبعاته المعاصرة وباختلاف دور نشره واماكن طبعه قد خلا من هذا القول مما يرشد الى أن الصحيح قد تعرض للتشذيب والحذف لا سيما أن المصنف مشهودٌ له بالعلم والفضل والتقوى وهذا يجنبه الاشتباه في الرواية والاسناد.

فجزى الله خيراً المصنف محمد بن محمد بن اسماعيل المنصور رحمه الله فقيه الزيدية ووزير الدولة في اليمن، والمحقق الأخ الدكتور سعد الحداد اللذين بذلا جهدهما في اخراج هذا السفر القيم فعلى الله أجرهما.




رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

# المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِيْنَ والصَّلاةُ والسَّلامُ على خَيْرِ الأَنَامِ النَّبيِّ الأُمِّيِّ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ وعَلى آلِهِ الطَّيبِيْنَ الطَّاهِرِينَ وصَحْبِهِ المُنْتَجَبِيْنَ.

سُئل الخليل بن أحمد عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: (ماذا أقول في رجل أخفى أعداؤه فضائله حسداً، وأخفاها محبوه خوفاً، وظهر من بين ذين وذين ما ملأ الخافقين).

دفعني إلى تحقيق هذا الكتاب أمرانِ متضادانِ (حبٌّ)و(حقدٌ)، الأول فطرةٌ جُبلنا عليها، ونسأَلُ اللهَ تعالى أن يختم أعمارنا على مانحن فيه من الولاية لأمير المؤمنين (عليه السلام).

أمّا الأمرُ الثاني فذاك البلاءُ المدقع الذي مازلت أتحرَّى مكنون سرّه، وأستكشفُ كناه، ممثلاً بزمرة من السَّلف وأخصّ بالذكر (ابن تيمية) الذي ما فتء يحيد عن الحقِّ، ويتجنب الإبحار فيه. بل الأدهى أنّه ظل يعاكس تيار الحقِّ بعجرفة وإصرار عجيبينِ، حتى راح يشكّك ويستنكر كلَّ فضيلة للإمام عليّ (عليه السلام) ويتذرّع بأعذار واهية لاتصمد أمام اليقين. وكم مرة حاولتُ أنْ أجدَ لهذا الرَّجل عذراً غير أنّي عدت خالي الوفاض. وأتساءل مامقدار الأذى الذي أصيب به من قبل



عليٍّ (عليه السلام) وهو البعيد عنه زمناً طويلاً كي اعذره في تبنيه لمواقفه الغريبة وتخريجاته العجيبة التي ملأت كتبه؟ فالرجل يخالف الآخرينَ إلا ماندر، بل يعلنُ صراحة بتهكّم واستهجان موقفه المعادي لعليّ(عليه السلام)، ويحاول بخس كلِّ فضيلةٍ وردت بحقّه، فضلاً عن تحريفها وحرفها ونسبتها إلى آخرين، والتشكيك حتى بالحديث النَّبويِّ الشريف على الرّغم من صحَّة الرُّواية والسَّند.

كان الرَّجل ينتصبُ أمام ناظري بصورة ناطقة بالنَّصْبِ والمُروقِ، وأنا أقلِّبُ صفحاتِ هذه المخطوطةِ التي ألَّفها شعراً وشرحاً رجلٌ يمانيٌّ سليمُ الفِطرةِ، كان قد تساءلَ قبل الشُّروع بالنَّظم عن عدالةِ الصَّحابة فأنتجَ نتاجه المنطقي الكفيل بالإجابة الوافية وهو يسترسلُ بالحديث مستظهراً ما اختزنه من علم في الحديث والرِّجال.

ومهما كان الأمر فعليٌّ (عليه السلام) وإنْ عَمَدَ بعضُهم إلى الزَّيف والتَّضليلِ يبقى عليّاً، ويبقى معاويةُ معاويةً، وشتانَ بين الثَّرى والثُّريا.

وآخرُ دعوانا أنِ الحَمْدُ لله ِ ربِّ العالمين.



## نسبٌ وسيرة [1]

مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ إسْماعِيلَ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنُ إسْماعيلِ بنُ مُظْهرِ بنُ إسْماعيلَ ابنُ يَحْيى بنُ الحُسَينِ ابنُ الإمامِ القاسمِ المنصورِ بن مُحَمَّدِ عليٍّ بنُ مُحَمَّدِ بنُ عليٍّ بنُ الرَّشيدِ بنُ أَحْمَدَ ابنُ الأميرِ الحُسينِ الأملحي بنُ عليٍّ بنُ يَحْيى بنُ مُحَمّدِ ابنُ الإمامِ الدَّاعي يوسِفِ الأصْغرِ الملقَّب بالاشلّ بنُ القاسم بنُ الإمام الداعي يوسفِ الأكبر ابنُ الإمامِ المنصورِ يَحْيى بنُ الإمامِ النَّاصرِ احمدَ بنُ الإمامِ الهَادي إلى الحَقِّ يَحْيى بنُ الحُسينِ بنُ الإمامِ الرَّضِي بنُ إبراهيمَ الملقَّبِ طَبَاطَبَا بنُ إسْماعِيلَ الدِّيباج بنُ إبراهيمَ الشَّبهِ لرسولِ الله بنُ الحَسنِ المُثَنَّى بنُ الحَسَنِ السِّبْطِ أحَدِ سيِّدَي شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ ابنُ الإمامِ عليّ بنُ أَبِي طالبٍ وبنُ فاطمةَ الزَّهراءِ بنتِ مُحَمَّدٍ رسولِ الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم).

## مولده ونشأته

ولد في شهارة في اليَمَنِ في الثامنِ من جمادي الآخرة سنة ١٣٣٣هـ الموافق ٢٣/ ٤/ ١٩١٥. ونشأ على الطُّهرِ والتَّقوى. رحلتْ أسرتُهُ سنة ١٣٣٨هـ إلى صَنْعاءَ، فأخذَ العلم من شيوخها وشيوخ ذمار والذاري والمدرسة العلمية بصنعاء، حتى برع في شتى الفنون في منطوقها والمفهوم.

---

١- مصادر ترجمته: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، تأليف العلامة السيد محمد بن محمد بن يحيى زبارة، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الجمهورية اليمنية/ ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ص ٦٢٧، وترجمة كتبها بخطه (رحمه الله) نشرها ولده في الصفحة المخصصة باسم (العلامة المجتهد محمد بن محمد المنصور) في موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، ومعلومات معروفة عنه مشهورة في مواقع النَّت، ومنها موقع المجلس الزيدي للثقافة والعلوم في باب (أعلام الزيدية).

## صفاته

كان علَّامةً، مجتهداً، زاهداً، أديباً، شاعراً، سياسيًّاً محنَّكاً، شديد الذَّكاء، من سماته ملازمة الذِّكر لله سبحانَه وتعالى في كلِّ وقت، رزقه اللهُ التواضع وسماحة النَّفس والسخاء، ولا سيَّما العطف على طلبة العلم.

ووصف بالقول: كريم النفس محبوب لدى الجميع، كبير الموقع في صنعاء، يحترمه مختلف الطبقات، يتحلى بالأَرْيَحِيَّة مع المحافظة على الوقار والإتزان. لا يفارق الذِّكر لسانُهُ، وقد أثنى عليه كثير من العلماء في إجازاتهم له وغيرها، فهو فريد عصره.

## مشايخه

المشايخ الذين أجازوا العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل مطهر المنصور، هم:

١ـ الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين.
٢ ـ منصب المراوغة.
٣ ـ محمد سالم البيحاني.
٤ ـ صالح بن محمد الحودي.
٥ ـ إسماعيل بن محمد بن يحي العنسي.
٦ـ يحيى بن محمد بن عبدالله الأرياني.
٧ـ الحسن بن علي بن حسين المغربي.
٨ ـ عبدالله بن عبدالكريم الجرافي.
٩ـ عبدالله بن علي اليماني.
١٠ـ علي بن محمد بن أحمد إبراهيم.
١١ـ أحمد بن أحمد الجرافي.
١٢ـ محمد بن أحمد الجرافي.

١٣ ـ أحمد بن محمد زبارة (مفتي اليمن سابقاً).

## مناصب تولاها

تولّى عدة وظائف رسمية كان فيها مثالاً للنزاهة والإخلاص منها: إعانة والده على أعمال قضاء بيت الفقيه، وعيّن ضمن كتّاب وحكّام ولي العهد بتعز سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م، ومساعداً لوزير الخارجية القاضي محمد راغب، ثمَّ ناظراً للوصايا والأوقاف، ووزيراً من وزراء الاتحاد بين مصر واليمن.

وبعد قيام الثورة في اليمن عيّن عضواً في مجلس السيادة، ووزيراً للعدل من سنة ١٣٨٤هـ إلى سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ثم وزيراً للأوقاف، وعضواً في المجلس التأسيسي (مجلس الشعب)، وعضواً في لجنة تقنين الشريعة الإسلامية. وبعد قيام الوحدة أسهم في تأسيس حزب الحق الإسلامي في اليمن.

وشغل منصب نائب رئيس هيئة الإفتاء بالجمهورية اليمنية، وناظراً للوصايا، ورئيس الهيئة الإستشارية بجمعية بدر الخيرية.

## نشاطه العلمي

واصل مشواره في الدرس والتدريس والإفتاء والتأليف، فقد درس عليه الكثير من الطلاب في الجامع الكبير ومسجد الفليحي ومسجد النهرين وفي مركز بدر العلمي والثقافي والذي يرأس المجلس الأعلى به، وكما يقيم دروساً في منزله.

وقد جمع العديد من الكتب المخطوطة والمطبوعة، فكوّن مكتبة تحتوي على الكثير من الكتب، وتعدّ من اكبر المكتبات الخاصة في اليمن، وقد سخَّرها في خدمة العلم وأهله.

## مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة تدلُّ على غزارة علمه، وسعة اطلاعه، ودقة نظره، وعظيم إنصافه، ومنها:-

١- قدسيَّة الإيمان، وهي قصيدة نافعة من نظمه.
٢- برقُ يمان، وهو شرح صغير على قدسيّة الإيمان.
٣- القضاء والقدر.
٤- تعليقات على أمالي أبي طالب.
٥- حكمة الحجاب.
٦- الكلمة الشافية في حكم ما كان بين علي ومعاوية.(هذا الكتاب).
٧- مقتطفات من التفسير.
٨- لوامع من خواطر شواسع (ديوان شعري).

وله الكثير من الرسائل والفتاوى الهامة والقصائد الرائعة.

## منهجنا في التحقيق:

نهجتُ على ما درجَ عليه محققو التراث في تحقيق المخطوطات، وإتّباع خطواتِ هذا الفنِّ في إخراجِ المخطوطِ بأفضل ما يكونُ عليه أو بما أرادَ له مؤلِفُهُ. فكانَ منهجي في تحقيقِ هذا الكتابِ كالآتي:

١. الاستئناسُ بالنسخةِ المصوَّرةِ التي بحَوزةِ مكتبةِ مركزِ الأميرِ(عليه السلام) لتحقيقِ التراثِ في النَّجفِ الأشرفِ، بوصفِها نسخةً فريدةً، غيرَ متوفرةٍ في باقي مراكزِ المخطوطاتِ في العراق. وعدد أوراقها (٤٥) ورقة.
٢. ضبطتُ النَّصَّ الشِّعريّ المنظومَ بالشَّكلِ، وهو(قصيدةٌ نونيَّةُ القافيةِ، مكسورةُ الحركةِ، من البحرِ الطويلِ). ليتسنَّى للقارئ أنْ يقرأها قراءةً صحيحةً، سَلِسَة

بعيدةً عن اللحنِ.

٣. وثّقتُ الرواياتِ التي أشارَ إليها المؤلفُ، بالرجوعِ إلى المراجعِ والمصادرِ المشارِ إليها، مع ذكرِ رقمِ الصَّفحةِ والجزءِ إنْ وجد.

٤. خرّجتُ الآياتِ القرآنيّةَ الكريمةَ، والأحاديثَ النبويَّةَ الشريفة.

٥. خرّجتُ الأبياتِ الشّعريّةَ التي اسْتشهدَ بها المؤلفُ، بالرجوعِ إلى دواوينِ قائليها أو المصادرِ الأخرى.

٦. ترجمتُ للأعلامِ الواردِ ذكرُهم في المخطوطِ.

٧. صوبتُ الأسماءَ أو الألقابَ التي وردتْ خطأ في المتنِ، التي ربَّما أصابَها تصحيفٌ أو تحريفٌ، مع ذكرِ المصادرِ المعتمدةِ في إيرادِ الصَّوابِ.

وآخرُ دعوانا أنْ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

المحقق

الكلمه الشافيه

في حكم ما كان بين الامام علي

ومعاويه تاليف السيد العلامه

الزاهد الفاضل محمد بن محمد

بن اسمعيل المنصور ابقاه الله

آمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصل اللهم وسلم على عبدك سيدنا محمد وآله

وبعد فإني كنت في سحر ليلة الاثنين ثامن شعبان الوسيم سنة ١٣٩٤ اربع وتسعين وثلثمائة وألف هجرية قمرية قبل الفجر بساعتين قد استيقظت ثم عدت إلى النوم حتى يقرب وقت الخروج إلى المسجد فإذا بي أقول البيت الأول من المنظومة الآتية ونحو اربعة ابيات مفرقة ظننتها الآن قلتها بديهة بدون تكلف حتى كأنني احفظها من قبل وذلك إثر ما خطر على البال قول فريق من العلماء بتعديل الصحابة مطلقا وتوليهم مطلقا وهو خلاف ما اعتقده في القاسطين والمارقين وهجم علي الخوف من أن أكون على خطأ في المعتقد لا يغفره الله لي وتصورت حياة البرزخ التي أصبحت منها على قاب قوسين أو أدنى وماذا سيكون الحال إذن والعياذ بالله وأنى لي بتدارك الخطأ وتلافي الهفوة وقد ذهبت السنة عني فوجدتني أقول ما ذكرته وفي الصباح نقلتها من الذاكرة وأكملتها يوم عاشر شعبان وتركتها في مسودتها ويوم السابع عشر منه وجدت فرصة فبيضتها وبدا لي أن أضع عليها تعليقا أزيد من فائدتها فكتبته وأكملته يوم تسع عشر منه وهذا النقل هو التبييض لمسودة التعليق الأول والثاني للمنظومة

ومخافته في دعائه لربه الى رفع صوته فوق صوت المستغيث
واصوات البحر بتلبيه اجح فسبحان من وسع كل شيء رحمة
وعلما القائل تبارك وتعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب

احطت بما سويت علما ورحمة ... فرحماك يا رباه بالعاجز الفاني

الهي اني ظالم ومضيع ... لعمري وجان فارحم النادم الجاني

ومن بتوفيق وشكري لانعم ... تقلبت في افيائها ذات افنان

حنانيك ذا الفضل العظيم المشفق ... من الخير مخماص من الشر مبطان

خلا انه بالله احسن ظنه ... ووحده توحيد موسى بن عمران

وقدسه عما يقدسه الحجا ... وجبريل والمختار من آل عدنان

وذا النون اذ ناداه في ظلماته ... وتوحيد ابراهيم يوم ابن كنعان

ذي النون بالجر عطفا على موسى وبالرفع على الحجا ذي العلم

فمالي مدعو سواك ولا رجا ... واني لذو علم بربي رباني

قني من عذاب القبر ثم جهنم ... واهوال يوم الحشر يا خير حنان

فان لم تداركني من الله رحمة ... فيا خزي توفاني ويا خسر ميزاني

وعم الاولى ارجو لهم فضلك الذي ... احاط وتولينا جميعا باحسان

ويا مالك الملك العظيم اهدنا لما ... تحب وترضى واعف واختم برضوان

وصل على المختار والآل كلما ... اضاءت سماء الفهم آيات قرآن

انتهى والحمد لله نقلها من مسودة التعليق مع الحاق ما ليس بها الآن
ساعة خمس الا ثلث من غروب الشمس من ليلة الاحد ثالث ذي القعدة الحرام

سنة ١٣٩٤

## أقول مذكراً ناصحاً

فيا عجباً من يرى الحق واضحاً ۝ فيصرفه عنه هوى يتجهم
ألم يخش أن يأتي غداً والإله ۝ هواه ومثوى عابديه جهنم
فطا مخلصاً عنق الهوى تنج إنما ۝ نجاتك بالإخلاص لو كنت تعلم
وكيف بنا إن قال إبليس إنما ۝ دعوت فلبوا وأشرت فأقدموا
وإذ يتبرى منه متبوعه كما ۝ بذا نطق الذكر الحكيم المعظم
ولا المال يجدي أو بنون لمن أتى ۝ بقلب سليم في القيامة يسلم
وليس سليماً من أتى الله قد حوى ۝ مع الله غير الله فيه أتفهم
وسورة إبراهيم والشعراء وما ۝ تلت سورة السبع المثاني تترجم
وفي سورة الأنعام والكهف إننا ۝ سنأتي فرادى كالفراش ونقدم
سنأتي إلى الرحمن وفداً بفضله ۝ ويسحب سحباً من تولوا وأجرموا
فذ ونك هول الحشر يوم تغابن ۝ وخسران لا يرقى إليه توهم
وقاك وإيانا الرحيم بخلقه ۝ بفيض الهدى والعفو والله أكرم

محمد محمد سالم حماهما الله آمين

## القصيدة:

**(من البحر الطويل)**:

عـلـيٌّ أمـيرُ المُؤمنـينَ فَمَـنْ بَـدَا ... لـهُ فيـهِ شَـكٌّ فهـو مَشْـلولُ إيـمانِ

أخـو المُصْطَفَـى في مكَّـةٍ وبطيبـةٍ ... ودارِ الجَـزَا والحَـشْرِ ليـسَ لـهَ ثـاني

عـلى فِطْـرةِ الرَّحَمـنِ ظَـلَّ كـما نَشَـا ... بأكنَـافِ طَـه لمْ يُدَنَّـسْ بكُفْـرانِ

وأسْرَعُ مَـن لبَّـى نِـداءَ مُحَمَّـدٍ ... مُربِّيـهِ هادِيـهِ مُعلّمِـهِ الحَـاني

عـليٌّ مَـعَ الحَـقِّ المُبـينِ كأنَّـهُ ... رديْـفٌ أو مثـلُ نـورٍ لكيـوانِ

رواهُ البُخَـاريّ بالدُّعـاءِ وغـيرهِ ... رَوَوْه بـأنّ المرتَـضى مَـعَ قـرآنِ

وقتـلُ عـليّ طلحـةً دلَّ أنّـهُ ... كَطَـه كـما في الذِّكـرِ عـن وفـدِ نَجْـرانِ

سـأقتلُ كَبْـشَ القـومِ قـالَ قَـدَّهُ ... عـليٌّ أخـو المُختـارِ فـارسُ عَدنـانِ

ولمـا دَعاهُـمْ مـا دَعَـا غـيرَ مـنْ دَعَـا ... مـن الآلِ فافْقَـهْ مـا أفـادَ مـن الشـانِ

وخامـسُ أصْحَـابِ الكِسَـا أعْلَـمُ الـوَرَى ... وهـارونُ إلا الوَحْـي سَـيْفُ الـرَّدَى القَـانِي

وأعْلَمَهُـمْ أوْلَى الـوَرَى بمَقامِـهِ ... كـما قـالَ هَـذا كُلُّ حـبْرٍ وربَّـانِي

وبـابُ عَـلِيٍّ لَمْ يَـزَلْ مِثْـلَ بابِـهِ ... الى حَـرَمٍ أعْظِـمْ ببانيـه مـنْ بـاني

ولا سَـيْفَ إلا ذو الفَقَـارِ ولا فَتَـىً ... يُدانيـهِ بأسَـاً بـين غَانَـا وجَابَـان

فـما شَـهِدَتْ بَـدْرٌ وأُحْـدٌ وغيرُهـا ... فَتَـىً مِثْلَـهُ أنْكَـى بِـشِرْكٍ وأوثَـانِ

وأزهَدُ منْهُ لَمْ تَرَ الأرضُ قانِتَاً ... والبَطْش منْهُ ما رأى أيُّ ميْدَانِ

وأصحابُهُ كانوا نُجُوماً وحيْدَرٌ ... ذَكَا بينَهُم يحتَلُّ رُتْبَةَ خاقانِ

إمَامُ الهُدَى، صِنو النَّبيِّ، وصيّهُ ... فعاصِيهِ عاصِيهِ وشَانيهِ كالشَّاني

وسِلْمُ عَلِيٍّ سِلْمُ طَهَ شَقيقِهِ ... وحَرْبُ علِيٍّ حَرْبُ أحْمَدَ سَيَّانِ

سِوى أنَّ ذا باغٍ وذلكَ كافِرٌ ... وقد حُرِمَ الاثنَانِ جَنَّاتِ رِضْوانِ

مُواليهِ مَوْلى اللهِ عَزّ وربُّهُ ... عَدّو مُعاديهِ كعَمْرو وعِمْرانِ

وباغضه فيه نفاق فقد تَوَى ... معاويةٌ فهَو البَغِيضُ له الشَّانِي

دَعَاهُمْ إلى جَنَّاتِ عَدْنٍ وهُمْ دَعَوا ... الى النَّارِ سَلْ عَمَّارَ عنْ دِيْنِ ما دَانِ

وعِتْرَةُ خَيْرِ المُرْسَلينَ كمَا رَوَى الـ ... بُخاريُّ عَنِ الصِّديقِ والثُّقُلِ الثَّاني

فماذا تَرَى فيمَنْ دَعَا لِجَهَنَّمٍ ... وقَتْلِ أولِي بَدْرٍ وبيعَةِ رُضْوَانِ

وحِجْرٍ وتمليكِ اليَزِيدِ عليهُمُو ... مَعَ السَّمِّ للأتْقَى إلى نَكْثِ إيمَانِ

فمَا بَعْدَ هذا الحَقّ إلا ضلالةٌ ... تَسُوقُ وتَهْدي أهلَهَا نَهْجَ نيرانِ

ولو أنَّهم تابوا نَجَوا غير أنَّهُمْ ... أصَرّوا وسَنُّوا سَبَّةً عبرَ أزمَانِ

وصُحْبَةُ طَهَ تقتَضِي فَضْلَ صَحْبِهِ ... وفَضْلَ الجَزا إنْ أحْسَنُوا أيَّ إحْسِانِ

كمَا تقتَضِي ضِعْفَ الجَزا لإسَاءةٍ ... وفي سُورةِ الأحزابِ في ذِيْنِ نصَّانِ

فلا صُحْبَةٌ أغنتْ نِسَاءَ صفيّهِ ... فما بالُكَ القاصِي إذا حُرِمَ الدَّانِ

وفي سُوْرَةِ التَّحْريمِ لمْ تُغْنِ صُحْبَةٌ ... لِنُوحٍ ولُوطٍ منْ هَلاكٍ وطُوفَانِ

وعاتَبَ فيها حَفْصَةً في صَغيرةٍ ... وأخرى صَغتْ فانْظُرْ لَما قالَ هاتانِ




فلو صَحَّ ما قلتُمْ لَما عُوتِبَا ولا | تَخَلَّدَ في القُرآنِ تَهْديدُ دَيّانِ
وفي جَمْعِ تَيْنِ القصَّتينِ بسُورَةٍ | كتي صِغَراً شَأنٌ ويا لكَ من شَانِ
وكَرْكَرَةٌ في النَّارِ غَلَّ عَبَاءَةً | وكانَ من الأصْحَابِ صَادِقَ إيمَانِ
وآيَةُ إنْ أشْرَكْتَ يعنِي مُحَمَّداً | وتَرْكُنُ شَيْئاً كانَ أنْوَرَ بُرْهَانِ
يُسَاقُ بِهِمْ ذاتَ الشِّمالِ مُوَضِّحٌ | مُرَادَ رسُولِ اللهِ أوْضَحَ تِبْيَانِ
ولمْ تَدْرِ مَاذا أحْدَثُوا بَعْدَ كَاشِفٍ | بأنَّهُمُ مَقْصُودُهُ مِنْ عَنَا العانِي
وهذا حَدِيثٌ في الصَّحَاحِ مُسَلَّمٌ | بِهِ دونَهَا نَقْدٍ ولا طَعْنِ طَعّانِ
وأَضْحَكَ في تلْفِيقِ مَعْنَاهُ بَعْضُهمْ | فَمِيْزَ مقالُ الصِّدقِ مِنْ قَولِ فَتَّانِ
ولمْ يَرْضَ باغِ الحَقِّ ذلكَ وارْتَضَى | بهِ كُلُّ منْ يُصْغِي لِزُخْرفِ شَيْطانِ
ومَنْ لم يُمَيِّزْ بينَ حَقٍّ وباطِلٍ | عَريضٍ وسادٍ والقفَا فهو باعَانِ
وكائِنْ تَرَى من غَالِطٍ ومُغَالِطٍ | فذلكَ من جَهْلٍ وذا خُتْلُ شَيطانِ
ولا تَرْجِعُوا بعْدِي إلى الكُفْرِ ناسِفٌ | خَيَالاتِهِمْ مازَ الصَّدوقَ مِنَ المَانِي
ونَصَّ بأنَّ الجُرْمَ يَحْدُثُ بَعْدَهُ | وليسَ نِفَاقاً كانَ في عهدِهِ الغانِي
فمَنْ يَتَجَاهَلْ مثْلَ هذا معانِدٌ | وكاتِمُ حَقٍّ أبْلَجٍ أيّ كتمانِ
وكَمْ دوّنُوا رأياً ضَعِيْفَاً وزَوَّروا | مَقَالاً ولمْ يأتُوا عليهِ بسُلْطَانِ
سِوى شَبَهٍ قد زيَّنَتْها ذلاقةٌ | ونَفْثَةُ فتَّانٍ وحِبْكَةُ كُهَّانِ
وهذا صِراطٌ مسْتَقيمٌ دَليلُهُ | كَشَمسِ الضُّحَى والبَدْرُ ليلةَ شَعْبانِ
فمنْ يَغْتَفِرْ حَربَ ابنِ هنْدٍ كعَاذرٍ | أباهُ وعَمْراً يوم أُحْدٍ وفرقانِ

ومثلُ رضاهُمْ عن عِداهُ اعتذارُهُمْ ... تصدّي قريشٍ للنَّبيِّ يوم عُسْفانِ

وخَيْبَرُ أَبْدَتْ أنَّ حُبَّ إلهِهِ ... له فوقَ حُبِّ الآخرينَ بِحُسْبانِ

وهذا دَليْلٌ أنَّهُ أكْرَمُ الورَى ... من الصَّحبِ ما في ذاكَ شَكٌّ ليقْظَانِ

وقد بَرَزَ الإيمانُ للشِّرْكِ كلِّهِ ... فيا لكَ من شركٍ هَوى تحتَ إيمانِ

وباهَى بهِ اللهُ الملائكَ إذْ فَدَى ... نَبِيَّ الهُدَى طِفْلاً وزَيْنَاً لِشُبَّانِ

وكُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ رَهِيْنٌ بِمَا جَنَى ... إذا لَمْ يَتُبْ يا وضيْلَ قاليهِ منْ جَانِ

بَرِأتُ إلى الرَّحْمَنِ مِنْ كلِّ ناصِرٍ ... عَدَاهُ وما تَابُوا منِ الأنِسِ والجَانِ

وشَتَّانَ ما بَيْنَ المُوالي وليَّهُ ... وبَيْنَ مُوالي مَنْ يُعَادِيهِ شَتَّانِ

عَدُوٌّ عَلِيٍّ مَنْ يُحِبُّ عَدُوَّهُ ... ومَوْلاهُ مَنْ عَادَى عِدَاهُ بإيمَانِ

وما حَلَّ قلبَاً قَطُّ حُبٌّ وبُغْضَةٌ ... لِضِدَّيْنِ أو جَوْفٌ بهِ حَلَّ قلبَانِ

فهَلْ يا تُرَى وَجْهٌ لِزَعْمِكَ حُبَّهُ ... وحُبُّ عِدَاهُ مارِقِيٌّ وسُفْيَانِ

بَلَى حُبُّهُ حقَّاً عَدُوٌّ عَدُوُّهُ ... وقاليهِ حُبُّ القاسِطِينَ بعُدْوَانِ

ضَرَبْتُ مِنَ الأمْثَالِ ماكُلّ واحِدٍ ... شِفَاً لِصُدُورِ العَالِمِيْنَ بإيقَانِ

وسِقْتُ مِنَ البُرْهَانِ ما كُلُّ حِجَّةٍ ... غِنَىً لأُوْلِي الأبْصَارِ لا لأولِي الرَّانِ

فيَا ربَّنَا احْشُرْنَا مَعَ المُرْتَضَى إذا ... أتَوا مَعَ ذِي المُلْكِ العَضُوْضِ ومَرْوانِ

كَسُوْبُ الخَطايا مُعْدَمُ الزَّادِ مِنْ تُقَىً ... يُنَادِي كَرِيْمُ الصَّفْحِ يا خَيْرَ مَنَّانِ

أحَطْتَ بِمَا سَوَّيْتَ عِلْمَاً ورَحْمَةً ... فَرُحْمَاكَ يا رَبَّاهُ بالعَاجِزِ الفَانِي

إلَهِي أنِّي ظَالِمٌ ومُضَيِّعٌ ... لِعُمْرِي وجَانٍ فَارْحَمْ النَّادِمَ الجَانِي

ومُـنَّ بِتَوفِيـقٍ وشُـكْري لأنْعُـمٍ ... تَقَلَّبْـتُ في أفيائِهـا ذاتَ أفْنَـانِ

حَنانَيْـكَ ذا الفَضْـلِ العَظِيـمِ بمُشْـفِقٍ ... مِـنَ الخَـيرِ مُحْـاصٍ مِـنَ الـشَّرِ مِبْطـانِ

خَـلا أنَّـهُ بـالله أحْسَـنَ ظَنَّـهُ ... ووَحَّـدَهُ توحِيـدَ موسَـى بـنِ عِمْـرَانِ

وقَدَّسَـهُ عَـمَّا يُقَدِسُـهُ الحِجَـا ... وجِبْرِيْـلُ والمُخْتَـارُ مِـنِ آلِ عَدْنَـانِ

وذا النُّـونِ إذ نَـاداهُ في ظُلُماتِـهِ ... وتوحيـدُ إبراهيـمَ يـومَ ابـنِ كِنْعَـانِ

فَـمَالِي مَدْعُـوٌّ سِـواكَ ولا رَجَـاً ... وإنِّي لَـذُو عِلْـمٍ بِـربِّيَ ربَّـانِي

قِنِـي مِـنْ عَـذَابِ القَـبْرِ ثُـمَّ جَهَنَّـمٍ ... وأهـوالِ يـومِ الحَـشرِ يـا خَـيرَ حَنَّـانِ

فـإنْ لمْ تُدَارِكْنِـي مِـنَ الله رَحْمَـةٌ ... فيـا خِـزْيَ توقَـافِي ويـا خُـسْرَ مِيـزانِ

وعَـمَّ الأوُلَى أرْجُـو لهُـم فضلَـكَ الَّـذي ... أحَـاطَ وتولينَـا جميعَـاً بإحْسَـانِ

ويـا مالِـكَ المُلْـكِ العَظِيـمِ اهْدِنَـا لِمَـا ... تُحِـبُّ وتَـرْضَى واعْـفُ واخْتِـمْ برضْـوانِ

وصَـلِّ عـلى المُخْتـارِ والآلِ كلَّـما ... أضـاءتْ سَـماءَ الفِهْـمِ آيَـاتُ قُـرآنِ

# مقدمة المؤلف



وصلّ اللّهم وسَلِّم على عبدِكَ سيِّدنا مُحمَّدٍ وعلى آلِهِ

وبعد..

فإنّي كنتُ في سَحرِ ليلةِ الاثنينِ ثامنِ شعبانَ الوسيمِ سنة ١٣٩٤ أربعٍ وتسعينَ وثلاثمائةٍ وألفٍ هجريّة قمريّة، قبلَ الفجرِ بساعتينِ قد استيقظتُ، ثم عدتُ للنومِ حتى يقربَ وقتُ الخروجِ إلى المسجدِ، فإذا بي أقولُ البيتَ الأولَ من المنظومةِ الآتيةِ، ونحو أربعةِ أبياتٍ مفرَّقةٍ طيَّها الآنَ قلتُها بديهةً بدونِ تكلُّفٍ منِّي كأنَّني أحفظُها من قبلُ، وذلك أثَرَ ما خَطرَ على البالِ قولُ فريقٍ من العلماءِ بتعديلِ الصَّحابةِ مطلقاً وتولِّيهم مطلقاً، وهو خلافُ ما اعتقدُهُ في القاسطينَ والمارقينَ.

وهجمَ عليَّ الخوفُ من أنْ أكونَ على خطأ في المُعتقَدِ لا يغفرُهُ اللهُ لي. وتصوَّرتُ حياةَ البرزخِ التي أصبحتُ منها على قابِ قوسينِ أو أدنى، وماذا سيكونُ الحالُ إذنْ والعياذُ بالله، وأنّى لي بتداركِ الخطأ وتلافي الهفوةَ، وقد ذَهَبَتِ الدّنيا عنّي فوجدتّني أقولُ ما ذكرَتُهُ في الصَّباحِ نقلتها من الذَّاكرةِ وأكملتُها يومَ عاشرِ شعبانَ وركنتُها في مسوّدتها. ويوم السّابعَ عشرَ منه وجدتُ فرصةً فبيَّضْتُها وبدا لي أنْ أضَعَ عليها تعليقاً يزيدُ من فائدتِها فكتبتُهُ وأكملتُهُ يومَ تسعةَ عشرَ منه. وهذا النَّقلُ هو التبييضُ لمسودةِ التعليقِ الأولِ والثَّاني للمنظومةِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله الذي له الحَمدُ ولهُ المُلكُ ولهُ الخَلقُ ولهُ الأمرُ وحدهُ لا شَريكَ لهَ وصَلِّ اللّهمَ وسَلّم على سيِّدِ الأولينَ والآخرينَ وآلهِ قرْنَا الكتابِ المُبينِ ورضِيَ اللهُ عن الصَّحابةِ الرَّاشدينَ ومن تبِعَهُم بإحسانٍ إلى يوم الدِّينِ.

وبعد..

فهذا التعليقُ الذي أشرتُ إليهِ ممزوجاً بالمنظومةِ ليزيدَ معانيها وضوحاً، والصُّدور انشراحاً بالحقِّ، ولئلا يُقال رأيتُ أنْ أكتفي فيه بالاستشهادِ بما قرأتُهُ في الأمهاتِ السِّتِ[1]، وسائرِ الأمهاتِ الحديثيةِ، كمسند أحمد وموطأ مالك. وفي السِّير وكتبِ التاريخِ المعتَمَدةِ عن إتباعِ الأئمةِ الأربعةِ (رضوانُ الله عليهم)[2] مثل سيرةِ ابن هشامٍ، وسيرةِ الحلبيِّ، وتاريخِ ابنِ الأثيرِ، ونهايةِ ابنِ كثيرٍ ونحوها، مرجَّحاً الاستغناءَ بما صححوهُ فيها عن الاستشهادِ بشيءٍ ممَّا في كُتبِ آلِ محمَّدٍ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)، أو كُتبِ أيِّ فريقٍ من طوائفِ الشِّيعةِ، مع الاحترامِ للجميعِ ولكُتبِ الجميعِ:

**عليٌّ أميرُ المُؤمنينَ فَمنْ بَدا ... لهُ فيهِ شَكٌّ فهو مَشْلولُ إيمانِ**

أجمعتِ الأمَّةُ بعدَ زوالِ بني أميَّة أنَّه من الخلفاءِ الراشدينَ وعلى أنَّه الخليفةُ وأميرُ المؤمنينّ بعد مقتلِ ذي النورين[3].

---

١- الأمهات الست لأهل السنة هي: صحيح البخاري(ت٢٥٦) وصحيح مسلم (ت٢٦١) و سنن أبي داود (ت٢٧٥) و سنن النسائي (ت ٣٠٣) و سنن الترمذي (ت ٣٧٩) و سنن ابن ماجة (ت ٢٧٣).

٢- الأئمة الأربعة لأهل السنة هم: أبو حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل.

٣- ذو النورين: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن ←

ومع ذلك فالأحاديثُ النَّبويةُ ناصّةٌ عليهِ، هاديةٌ إليهِ، فإمامتُهُ قطعيَّةٌ. كما سيأتي ما يفيدُكَ العلمُ بذلك ولا وزن لزعم مثل الخوارج:

أخو المُصْطَفَى في مكَّةٍ وبطيبةٍ ودارِ الجَزَا والحَشْرِ ليسَ لهَ ثاني

آخى رسولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) بين أصحابهِ في مكَّةَ، واصطفى عليّاً لمؤاخاته.

وبالرغمِ من أنَّ المؤاخاة كانت بين رجلينِ لا تجمعُهُما أسرةٌ واحدةٌ، بل هذا من أسرةٍ وأخوهُ من أسرةٍ أخرى، باستثناءِ المصطفى والمرتضى فهُمَا من أسرةٍ واحدةٍ.

وبالرغمِ من أنَّ باعثَ المؤاخاةِ يقتضي أنْ يكون لكلٍّ منهما أخٌ من أسرةٍ أخرى.

---

← كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، ويكنّى أبا عمرو. قتل يوم الجمعة لثمان عشر خلت من ذي الحجة سنة ٣٥للهجرة، وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً واثنتين وعشرين يوماً وهو ابن ثمانين سنة.

قال المحبّ الطبري: ذكر الحافظ أبو بكر محمد بن عمر بن النجار عن وكيع بن الجراح، أنّه إنّما سمّي ذا النورين لأنه ذو كنيتين، يكنى أبا عمرو وأبا عبد الله.

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٠٣٧، أسد الغابة (ط الفكر) ٣/ ٤٨٠، تاريخ دمشق ٣٩/ ٣، الرياض النضرة ٣/ ٦، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٤٩، الطبقات الكبرى (ط العلمية) ٣/ ٣٩.

وبالرغمِ من وجودِ أبي بكر الصديق [1] الذي آخى بينه وبين عُمَر [2] المطابقِ للباعثِ، والمطابقِ للموافقِ من حيث السّنّ [3]، وبالرغم من وجودِ حمزةَ [4]، عمُّه وأخوهُ من الرّضاعِ الذي آخى بينه وبين زيدِ بن حارثةٍ [5] والأنسبُ سِنّاً، وبالرغمِ

---

١- أبو بكر: عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، ولد بمكة سنة إحدى وخمسين قبل الهجرة، كان غنيّاً من كبار موسري قريش وعالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها. افتتحت في عهده بلاد الشام وقسم كبير من العراق. ومدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف شهر. توفي في المدينة سنة ١٣ للهجرة.

ينظر: أسد الغابة ٣/ ٢٠٥، الطبقات الكبرى ٣/ ١٢٥، معجم الصحابة للبغوي ٣/ ٤٤٦، الوافي بالوفيات ١٧/ ١٦٣.

٢- عمر بن الخطاب: هو عمر بن نفيل بن عبد العُزّى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزّاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي، ويكنى أبا حفص. ولد سنة أربعين قبل الهجرة. كانت له سفارة في الجاهلية في قريش، وفي أيامه تمَّ فتح بلاد الشام والعراق، وافتتحت المدائن ومصر والجزيرة، وأمر ببناء البصرة والكوفة وأول من دوَّن الدواوين وجعلها على الطريقة الفارسية.

ينظر: الطبقات الكبرى ٣/ ٢٠١، أسد الغابة ٣/ ٦٤٢، الاستيعاب ٣/ ١١٤٤.

٣- يقول البغوي في معجم الصحابة ٣/ ٥٤٠ أنَّ(النبيّ آخى بين أبي بكر وخارجة بن زيد بن أبي زهير، أحد بني الحارث بن الخزرج).

٤- حمزة بن عبد المطلب، أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء، وعمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يكنّى أبا عمارة وأبا يعلى، أمّه هالة بنت أهيب بن عبد مناف. كان رضيع رسول الله (صلى الله عليه وآله ) وهو أكبر من النبيّ بسنوات.

كانت له مواقف مشهودة في معركتي بدر وأحد، قتله وحشي في بدر ومثّل به. ورثاه كعب بن مالك. قال فيه رسول الله(صلى الله عليه وآله ): (رحمك الله ياعم لقد كنت وصولاً للرحم، فعولاً للخيرات). وبكاه بكاءً مرّاً. وروى الإمام الصادق(عليه السلام): أنّه كانت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله ) تزور قبر حمزة بن عبد المطلب كلّ جمعة، وعلّمته بصخرة.

ينظر: أسد الغابة ٢/ ٤٧، الإصابة ٢/ ١٠٥، التمهيد لابن عبد البر ٣/ ٢٣٤، مسند أحمد ٢/ ٤٠.

٥- زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العُزّى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر الكلبي. ←

من الفارقِ الكبيرِ بين سِنِّ أميرِ المؤمنينَ وسنِّ سيِّد العالمينَ.

ولمّا آخَى بين الصَّحابةِ بالمدينةِ، جعلَ لكلِّ مهاجرٍ أخاً من الأنصارِ، باستثناءِ المصطفى والمرتضى فكانا أخوينِ.

وكان المقتضى للمؤاخاةِ يومئذٍ أنْ يكونَ لكلٍّ منهما أخٌ من الأنصار.

فلمّا سأل عليٌّ نبيَّ اللهِ لماذا تركَهُ بدون أخٍ قال له: أنتَ أخي في الدُّنيا والآخرة[1].

وهذه المنقبةُ جديرةٌ بالتأمّل، إذ تصلحُ بمفردها أنْ تكونَ القولَ الفصلَ لمعرفةِ الرأي الأصحِّ، والأرجحِ في مسائلَ اختُلِفَ فيها.

إذ هي كالنَّصِّ بأنَّه لا يصلحُ لمؤاخاتي ياعليُّ سواكَ، ولا يصلحُ لمؤاخاتِكَ غيري.

---

← أبو أسامة، مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، صحابي، جليل مشهور. من أوائل الذين أسلموا. شهد بدراً ومابعدها. زوّجه الرسول (صلى الله عليه وآله) ابنة عمته زينب بنت جحش بناءً على الوحي الإلهي. استشهد في غزوة مؤتة سنة ٨ للهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة.
ينظر: الطبقات الكبرى ٣/ ٢٩، أسد الغابة ١/ ٧٩، معجم الصحابة ٢/ ٤٣٤.

١- حديث المؤاخاة: عن ابن عمر قال: آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الصحابة، فجاء عليّ تدمع عيناه فقال: يارسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخِ بيني وبين أحد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت أخي في الدنيا والآخرة.
ينظر: صحيح الترمذي ٥/ ٦٣٦، الاستيعاب ٣/ ٣٥، الإصابة ٢/ ٥٠٧، السيرة النبوية ٢/ ١٧٢، الصواعق المحرقة ٧٣، الطبقات الكبرى ٣/ ٢٢، الفتح الكبير ٢/ ٢٤٢، المحبّر ٧٢، المعجم الكبير ١/ ٢٩٨و٨/ ١٤٩، تاريخ دمشق ١٠/ ١١٩، تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٨٤، جامع الأصول ٩/ ٤٦٨، المقاصد ٢/ ٢٧٦، كنز العمال ٥/ ٤٠و٦/ ١٥٣و ٣٩٤و٣٩٩، مستدرك الصحيحين ٣/ ١٤و١٥٩، مصابيح السنّة ٢/ ٢٧٥ وغيرها العشرات من المراجع والمصادر التي ذكرت حديث المؤاخاة. غير أنَّ ابن تيمية ردَّ هذا الحديث وكذّبه كما في الهامش الآتي.

وقد ردَّ حديثَ المؤاخاةِ ابنُ تيميّة[1] [2]، فردَّ عليه ابنُ حَجَرٍ العسقلانّي رداً ناسفاً

١- يقول ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة النبويّة ٧/ ١١٧): (إنَّ النبيّ (صلّى الله عليه وسلم) لم يُؤاخِ علياً ولاغيره، بل كلُّ ماروي في هذا فهو كذبٌ، وحديث المؤاخاة ـ الذي يروى مع ضعفه وبطلانه ـ إنّما فيه مؤاخاته له في المدينة، هكذا رواه الترمذي. فأما بمكة فمؤاخاته له باطلة على التقديرين. وأيضاً فقد عُرف أنّه لم يكن فداء بالنفس ولا إيثارٌ بالحياة باتفاق علماء النقل).

٢- ابن تيميّة هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي، ولد بحران سنة (٦٦١ هـ). تلقى تعليمه متتلمذا على يد مجموعة من المشايخ والأساتذة الحنابلة ومجموعة من النساء المحدثات.

ارتقى كرسي التدريس في جامع دمشق مباشرة بعد وفاة والده. واستمر في التدريس بالجامع متفرّداً بفتاوى جديدة لم يخالف بها المذهب الحنبلي فقط، بل خالف بها ما أجمعت عليه المذاهب الفقهية. فأشعلت نار الصراع المرير الذي خاضه مع مخالفيه من أتباع المذاهب الأصولية والفقهية.

هناك مالايحصى من العلماء ممن اعترض عليه وذمَّهُ ونادى بتفسيقه وإخراجه من الدين والملة منهم:

الحافظ السبكيّ الذي قال في خطبة كتابه (الدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية) ما هذا لفظه: أما بعد فإنه لما أحدث ابن تيمية في أصول العقائد، ونقض من دعائم الإسلام الأركان والمعاقد. بعد أن كان متستراً بتبعية الكتاب والسنّة، مظهراً أنه داعٍ إلى الحقِّ، هادٍ إلى الجنة، فخرج عن الإتباع إلى الابتداع، وشذَّ عن جماعة المسلمين بخلافة الإجماع، وقال بما يقتضي الجسمية والتركيب في الذات المقدسة، وأن الافتقار إلى الجزء ليس بمحال، وقال بحلول الحوادث بذات الله تعالى، وأن القرآن محدث تكلم الله به بعد أن لم يكن، وأنه يتكلم ويسكت، ويحدث في ذاته الإرادات بحسب المخلوقات وتعدى في ذلك إلى استلزام قدم العالم، والتزم بالقول بأنه لا أول للمخلوقات فقال بحوادث لا أول لها، فأثبت الصفة القديمة حادثة، والمخلوق الحادث قديما، ولم يجمع أحد هذين القولين في ملة من الملل، ولا نحلة من النحل، فلم يدخل في فرقة من الفرق الثلاث والسبعين التي افترقت عليها الأمة، ولا وقفت به مع أمة من الأمم همة وكل ذلك وإن كان كفرا شنيعا.

أما أبو بكر الحصيني الدمشقي فيقول: فاعلم أني نظرت في كلام هذا الخبيث الذي في قلبه مرض الزيغ، المتتبع ما تشابه من الكتاب والسنة ابتغاء الفتنة، وتبعه على ذلك خلق من العوام وغيرهم ممن أراد الله عزّ وجلَّ إهلاكه،فوجدت فيه ما لا أقدر على النطق به، ولا لي أنامل تطاوعني على رسمه وتسطيره، لما فيه من تكذيب ربِّ العالمين، في تنزيهه لنفسه في كتابه المبين،وكذا الازدراء بأصفيائه المنتخبين وخلفائهم الراشدين، وأتباعهم الموفقين،فعدلت عن ذلك إلى ذكر ما ذكره الأئمة المتقون، وما اتفقوا عليه من ←



لدفعهِ بالصَّدرِ بدونِ وجهٍ، وأنكرَ عليه ردَّه للنَّصِّ بالقياسِ، وخروجَهُ بذلك عن قاعدةِ الأصوليينَ، واستغفلَهُ إذ لم يفطنْ لحديثِ البخاري في أمرِ ابنةِ حمزة [1] وخلافِ

تبعيده وإخراجه ببغضه من الدين.

أما أحمد بن حجر العسقلاني فيقول: ومنهم من ينسبه إلى الزندقة، لقوله: إن النبي لا يستغاث به، وإن في ذلك تنقيصا ومنعا من تعظيم النبي، ومنهم من ينسبه إلى النفاق لقوله في عليٍّ أنه كان مخذولا حيثما توجَّه، وأنه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها، إنما قاتل للرئاسة لا للديانة، ولقوله أنه كان يحبُّ الرئاسة، وأن عثمان كان يحب المال، ولقوله أبو بكر أسلم شيخا يدري ما يقول، وعليٌّ أسلم صبياً والصَّبي لا يصحُّ إسلامه على قول.

وقال السبكي: (لا يقام لكلامه وزن بل يرمى في كل وعر وحزن، ويعتقد فيه أنه مبتدع، ضال، مضل، غال، عامله الله بعدله، وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله).

ويقول شهاب الدين ابن حجر الهيتمي: (ابن تيمية عبدٌ خذلَهُ اللهُ، وأضلّه، وأعماهُ، واصمَّهُ، وأذلَّهُ، وبذلك صرح الأئمة الذين بينوا فساد أحواله، وكذبوا أقواله).

أفتى كبار أئمة أهل السنة بضلالته ووجوب حبسه، حتى يتوب، فبقي في السجن حتى مات سنة ٧٢٨هـ.

ينظر: البداية والنهاية ١٤/ ١٤٢،البدر الطالع للشوكاني ٢/ ٢٦٠، الحقائق الجلية لابن جهبل ٣١و٣٢و٤٧، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للعسقلاني ١/ ١٤١، الدرة المضيئة للسبكي ص٥، دفع شبه من شبّه ثم تمرّد للحصني ٢١٦، الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي ١١٤، مرآة الجنان لليافعي ٤/ ٢٤٠و٢٧٧.

١- ابنة حمزة: هي عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وأمها سلمى بنت عميس، وقصتها هي:

روى الشيخان عن البراء بن عازب، والإمام أحمد عن علي، ومحمد بن عمر عن ابن عباس - رضي الله عنهم - قال ابن عباس: إن عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب، وقيل اسمها أمامة قال الحافظ: وهو المشهور وأمها سلمى بنت عميس، كانت بمكة، فلما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة كلم علي بن أبي طالب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهراني المشركين؟، فلم ينهه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فخرج بها.

وقال البراء: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما خرج تبعته ابنة حمزة تنادي يا عمي يا عمي،فتناولها علي فاخذ بيدها. وقال لفاطمة - رضي الله عنها -: دونك ابنة عمك، فاختصم فيها زيد

جعفرٍ وعليّ وزيدٍ عليها، وقول زيدٍ هي ابنةُ أخي يعني المؤاخاةَ بمكّةَ، ولم يتنبّه شرّاحُ هذا الحديثِ على شَرَفِ هذه المؤاخاةِ، فيما قد وقفتُ عليه وحسبُكَ من قوتِها وشرفِها أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) اعتبرها فوقَ رابطةِ القرابةِ.

فعليٌّ ابنُ عمِّ عمارةِ بنتِ حمزةَ، فكانت رابطتُها بزيدِ بن حارثةٍ أقوى، وإنْ كان من بني كَلْبٍ. وكانت رابطتُها بجعفرٍ كذلك وبزوجتهِ أيضاً، وهي خالتُها أختُ أمّها. فهما رابطتانِ من جهة النَّسبِ، فكانت دونَ رابطةِ المؤاخاةِ، أفلا تكونُ رابطةُ عليٍّ برسولِ اللهِ كذلك، بالإضافةِ إلى علاقةِ القَرابةِ، وعلاوةً على رابطةِ النَّبيِّ بأمِّهِ فاطمةَ

---

← وعلي وجعفر، أي بعد أن قدموا المدينة.

وكان زيد وصي حمزة، وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد واخى بينهما حين واخى بين المهاجرين. فقال علي: أنا أحق بها، وهي ابنة عمي، وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين، وقال جعفر: بنت عمي وخالتها أسماء بنت عميس تحتي. وقال زيد: بنت أخي. فقضى فيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لخالتها، وقال: « الخالة بمنزلة الأم» وقال لعلي: « أنت مني وأنا منك ». وفي حديث ابن عباس – رضي الله عنه – « وأما أنت يا علي فأخي وصاحبي» وقال لجعفر: « أشبهت خلقي وخلقي». وقال لزيد: « كنت أخونا ومولانا». وفي حديث ابن عباس – رضي الله عنه –«أنت مولى الله ورسوله».

ينظر: صحيح البخاري ٧/ ٥٧٠ (٤٢٥١)، صحيح مسلم ٣/ ١٤٠٩ (٩٠/ ١٧٨٣)، سنن الترمذي ٤/ ٣٣٨، السنن الكبرى للبيهقي ٨/ ٦، دلائل النبوة للبيهقي ٤/ ٣٤٠، إمتاع الإسماع للمقريزي ١/ ٣٣٣.



بنتِ أسدٍ [1] ورابطتهِ بعمِّه شقيقِ أبيهِ من أبويهِ [2] وحاميهِ والمُدافعِ عنه، المُضَحِّي بالنَّفسِ والنَّفيسِ، والمُتحمِّلِ في سبيلِ حمايتهِ ونشرِ دعوتِهِ أصنافَ البلاءِ الفظيعِ. وفي هذا كفايةٌ لمنْ تدبّرَ.

---

١- فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أمّها فاطمة بنت حرام بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤي. امتازت بكرامات عدة، فهي أول هاشمية يتزوجها هاشمي، وأنها كانت أمّاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله )، وهي أول امرأة تلد داخل الكعبة، وهي أول امرأة بايعت رسول الله (صلى الله عليه وآله ) بمكة. توفيت في السنة الرابعة من الهجرة في المدينة المنورة ودُفنت في البقيع. وأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله ) كفّنها في قميصه وصلّى عليها سبعين، واضطجع في قبرها وجزاها خيراً. فسئل عن ذلك فقال: كانت أمّي بعد أمّي.
ينظر: الطبقات الكبرى ١/ ١٢٢، أسد الغابة ٥/ ٥١٧، المستدرك على الصحيحين ٣/ ١١٧، تذكرة الخواص ١٠، تاريخ الخميس ١/ ٤٦٧، ذخائر العقبى ١/ ٥٥، مقاتل الطالبين ٢٧.

٢- المقصود عمّ النبيّ (صلى الله عليه وآله ) أبو طالب، وهو: أبو طالب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي. ولد بمكة قبل ولادة النبيّ (صلى الله عليه وآله ) بخمس وثلاثين سنة، واختلف في اسمه فقيل (عبد مناف) وقيل (عمران) وقيل أنّ اسمه كنيته.كانت قريش تسمّيه شيخ قريش وسيد البطحاء ورئيس مكة.
تولّى رعاية النبيّ الكريم (صلى الله عليه وآله ) وخصّه بشرف الكفالة دون سائر أبنائه، وكان به عطوفاً رحوماً حتى وفاته في السنة العاشرة للبعثة النبوية. فقال فيه المصطفى (صلى الله عليه وآله ): (مانالت منّي قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب). وسمّى رسول الله (صلى الله عليه وآله ) العام الذي توفي فيه عمّه أبو طالب وزوجته خديجة (رضي الله عنهما) بعام الحزن. وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: (أنَّ نور أبي يوم القيامة يطفئ أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار، نور محمد (صلى الله عليه وآله )، ونوري، ونور الحسن والحسين، ونور تسعة من ولد الحسين).
ينظر: أنساب الأشراف ١/ ٢٣٦، الطبقات الكبرى ١/ ١٢٣، السيرة النبوية ٢/ ٢٤٦، الإصابة ٧/ ١٩٦، المحبّر ١٣٢و١٦٤، وينظر الكتب التي أُلفت عنه سيرة وشعراً منها أسنى المطالب في نجاة أبي طالب لابن دحلان الشافعي (توفي ١٣٠٤هـ) و إرشاد الهارب من صحة إيمان الأقارب للصنعاني (توفي ١١٥٨هـ) و الحجّة على الذاهب الى تكفير أبي طالب لابن فخار الموسوي (توفي ٦٣٠هـ) وغيرها.



وهذه المؤاخاةُ بمكانٍ من الأهميةِ القصوى، فقد قدَّمَها النَّبيّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) على مؤاخاةِ النَّسبِ في حديثِ عمارةَ، إذ بادرَ عليٌّ (عليه السلام) لضمِّها إليه قائلاً: هي ابنةُ عمّي، وبادرَ جعفرُ فقال: هي ابنةُ عمّي، وأيضا خالتها، والخالةُ أمٌّ فأنا أحقُّ بها من أخي لسببين.

وقال زيدٌ: هي ابنةُ أخي يعني بالمؤاخاةِ في مكّةَ بينه وبين الحمزةِ. فحكم النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) بها لزيدٍ رغمَ عدمِ القرابةِ بينهما، ورغم القرابةِ بينها وبين عليّ وجعفر.

أفلا تكون مؤاخاةُ النَّبيِّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) لعليّ (عليه السلام) من هذا النَّمطِ، وبهذه القوةِ والدرجةِ، علاوةً على ما بينَ أبي طالبٍ وعبد الله[1] من كونهما أخوينِ لأبوينِ، وما بين النَّبيِّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) وفاطمةَ بنتِ أسدٍ أمُّ عليٍّ (كرم الله وجهه) التي ربّتْ رسولَ الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)، وكان يقولُ: هي أمّي بعدَ أمّي.

---

١- عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر بن فاتك بن النضر بن كنانة بن خزيمة. كان من سادات قريش في آدابه وحسن سلوكه، وكان عظيم العفاف لم تدنّسه الآثام. وقصة نذر والده ونجاة عبد الله من الذبح معروفة. ولد لأربع وعشرين سنة مضت من ملك أنو شيروان. وتوفي بعد أن أتى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثمانية وعشرون يوماً.

أرسل عبد المطلب ابنه عبد الله الى المدينة يمتار له فمات بالمدينة، وقيل بل كان في بلاد الشام وفيها مرض فتوفي بها ودفن في دار النابغة الجعدي، وله خمس وعشرون سنة، وقيل ثمان وعشرون سنة، توفي قبل أن يولد رسول الله (صلى الله عليه وآله). وأمّه فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم.

ينظر: تاريخ الطبري ١/ ٢٦٤ و ٢/ ١٥٥، الكامل في التاريخ ١/ ٩٧ و ٤١٠ و ٦٠٨ ومابعدها، السيرة النبوية (دحلان) ١/ ٣٠، مرآة الزمان ١/ ٢٩٨ و ٢٩٩، تاريخ الخميس ١/ ١٠٨.



وما لعليّ عند الله من الحُبِّ الذي لا يساميه فيه صَحَابيٌّ قطّ. فإذا وضعتَ في حسبانكَ هذا كلَّهُ عَرفتَ أنَّ الحديثَ المتَّفقَ عليه (أنتَ منّي بمنزلةِ هارونَ من موسى)[1]، وحديثَ (مَنْ كُنْتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ)[2]، وهو متواترٌ، أنّها أشبَهُ بالتأكيدِ والتبيين لما يدلُّ عليه حديثُ المؤاخاة.

---

١- حديث المنزلة: عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه): أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله ) قال لعليٍّ:أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لانبيَّ بعدي.

أورد هذا الحديث وبطرق مختلفة أكثر من مئتي مصدر من أهل السّنّة ومنها: صحيح الترمذي ٥/ ٦٣٨و ٦٤٠، أسد الغابة ٤/ ٢٦ و٥/ ٨، الاستيعاب ٣/ ٣٤، الإصابة ٢/ ٥٠٧، السنن الكبرى للبيهقي ٩/ ٤٠، السنن الكبرى للنسائي ٥/ ٤٤، الصواعق المحرقة ٧٢، السيرة النبوية ٣/ ٢٢١، صحيح ابن حبان ١٥/ ١٥، صحيح ابن ماجة ١/ ٤٢و ٤٥، صحيح البخاري٥/ ٢٤و ٦/ ٣، صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٠، صفوة الصفوة ١/ ٣٣٠، ميزان الاعتدال ١/ ٥٦١، وجميع كتب المساند والرجال والمعاجم والمناقب والفضائل والتاريخ وغيرها.

٢- حديث الولاية (حديث الغدير)، عن أبي هريرة قال: من صام اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة كتب الله تعالى له صوم ستين سنة، وهو يوم غدير خمّ، لّما أخذ النبيّ (صلى الله عليه وآله ) بيد عليٍّ فقال: مَنْ كنتُ مولاهُ فهذا عليٌّ مولاهُ، اللهم والِ من والاهُ، وعادِ مِنْ عاداهُ، وانصر مِنْ نصرهُ، واخذل مِنْ خذلهُ. فقال له عمر بن الخطاب: بَخٍ بَخٍ لك ياابن أبي طالب، أصبحتَ مولاي ومولى كلِّ مسلم.

أقول: إنَّ حديث الغدير فاق حدَّ التواتر عند رواته من الصحابة بأسانيد صحيحة، نذكر منها: مناقب علي بن أبي طالب للخوارزمي ٨٩و ٩٣و ١١٥، البداية والنهاية ٥/ ٢٠٩و٧/ ٣٤٩، الاستيعاب ٢/ ٣٦، الإصابة ١/ ٣٧٢و ٢/ ٢٥٥و٣/ ٥٤٢، المعجم الصغير ١/ ٥٧١، المعجم الكبير للطبراني (وفيه أكثر من خمسة عشر موضعاً منها: ٣/ ١٩٩، ٤/ ٢٠، ٥/ ١٨٥، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٣٧، تهذيب الكمال ٣/ ٤٤٠، مسند أحمد ١/ ١٥٢و ٤/ ٢٨١و ٥/ ٤١٩، مستدرك الصحيحين ٣/ ١٠٩و١١٠و١١٦و٣٧١و٥٣٣، مصابيح السنّة ٢/ ٢٧٥، ميزان الاعتدال٣/ ٢٩٤، مناقب الشافعي ١/ ٣٣٧.

وعقدت مؤلفات مستقلة بسطت في الحديث عن الحديث وأسهبت في تعاطيه بألوان شتى بين التاريخ والسيرة والأدب وغيرها. ويمكن الاكتفاء بالنظر الى كتاب (الغدير في الكتاب والسنّة والأدب للشيخ عبد الحسين الأميني (توفي ١٣٩٠هـ) رحمه الله تعالى، ففيه مايغني عن الرجوع للمصادر الأخرى.



ولا يُلتَفَتُ لطَعْنِ منافِقٍ أو حاسدٍ في صَحَّةِ هذهِ الأحاديثِ، أو طَعْنِ جهولٍ للحقِّ، أو من أعْمَتهُ العصبيةُ والحُبُّ لأعداءِ الإمامِ.

وعليكَ الإطلاعُ على مثلِ (شرحِ التحفة) للبدر محمَّد إسماعيل الأمير [1].

وقولي: ودارُ الجزاءِ أي الآخرةُ في لفظِ الحديثِ، وقولي: والحَشرُ مفادُ أحاديثٍ أنَّه السَّاقي على حوضِ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحشرِ.

منها ما ذكره الزمخشريّ (رحمه الله) في (الفائق) في مادة ذاد أو مادة صاد [2]: قال (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) لعليٍّ: أنتَ الذائدُ عن حوضِي يومَ القيامةِ، تذودُ عنهُ

١- السيد محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني ثم الصنعاني، ولد سنة ١٠٥٩هـ بكحلان، ثم انتقل مع والده إلى مدينة صنعاء عاصمة اليمن فأخذ عن علمائها ثم رحل إلى مكة، وقرأ الحديث على أكابر علمائها وعلماء المدينة، وبرع في العلوم المختلفة حتى بزَّ أقرانه، وتفرد بالرئاسة العلمية في صنعاء. له مصنفات منها: سبل السلام: اختصره من البدر التمام للمغربي، و منحة الغفار: جعلها حاشية على ضوء النهار للجلال. والعدة: شرح العمدة لابن العيد. وشرح التنقيح في علوم الحديث، والروضة في شرح التحفة العلوية، وله مصنفات أخرى. وقد أفرد كثيرا من المسائل بالتصنيف مما لو جمع كان مجلدات. وله شعر فصيح، وهو من الأئمة المجددين لمعالم الدين. توفي ثالث شعبان سنة ١١٨٢هـ عن مائة وثلاث وعشرين سنة.

لقد كان للحركة الوهابية في عصر مؤسسها صدى وجاذبية فكانوا يخدعون بالدعوة إلى التوحيد بعض البعداء عن المنطقة ولأجل ذلك لما سمع السيد محمد إسماعيل الأمير اليمني تلك الدعوة، أنشأ قصيدة بعثها إلى محمد بن عبد الوهاب، مستهلها:

سلام على نجد ومن حل في نجـــد      وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي

فلما وقف على أن الدعوة مبنية على القتل والنهب رجع عن عقيدته وقال في قصيدة أخرى التي مستهلها:

رجعت عن القول الذي قلت في نجد      فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي

ينظر: مقدمة كتابة سبل السلام ص٦، كشف الارتياب للسيد الامين ص٨.

٢- الفائق في غريب الحديث ٢/ ٢٧٠، مادة (صيد).

الرِّجالَ كما يُذادُ البعيرُ الصّاد.

وفي الرّوضة النَّديّة للبدرِ الأميرِ (رحمهُ اللهُ) عن الطَّبراني وأحمدَ وابن المغازليِّ بمعناهُ وفيها عن أحمدَ من حديثٍ:

أما واحدةٌ فهو (يعني عليّاً) كأنّي بين يدي ربِّي حتى يفرغَ الحسابُ.

وأما الثانيةُ، فلواءُ الحمدِ بيدِ آدمَ ومن ولدهِ تحته.

وأما الثالثةُ، فواقفٌ على عقْرِ حوضي يسقِي من عَرَفَ من أمَّتي.

وفي حديث الطّبراني: معكَ يا عليّ عَصَاً من عِصِيّ الجَنَّةِ تذودُ بها المنافقينَ عن الحوضِ [1]

على فِطْرةِ الرَّحمَنِ ظَلَّ كمَا نَشَا[2]      بأكنَافِ طَه لمْ يُدَنَّسْ بكُفْرانِ

كانَ من عنايةِ اللهِ به أنْ بادرَ النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) وحمزةُ والعباسُ [3]

---

١- في حديث أبي سعيد الخدري: يا علي: معك يوم القيامة عصا من عصيّ الجنة تذود بها المنافقين عن حوضي. ينظر: المعجم الصغير للطبراني ٢/ ٨٩.

وفي حديث ابن عباس قال: قال رسول الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): من أحبَّ علياً وأطاعه في دار الدنيا، ورد على حوضي غدا وكان معي في درجتي في الجنة، ومن أبغض عليا في دار الدنيا، وعصاه لم أره ولم يرني يوم القيامة، واختلج دوني وأخذ به ذات الشمال إلى النار.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) لعليّ: أنت أمامي يوم القيامة، فيدفع إليَّ لواء الحمد فأدفعه إليك، وأت تذود المنافقين عن حوضي.

ينظر: تاريخ دمشق ٣٥/ ٣٣٨، كنز العمال ٦/ ٤٠٠، منتخب كنز العمال ٥/ ٥٠.

٢- نشأ: نشا بتخفيف الهمزة مراعاة للوزن.

٣- العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ويكنّى أبا الفضل، ولد قبل عام الفيل بثلاث ←



للتخفيفِ عن أخيهما أبي طالبٍ (رضي الله عنهم جميعاً) في عامِ المجاعةِ فأخذ النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) عليّاً، وهو طفلٌ فتولّى رعايتَهُ وكفالتهُ وتأديبَه وتعليمَهُ. فلم يتخلّقْ إلا بالطّهرِ والإيمانِ، ولم يسجد لصنم قَطُّ، لهذا خُصَّ بقولهم: كَرَّمَ اللهُ وجْهَهُ.

قال عليٌّ (عليه السلام) في خطبتِهِ القاصِعَةِ: (قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ والْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ، وَضَعَنِي فِي حِجْرِه وأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِه، ويَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِه ويُمِسُّنِي جَسَدَه، ويُشِمُّنِي عَرْفَه، وكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيه، ومَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ ولَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ، ولَقَدْ قَرَنَ الله بِه (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)، مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِه، يَسْلُكُ بِه طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، ومَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَه ونَهَارَه، ولَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُه اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّه، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِه عَلَماً، ويَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِه.

ولَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ، فَأَرَاه ولَا يَرَاه غَيْرِي، ولَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الإِسْلَامِ، غَيْرَ رَسُولِ الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) وخَدِيجَةَ وأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ والرِّسَالَةِ وأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ، ولَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْه (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله مَا هَذِه الرَّنَّةُ، فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِه، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ

سنين. عمّ النّبيّ (صلى الله عليه وآله)، ومن أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، وجد الخلفاء العباسيين. كانت له السقاية وزمزم دفعهما إليه النَّبيُّ (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة، وأخذ البيعة يوم العقبة للنبيّ (صلى الله عليه وآله) على الانصار، شارك في معركة بدر وأُسر فيها. مات بالمدينة في أيام عثمان، وكان قد كفَّ بصره وهو ابن تسع وثمانين سنة.

ينظر: أنساب الأشراف للبلاذري ١/ ٥٧، تاريخ المدينة للنميري ١/ ١٢٧، الطبقات الكبرى ٤/ ٥، معجم قبائل العرب ٢/ ٧٢.

ولَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ، وإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ)[1].

ولا غرابةَ في اصْطِفاءِ المُصْطَفى لعليّ وتوليه تربيتَهُ، فلو لم يكنْ إلا رداً لجميلِ أبي طالبٍ، وجميلِ فاطمةَ بنتِ أسَدٍ أم عليٍّ، التي قال فيها النَّبيّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): فاطمةٌ أمِّي بعدَ أمِّي[2].

فهي مؤاخاةٌ عميقةُ الجذورِ معَ قَطْعِ النَّظرِ عن اصْطِفاءِ الله له لذلك، وحفظِهِ من دنَسِ الشِّركِ وبَقائهِ على الفِطْرَةِ. وهذا هو المُرادُ في البيتِ السَّابقِ والآتي:

**وأسْرَعُ مَن لبَّى نِداءَ مُحَمَّدٍ مُربِّيهِ هادِيهِ مُعلِّمِهِ الحَاني**

الحُنُوّ، العطفُ، وعليٌّ أوَّل من آمنَ بالرِّسالةِ. انظر سيرةَ ابنِ هشامٍ[3] وغيرها.

---

١- نهج البلاغة - خطب الإمام علي (عليه السلام) ٢/ ١٥٧.

٢- عن أنس بن مالك قال لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم، أم عليٍّ، دخل عليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجلس عند رأسها فقال: رحمك الله يا أمي، كنت أمي بعد أمي، تجوعين وتشبعيني، وتعرين وتكسيني، وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني، تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة.
ثم أمر أن تغسل ثلاثا وثلاثا، فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه عليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيده، ثم خلع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قميصه فألبسها إياه، وكفنت فوقه ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاما أسود ليحفروا، فحفروا قبرها فلما بلغوا اللحد، حفره رسول الله بيده وأخرج ترابه بيده، فلما فرغ دخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاضطجع فيه وقال: الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اغفر لأمِّي فاطمة بنت أسد، ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي، فإنك أرحم الراحمين، ثم كبّر عليها أربعا ثم أدخلوها القبر هو والعباس وأبو بكر الصديق.
ينظر: تاريخ الخميس ١/ ٤٦٧،، الدر النظيم للشامي ٢٢٣، كنز العمال ١٣/ ٦٣٦، مجمع الزوائد للهيثمي ٩/ ٢٥٧، المعجم الأوسط للطبراني ٢٤/ ٣٥٣، المعجم الكبير للطبراني ١/ ٦٧.

٣- قال ابن إسحاق: ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وصلى معه، وصدق بما جاء من الله تعالى، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، رضوان الله وسلامه عليه، ←

علـيٌّ مَـعَ الحَـقِّ المُبـينِ كأنَّـهُ ‏ ‏ ‏ ‏ رديْـفٌ أو مثـلُ نـورٍ لكيـوانِ

أي كأنَّ لفظَ علـيٍّ مرادفٌ للفظِ الحقِّ والعكسِ، أو كأنَّه مثلُ كلمةِ كيوانٍ، وهو زُحَلُ. تدلُّ على ذاتِ النَّجمِ بالمطابقةِ، وعلى نورهِ بالتضمّنِ، وعلى لازمها من الدَّلالةِ على الجهةِ والزَّمانِ فيه، وعلى الهدايةِ الحِسّيةِ فيه والهداية المعنوية في الإمامِ (كرَّم اللهُ وجهَه) بالالتزامِ. وسيأتيك حديثُ: عليّ مع الحقِّ وعليّ مع القرآنِ.

رواهُ البُخَـاريّ بالدُّعـاءِ وغـيرِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ رَوَوْه بـأنّ المرتَـضى مَـعَ قـرآنِ

قال في الرَّوضةِ النَّديةِ: أخرجَ البخاريّ وصَحَحهُ عن عليٍّ (عليه السلام) قال: سمعتُ رسولَ الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) يقولُ: رحِمَ اللهُ عليّاً اللّهم أدِرْ الحقَّ معه حيثُ دار[1].

وأخرجَ الطبرانيّ في الأوسطِ، ومالكٌ في المُوطّأ، من حديثِ أمِّ سَلَمة قالتْ: قالَ رسولُ الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): عليٌّ مع القرآنِ والقرآنُ مع عليٍّ لن يفترِقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوضَ[2]

وأخرجَ الديلميّ عن عمار أنّ النَّبيَّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) قال: يا عمارُ إنْ رأيتَ عليّاً قد سلكَ وادياً والنَّاسُ وادياً غيرَه فاسْلُكْ معَ عليٍّ ودَع النَّاسَ، أنَّهُ لن

← وهو يومئذ ابن عشر سنين. وكان مما أنعم الله به على علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه كان في حجر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبل الاسلام.

ينظر: السيرة النبوية لابن هشام ١/ ١٦٢.

١- المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٣٤، سنن الترمذي (ت شاكر) ٥/ ٦٣٣.

٢- الجامع الصغير ١/ ٢٥٥و٢/ ٦٦، الفتح الكبير ٢/ ٢٤٢، كنز العمال ٦/ ١٥٣، الصواعق المحرقة ٧٤، مجمع الزوائد ٩/ ١٣٤.

يدلَكَ على رَدَىً ولـن يُخْرجَكَ مـن هُـدىً.[1]

وأخـرجَ الطـبرانيّ عـن كعـبِ بنِ عجدةَ عنـه (صلَّى اللهُ عليـهِ وآلهِ وسـلّم): أنَّه تكونُ بـين النَّـاسِ فرقـةٌ واختـلافٌ، فيكـونُ هـذا وأصحابُـهُ يعنـي عليَّـاً (عليـه السـلام) عـلى الحقّ.[2]

وأخـرج الديلمـيّ عـن ابـنِ عبـاس عنه (صـلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسـلّم): أنا المُنْذِرُ وعليٌّ الهـادِي، وبـكَ يا عليُّ يهتـدي المُهتدونَ مـن بَعدي.[3]

وأخـرج الخطيبُ عـن أنـسٍ عنـه (صـلَّى اللهُ عليـهِ وآلهِ وسـلّم): أنـا وهـذا حجَّةٌ على أمَّتي يـومَ القيامـةِ يعني عليّـاً (عليه السـلام)[4].

وفي البحـثِ قـالَ الأميرُ(رحمَـهُ اللهُ): وفيـه دليلٌ عـلى عصمتِهِ (عليه السـلام) أوضحُ مـن أدلّـةِ عِصْمَـةِ الأئمـةِ، وفيه دليلٌ أيضاً على حِجيّـةِ قولهِ لأنَّه لا يقـولُ إلا الحقَّ، والحقُّ

---

١- كنـز العـمال ١١/ ٦١٣(نقـلا عـن الديلمـي)، وأخرجـه الديلمـي عـن عـمار وأبي أيـوب في فـردوس الأخبـار، تاريـخ دمشـق ٤٢/ ٤٧٢، المناقـب للخوارزمـي ١٠٥و ١١٠، تاريـخ بغـداد ١٣/ ١٨٨، البدايـة والنهايـة ٧/ ٣٤٠.

٢- ينظر: المعجم الكبير للطبراني ١٩/ ١٤٦.

٣- كنـز العـمال ١١/ ٦٢٠(عـن الديلمـي عـن ابـن عبـاس)، جامـع الأحاديـث ٦/ ٤٩٨ وفيـه (أخرجـه الطـبري في تفسـيره ١٣/ ١٠٨)، الحافـظ في الفتـح ٨/ ٣٧٦ بإسـناد حسـن بينـما ابـن كثـير في التفسـير ٢/ ٥٠٣ يقـول: فيـه نـكارة شـديدة، تاريـخ دمشـق ٤٢/ ٣٥٩.
ويقـول ابـن تيميـة في (مختصر منهـاج السـنة ١/ ٣٩١- ٣٩٢): (هكـذا كـذب موضـوع باتفـاق أهـل العلـم بالحديـث، أمـا تفسـيره بعـليّ فانّـه باطـل يجـب تكذيبـه وردّه).

٤- عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله ): أنا وعليٌّ حُجَّةُ الله على عبادِهِ.
ينظـر: تاريـخ بغـداد ٢/ ٨٨، الريـاض النـضرة ٢/ ٢٤٥، سـمط النجـوم العـوالي ٢/ ٤٩١، كنـز العـمال ٦/ ١٥٧، ميـزان الاعتـدال ٤/ ١٢٧، ينابيـع المـودة ٢١١و ٢٩٥.

هو ما أمَرَ اللهُ بإتباعِهِ. انتهى.

وهذا في شرحُ قولهِ ويدورُ الحقُّ معَهُ حيثما دارَ.. فاعلمْهُ حديثاً نبويّاً. ومما لا ريبَ فيه أنَّ دعوةَ الرَّسولِ مستجابةٌ ومما يجدرُ التيقّظُ لهُ أنَّ حديثَ عليٍّ غيرُ حديثِ أمِّ سَلَمَة، وإنَّه تكرَّرَ منَ الرَّسولِ بلفظِ الدُّعاءِ تارةً، وبغيرهِ أخرى، وإنّهما وما في معناهما وما يستلزمُ معناهُما، يفيدانِ تواتراً معنوياً بكَونِ الحقِّ لا يفارقُهُ.

قالَ ابنُ تيميّة في الاقتضاءِ ص٧٣ روى الترمذيّ عن المطَّلبِ: أنَّ العباسَ دخلَ على رسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مُغضِباً وأنا عندهُ. فقال: ما أغْضَبَكَ؟ فقال: يا رسولَ الله ما لنا ولقريشٍ إذا تلاقوا بوجوهٍ بشرةٍ، وإذا لقوْنا لقونا بغيرِ ذلكَ فغَضِبَ رسولُ الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) حتى احْمرَّ وجهُهُ ثمَّ قالَ: والذي نفسِي بيدهِ لا يدخلُ قلبَ رجلٍ الإيمانُ حتى يحبّكم لله ولرسولهِ. ثم رواه شيخُ الإسلامِ من عدّةِ طرقٍ، أحدُها حتى يحبّكم للهِ ولقرابتي. قالَ ابنُ تيميّة والحجّة بالحديثِ قائمةٌ. انتهى[1].

وقد صحَّ مع هذا حديثُ: (حبُّهُ إيمانٌ وبغضُهُ نفاقٌ)[2]، فثبتَ وجوبُ محبتِهِ بعمومياتٍ وخصوصياتٍ. وهذا حالُ من هو على الحقِّ المبينِ.

| | |
|---|---|
| وقتلُ عليّ طلحةً دلَّ أنّهُ | كَطَه كما في الذِّكرِ عن وفدِ نَجْرانِ |
| سأقتلُ كَبْشَ القومِ قالَ فَقدَّهُ | عليٌّ أخو المُختارِ فارسُ عَدنانِ |
| ولما دَعاهُمْ ما دَعَا غيرَ مَنْ دَعَا | من الآلِ فافْقَهْ ما أفادَ من الشانِ |

---

١- اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٢٧.

٢- ينظر: كشف الخفاء للعجلوني ١/ ٢٠٤، كنز العمال ١١/ ٦١٥، كنز الفوائد ٢/ ٦٧، ينابيع المودة ٢/ ٣٠١.

برزَ طلحةُ بنُ أبي طلحةِ العبدري[1] يوم أحُدٍ بين الصَّفَين وطالبَ للمبارزة، فأحجم عنهُ الأبطالُ رغمِ كثرةِ مناشدتِهِ، وقولهُ تزعمونَ يا أصحابَ مُحَمَّدٍ بأنَّ قتلانا في النَّارِ وقتلاكُمْ في الجنّةِ، فأيّكُم يبرزُ لأعجّلهُ إلى الجنّةِ أو يعجّلني إلى النَّار؟ فبرز له عليٌّ (عليه السلام) فقتلَهُ. وكان رأى النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) البارحةَ فيما رآهُ في المنام كما قالَ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): إنّي مُرْدِفٌ كَبْشاً فأولتُّه بأنّي سأقتلُ كبشَ الكتيبة[2] يعني فارسَ فرسانِهم وبطلَ شجعانِهم. فقوله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): إنّي سأقتلهُ ثم قتلهُ عليّ (كرم الله وجهه). دلَّ على أنَّهما كنَفْسٍ واحِدةٍ كما أفادتْ ذلكَ قصةُ مباهلتِهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) لوفدِ نَجْران.

وقولُهُ تعالى حاكياً قصَّتَهم: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[3] فلم يدعُ ممن يصدقُ عليه ضميرُ الجمعِ في أنفسِنا إلا عليّاً، وكانَ معهُ كثيرٌ من بني هاشمَ رجالاً فما دعا إلا إيّاه، وأطفالاً فما دعا إلا الحسنينِ، ونساءً فما دعا غيرَ فاطمةَ (عليها السلام).

وهذه منقبةٌ للأربعةِ عاليةُ البنيانِ، شامخةُ الأركانِ، مدوَّيةٌ إلى آخرِ الدَّهرِ في سَمْعِ

---

١- طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار: حامل لواء المشركين في معركة أحد، وقيل هو كاتب صحيفة قريش التي علقت في جوف الكعبة.

قال ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ١٣: قال ابن عباس: لما قَتَلَ علي (عليه السلام) طلحة بن أبي طلحة حامل لواء المشركين، صاح صائحٌ من السماء: لا سيف الا ذو الفقار.

الإصابة ٣/ ٤٤٦، تاريخ الإسلام للذهبي ٢/ ١٩٨، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٣/ ١٦٤، المعارف ١/ ١٦٠، البداية والنهاية (ط إحياء التراث) ٤/ ٢٣ وفيه: أنّ قاتله الزبير بن العوام، ومثله في حياة الصحابة ٢/ ١٦٤.

٢- ينظر هذا الحديث: مسند أحمد (ط الرسالة) ٤/ ٢٥٩، المستدرك على الصحيحين ٢/ ١٤، السنن الكبرى للبيهقي ٧/ ٦٥.

٣- سورة آل عمران/ الآية ٦١.

الزَّمـانِ. فويـلٌ لمن يتجاهلُ عظيمَ شـأنِها.

وفي السُّـورةِ بعـدَ هـذه الآيـةِ قولُـهُ جـلَّ وعَـلا: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1].

قـال الأمـيرُ: وقـالَ جـارُ الله في كشـافه: وفيـه دليـلٌ لا شيءَ أقـوى منه عـلى فضـلِ أصحـابِ الكِسـاءِ[2]. ثـم قـال الأمـيرُ وكَفـى شرفـاً لأمـيرِ المؤمنـيَن (كـرَّم اللهُ وجهـه) في الجنَّـةِ أنْ سـمَّاهُ اللهُ في ذكـرهِ العزيـزِ نَفْسَـاً لرسـولِ الله (صـلى الله عليـه وآله وسـلم) وسـمَّاهُ رسـولُ الله (صـلَّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ وسـلّم) نفسَـهُ. انتهـى.

وحديثُ المباهلةِ في كُتبِ السِّيرِ والحديثِ وأسبابِ النُّزولِ والتفسيرِ[3].

---

١- سورة آل عمران/ الآية ٧١.

٢- الكشاف للزمخشري ١/ ٤٣٤.

٣- عـن الشـعبي، عـن جابـر بـن عبـد الله قـال: قـدم وفـد أهـل نجـران عـلى النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم) العاقـب والسـيد، فدعاهمـا إلى الإسـلام، فقـالا أسـلمنا قبلـك، قـال كذبتـما إن شـئتما أخبرتكـما بـما يمنعكـما مـن الإسـلام: فقـالا: هـات أنبئنـا، قـال: حـب الصليـب، وشرب الخمـر، وأكل لحـم الخنزيـر، فدعاهمـا إلى الملاعنـة، فوعـداه عـلى أن يغادياه بالغـداة فغـدا رسـول الله (صـلى الله عليـه وسـلم) فأخـذ بيـد عـلي وفاطمـة وبيـد الحسـن والحسـين، ثـم أرسـل إليهـما فأبيـا أن يجيبـا، فأقـرا لـه بالخـراج فقـال النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم): والـذي بعثنـي بالحـق لـو فعـلا لمطـر الـوادي نـارا.
قـال جابـر: فنزلـت فيهـم هـذه الآيـة - فقـل تعالـوا نـدع أبناءنـا وأبناءكـم ونسـاءنا ونسـاءكم وأنفسـنا وأنفسـكم - قـال الشـعبي: أبناءنـا: الحسـن والحسـين، ونسـاءنا: فاطمـة، وأنفسـنا عـلي بـن أبي طالـب (رضي الله عنهـم).
ينظـر: أسـباب النـزول للنيسـابوري ٦٨، أسـد الغابـة ٤/ ٢٦، إمتـاع الأسـماع ٥٠٢، الإتحاف بحب الأشراف ١٨، الإصابـة ٢/ ٥٠٩، البدايـة والنهايـة ٥/ ٥٣ (وفيـه لم يذكـر اسـم عـلي) الحدائـق لابـن الجـوزي ١/ ٣٩٧، السـنن الكـبرى للبيهقـي ٧/ ٦٣، الكشـاف ١/ ٢٨٢، تاريـخ الخلفـاء ١٦٩، تاريـخ المدينـة ١/ ٥٨٣، دلائـل النبـوة لابـن نعيـم ١٢٤، صحيـح الترمـذي ٥/ ٢٢٥و ٦٣٨، صحيـح مسـلم ٤/ ١٨٧١، مسـتدرك ←

وقولي ما أفادَ أي: قتلُهُ طلحةَ، ولفظُ أنفسِنا في الآيةِ الكريمةِ.

**(تنبيه)** ابحثْ باستقصاءِ جميعِ السِّيرِ النَّبويَّةِ وافتِلْها تفتيشاً وفَحْصاً وستجدُ حقيقةً شامخةً لا يرتقيها حافرٌ، ولا يوفى عليها طائرٌ. وهي أنَّ رسولَ الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) ولَّى على أكابرِ الصَّحابةِ بعضهَم بعضاً في السَّرايا ما عدا زيدِ بنِ حارثةٍ، فلم يُوَلِّ عليه أحداً. وكان العُمَرانِ تحتَ إمرتهِ وتحتَ إمرةِ ابنهِ أسامةٍ، وتحتَ إمرةِ عَمْرو بن العَاص [1] في عدّةِ سرايا إلا أنَّه لَّما اقتضىَ الحالُ أنْ يجتمعَ عليٌّ (عليه السلام) وزيدٌ، أمرَ الرَّسولُ أنْ يكونَ عليٌّ الأميرَ، ولم يَتَوَّلَ على زيدٍ غيرُهُ حتى يوم جَمَعَتْهُ وجعفرَ الطيارَ في الجنِّةِ سريَّةٌ كان زيدٌ هو الأميرُ. فأمَّا مع عليٍّ فلا، لأنَّ هذا (كرَّم الله وجهه) لم يتولَّهُ على وجهِ الإطلاقِ إلا أخوهُ ((صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) وفي هذا من الإفادةِ بما تقتضيهِ الحقيقةُ من الإشادةِ وعلوِّ المنزلةِ أكثر ممَّا تفيدُه آيةُ المباهلةِ.

فتأمَّلْ ولَعلِّي مسبوقٌ إلى هذه الملاحظةِ ولكنِّي لم أقفْ على ذلك.

---

← الصحيحين ٣/ ١٥٠، مسند أحمد ١/ ١٨٥، مناقب علي بن أبي طالب للخوارزمي ٦٠، مناقب علي بن أبي طالب للمغازلي ٢٦٣، وغيرها كثير جداً.

١- عَمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو القرشي السهمي، يكنّى أبا عبد الله، أسلم بأرض الحبشة عند النجاشي ثم قدم المدينة مهاجراً مع خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة سنة ثمان من الهجرة، سيّره أبو بكر أميراً على الشام، وولي فلسطين لعمر بن الخطاب، ثم سيره الى مصر فافتتحها فأمّره عثمان عليها أربع سنين ثم عزله عنها، وكان يطعن على عثمان، فلما قُتل عثمان سار الى معاوية وعاضده وشهد معه صفين ثمّ سيّره الى مصر فاستنقذها من يد محمد بن أبي بكر وكان عاملاً عليها من قبل أمير المؤمنين علي (عليه السلام). واستعمله معاوية عليها الى أن مات سنة ثلاث وأربعين من الهجرة، ودفن في المقطّم وقد خلّف من الذهب قناطير مقنطرة.
ينظر: أسد الغابة (ط العلمية) ٤/ ٢٣٢، رجال صحيح مسلم ٢/ ٦٥، سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٤، الطبقات الكبرى ٧/ ٤٩٣، معرفة الصحابة لابن نعيم ٤/ ١٩٨٧.

وخامسُ أصْحَابِ الكِسَا أعْلَمُ الوَرَى وهارونُ إلا الوَحْيِ سَيْفُ الرَّدَى القَانِي
وأعْلَمَهُمْ أوْلَى الوَرَى بمَقامِهِ كما قالَ هَذا كُلُّ حبْرٍ وربَّانِي

رواةُ حديثِ الكِسَاءِ وحديثِ المُبَاهلةِ جمٌّ غفيرٌ من أئمَّةِ الحديثِ. وقد أكثرَ ابنُ تيميَّة الاستشهادَ بهما في رسائلِهِ، وكذلك ابنُ القيِّمِ، فأفادنا ذلكَ صحتهُما عندهُما، وكذلكَ حديثُ المنزلةِ لامنازع في صحتهِ.

وقولي أَعْلَمُ الورى، إشارةٌ إلى حديثِ: أنا مدينةُ العِلْمِ وعليٌّ بابُها[1].

**(تنبيه)** لاحظت ما يفيدُ قولُهُ تعالى﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[2].وقولُهُ سبحانُهُ ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3].

وما يفيدُهُ هذا الحديثُ، وحديثُ (أَقْضَاكُم عليٌّ)[4]. وما في معناهما فوجدتُ أنَّ

---

١- ينظر: أسد الغابة ٤/ ٢٢، البداية والنهاية ٧/ ٣٥٨، الجامع الصغير ١/ ١٠٨، الصواعق المحرقة ٧٣، كنز العمال ٦/ ١٥٢و١٥٦و ٤٠١، مستدرك الصحيحين ٣/ ١٢٦، المعجم الكبير ١١/ ٦٥، وغيرها كثير، وهناك كتب ألفت في الحديث منها: فتح الملك العلي بصحة حديث: أنا مدينة العلم وبابها عليّ للسيد أبي الفيض أحمد الغماري الحسني المغربي (ت١٣٨٠هـ)، طبع في القاهرة سنة ١٣٥٤هـ وفي النجف ١٣٨٨هـ.

٢- سورة المجادلة/ الآية ١١.

٣- سورة الزمر/ الآية ٩.

٤- قال شمس الدين السخاوي في المقاصد الحسنة ١/ ١٣٤عن حديث (أقضاكم عليٌّ) مانصّه:
(عن ابن عباس في حديث مرفوع أوله: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة رفعه مرسلا: أرحم أمتي بأمتي أبوبكر، وأقضاهم عليّ. الحديث، وهو موصول عندنا في فوائد أبي بكر بن العباس بن نجيح من حديث أبي سعيد الخدري مثله، وقد تقدم عن أنس مثله، بدون الشاهد منه هنا في: أرحم.

←



عليّاً أعلمُ النّاسِ بعدَ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنَّ الأعلمَ أرفعُ عندَ الله ممن دونَهُ علماً على مقدارِ الفارقِ بينهما في العِلمِ. وإذن فعليٌّ الأرفعُ درجةً، وهذا هو الأفضلُ حتماً، وهي منقبةٌ أصلُها ثابتٌ وفرعها في السَّماءِ.

---

◄ ولكن يروى في المرفوع عن أنس أيضا، أقضى أمتي عليّ، أخرجه البغوي في شرح السنة والمصابيح، وعزى المحبّ الطبري في الرياض النضرة للحاكم من المرفوع عن معاذ بن جبل في حديث أوله، يا علي تخصم الناس بسبع، وذكر منها، وأبصرهم بالقضية، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، ونحوه عند أبي نُعيم في الحلية عن أبي سعيد رفعه: يا علي لك سبع خصال، لا يحاجك فيها أحد، وكلها واهية، وأثبت منها كلها أنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بعث عليّاً قاضيا إلى اليمن، قال:: يا رسول اللهَّ، بعثتني أقضي بينهم، وأنا شاب لا أدري ما القضاء، فضرب رسول اللهَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في صدره، وقال: اللَّهم اهدِهِ وثبّت لسانه، قال: فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين، رواه أبو داود، والحاكم، وابن ماجه، والبزار، والترمذي، من طرق عن علي أحسنها رواية البزار عن عمرو بن مرة عن عبد اللهَّ بن سلمة عن علي، وفي إسناده عمرو بن أبي المقدام، واختلف فيه على عمرو بن مرة، فرواه شعبة عنه عن أبي البَخْتَري، قال: حدثني من سمع علياّ، أخرجه أبو يعلى وسنده صحيح، لولا هذا المبهم، ومنهم من أخرجه عن أبي البختري عن عليّ، أخرجه ابن ماجه، والبزار، والحاكم، وهو منقطع، ومنها رواية البزار عن حارثة بن مضرب عن عليّ، قال: وهذا أحسن أسانيده، ومنها، وهو أشهرها، رواية أبي داود وغيره من طريق سماك عن حَنَش بن المعتمر عن عليّ، وأخرجها النسائي في الخصائص، والحاكم، والبزار، وقد رواه ابن حبان من رواية سماك، عن عكرمة عن ابن عباس عن عليّ وهذه الطرق يقوى بعضها ببعض.

نعم روى البخاري في البقرة من صحيحه، وأبو نُعيم في الحلية، كلاهما من جهة حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): عليٌّ أقضانا، وأبَيٌّ أقرأنا، ونحوه عن أبيٍّ وآخرين، وللحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة عليّ، وقال: إنه صحيح، ولم يخرجاه، قلت: ومثل هذه الصيغة حكمها الرفع على الصحيح).

بينما قال ابن تيميّة في كتابه مجموع الفتاوى ٤/ ٣٩٨ مانصّه:

(لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُعْتَبَرِينَ: إنَّ عَلِيًّا أَعْلَمُ وَأَفْقَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بَلْ وَلَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَحْدَهُ. وَمُدَّعِي الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ وَأَكْذَبِهِمْ؛ بَلْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ إجْمَاعَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَعْلَمُ مِنْ عَلِيٍّ. مِنْهُمْ الْإِمَامُ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ السَّمْعَانِي المروذي؛ أَحَدُ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ: «تَقْوِيمُ الْأَدِلَّةِ عَلَى الْإِمَامِ»).

هذا وقد ذكرَ الأميرُ (رحمهُ اللهُ) أنَّ الإمامَ محمَّدُ بن جريرِ الطَّبريّ، والإمامَ أبا عبدِ اللهِ الحاكم، ويحيى بنَ معين، والحافظَ صلاحَ الدينِ العلائي، مصححو حديثِ أنا مدَينةُ العِلْمِ وعليٌّ بابُها. وكذلك الحافظُ السُّيوطيّ

وقالَ في البحثِ: قال ابنُ عَدِيّ: أنَّهُ موضوعٌ وأوردَهُ لابنِ الجوزيّ في الموضوعاتِ.

قالَ العلائي: قالَ ببطلانهِ أيضاً الذَّهبيُّ في الميزانِ، وغيرُه ولم يأتوا في ذلك بعلَّةٍ قادحةٍ سوى دعوى الوضعِ دفعاً بالصَّدرِ [1].

وقال الحافظُ ابنُ حجرٍ: هذا الحديثُ له طرقٌ كثيرةٌ في مستدركِ الحاكِم أقلُّ أحوالِها أنْ يكونَ لها أصلٌ وهو من قسمِ الحَسَنِ.

وقال السُّيوطيّ: لمّا وقفتُ على تصحيحِ الإمامينِ، ابنُ جريجٍ والحاكمُ لحديثِ ابنِ عباسٍ (أنا مدينةُ العِلمِ)، اسْتَخَرْتُ اللهَ وجَزَمْتُ بصحَّةِ الحديثِ.

قلتُ: فأينَ يقعُ ابنُ الجوزيِّ عندَ هذينِ الإمامينِ؟ [2] وأينَ هو منْ طبقتِهما

---

١- قال ابنُ تيميّة في كتابه مجموع الفتاوى ٤/ ٤١٠ مانصّهُ:
(وَأَمَّا حَدِيثُ: (أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ) فَأَضْعَفُ وَأَوْهَى، وَلِهَذَا إنَّمَا يُعَدُّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ الْمَكْذُوبَاتِ وَإِنْ كَانَ التِّرْمِذِيُّ قَدْ رَوَاهُ. وَلِهَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ وَبَيَّنَ أَنَّهُ مَوْضُوعٌ مِنْ سَائِرِ طُرُقِهِ. وَالْكَذِبُ يُعْرَفُ مِنْ نَفْسِ مَتْنِهِ؛ لَا يَحْتَاجُ إلَى النَّظَرِ فِي إسْنَادِهِ: فَإِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذَا كَانَ (مَدِينَةَ الْعِلْمِ) لَمْ يَكُنْ لِهَذِهِ الْمَدِينَةِ إلَّا بَابٌ وَاحِدٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُبَلِّغُ عَنْهُ وَاحِدًا؛ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُبَلِّغُ عَنْهُ أَهْلَ التَّوَاتُرِ الَّذِينَ يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِخَبَرِهِمْ لِلْغَائِبِ وَرِوَايَةُ الْوَاحِدِ لَا تُفِيدُ الْعِلْمَ إلَّا مَعَ قَرَائِنَ وَتِلْكَ الْقَرَائِنُ إمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْتَفِيَةً؛ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ خَفِيَّةً عَنْ كَثِيرٍ مِنْ النَّاسِ أَوْ أَكْثَرِهِمْ فَلَا يَحْصُلُ لَهُمْ الْعِلْمُ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ؛ بِخِلَافِ النَّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ: الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ الْعِلْمُ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ. وَهَذَا الْحَدِيثُ إنَّمَا افْتَرَاهُ زِنْدِيقٌ أَوْ جَاهِلٌ: ظَنَّهُ مَدْحًا؛ وَهُوَ مُطْرِقُ الزَّنَادِقَةِ إلَى الْقَدْحِ فِي عِلْمِ الدِّينِ - إذْ لَمْ يُبَلِّغْهُ إلَّا وَاحِدٌ مِنْ الصَّحَابَةِ).

٢- ابن الجوزي: هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري. فقيه ←



وحفظِهما وإتقانِهما. وهو الذي قالَ الذهبيُّ في حقِّه نقلاً عن المأموني: انَّهُ كانَ كثيرَ الغلطِ فيما يصنِّفُهُ.

ثم قال الذَّهبيّ قلتُ: ولهُ وَهْمٌ كثيرٌ في مؤلفاتِهِ يدخلُ عليه الدَّاخلُ من العَجلةِ والتحوّلِ من كتابٍ إلى آخر[1].

قال الأميرُ وإنَّ هذا الشَّرفَ يتضاءلُ عنهُ كلُّ شرفٍ، ويُطأطِئُ رأسَهُ تعظيماً له كلُّ مَن سَلَفَ وخَلفَ، ولمَّا كان الشَّيءُ بالشَّيءِ يُذكرُ انفتحَ لنا من ذلكَ خصوصيةُ فتحِ

---

← حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلم، ولد وتوفي في بغداد (ت ٥٩٧هـ). حظي بشهرة واسعة، ومكانة في الخطابة والوعظ والتصنيف، كما برز في كثير من العلوم والفنون.
في عهد الخليفة الناصر عيّنه ابن يونس الحنبلي في ولايته منصب الوزارة بعد أن سحب المنصب من عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي الذي أحرقت كتبه بسبب إتهامه بالزندقة وعبادة النجوم.
وخلف ابن القصاب منصب ابن يونس الحنبلي فلاحق كل من له صلة به، فكان مصير ابن الجوزي النفي. والسجن في واسط. تميز بغزارة إنتاجه وكثرة مصنفاته التي بلغت ثلاثمائة مصنف.
قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨١ مانصّه: (وكتب إلي أبو بكر بن طرخان، أخبرنا الامام موفق الدين، قال: ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ، وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب فنون، كان يصنف في الفقه، ويدرس، وكان حافظا للحديث، إلا أننا لم نرض تصانيفه في السنة، ولا طريقته فيها، وكانت العامة يعظمونه، وكانت تنفلت منه في بعض الأوقات كلمات تنكر عليه في السنة، فيستفتي عليه فيها، ويضيق صدره من أجلها. وقال الحافظ سيف الدين ابن المجد: و كثير الوهم جدا، فإن في مشيخته مع صغرها أوهاما. وقال السيف: سمعت ابن نقطة يقول: قيل لابن الأخضر: ألا تجيب عن بعض أوهام ابن الجوزي؟ قال: إنما يتتبع على من قل غلطه، فأما هذا، فأوهامه كثيرة. ثم قال السيف: ما رأيت أحدا يعتمد عليه في دينه وعلمه وعقله راضيا عنه).
ينظر: تاريخ دمشق ١٣/ ٢٨، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٣٥، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٣٩٩، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨١، شذرات الذهب ٤/ ٣٢٩، وفيات الأعيان ٢/ ٣٢١.

١- ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٣٥.

بابِهِ إلى مسجدِهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) وسَدَّ ما عداهُ من الأبوابِ. كما أخرجَهُ أحمدُ بنُ حنبلٍ من حديثِ زيدِ بنِ أرقمَ، قال: كان لنفَرٍ من أصحابِ رسولِ الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) أبوابٌ شارعةٌ إلى المسجدِ، فقالَ يوماً سُدُّوا هذهِ الأبوابَ إلا بابَ عليّ، قالَ فتكلَّمَ في ذلكَ ناسٌ، فقامَ رسولُ الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) فحَمِدَ اللهَ وأثنَى عليهِ ثم قال: أما بعدُ، فإنِّي لَمَّا أُمِرْتُ بسَدِّ هذهِ الأبوابِ غيرِ بابِ عليٍّ، فقالَ فيه قائلُكمْ وإنِّي واللهِ ما سَدَدْتُ شيئاً و لا فتحتُ شيئاً، ولكنْ أُمِرْتُ بشيءٍ فاتبعتُهُ. انتهى[1].

ثم ذكر الأميرُ حديثَ أحمدَ عن عَمْرو فيه، وسَدُّ الأبوابِ إلا بابَ عليٍّ. وذكَرَ روايةَ أحمدَ والنِّسائيِّ له من طريقِ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ والطَّبرانيّ والحاكمِ من طريقِ زيدٍ بنِ أرقمَ وابنِ عباس، ثم قال:

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: وهذه الأحاديثُ يقوِّي بعضُها بعضاً وكلٌّ منها صالحٌ للاحتجاجِ[2].

قلتُ: وأمَّا إدخالُ ابنُ الجوزيِّ لهُ في الموضوعاتِ فمن قُصُورِهِ وقلّةِ اطلاعِهِ، وكم في موضوعاتِهِ من صحيحٍ. انتهى باختصار[3].

وقولي: وأعلَمُهُمْ سيأتي أنَّهُ يشترطُ في صحَّةِ إمامةِ المسلمينَ (العلم والاجتهاد). وإلا فهو مَلِكٌ لا إمَامٌ.

أقول وبمناسبةِ استطرادِ الأميرِ لحديثِ البابِ ألحقتُ البيتَ الآتي:

---

١- ينظر: مسند أحمد ٤/ ٣٦٩.

٢- ينظر: فتح الباري لابن حجر ٧/ ١٣.

٣- قال ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٣٦٦: (هذه الأحاديث كلها من وضع الرافضة قابلوا بها الحديث المتفق على صحته في «سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر»).

وبـابُ عَـلِيٍّ لَمْ يَـزَلْ مِثْـلَ بابِـهِ الى حَـرَمٍ أعْظِـمْ ببانيـه مـنْ بـاني
ولا سَـيْفَ إلا ذو الفَقَـارِ ولا فَتَـىً يُدانيـهِ بأسَـاً بـين غَانَـا وجَابَـان

قيلَ أنَّهُ سَمِعَ يوم أُحُدٍ قائلٌ لا يُرى يقولُ: لا سَـيفَ إلا ذو الفَقَـار ولا فتَـى إلاّ علـيّ[1].

وغانا في غربِ أفريقيا، والجابانُ في منتهى الشَّرقِ الأقصى، وما بينهما من جهةِ آسيا واستراليا وأوربا وأفريقيا ومن الجهةِ الأخرى أمريكا القارة الخامسة، لأنَّ الأرضَ بلا شكٍّ كرويةُ الشَّكلِ. فالمعنى إذنْ أنَّه لا فارسَ من فرسانِ الأرضِ كلّها يُدانيهِ فَضْلاً، عن أن يُسَاميهِ. وهذهِ حقيقةٌ لا مُبَالغةَ فيها.

فـما شَـهِدَتْ بَـدْرٌ وأُحْـدٌ وغيرُهـا فَتَـىً مِثْلَـهُ أنْكَـى بِـشِرْكٍ وأوثَـانِ

سأَلَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيز (رحمهُ الله)[2] أباهُ لماذا ياأبَتِي إذ بلغتَ في خطبتِك إلى

---

١- جاء في الحديث انه سُمع يوم أُحُدٍ صوت من الهواء من جهة السماء، يقول: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي، وإن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: هذا صوت جبريل.

ينظر: البداية والنهاية ٦/ ٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧/ ٢١٩و ١٠/ ١٨٢، الفصول المهمة بمعرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي ٣٢٥- ٣٢٧، الكامل في التاريخ لابن الاثير ٢/ ١٥٤، كنز العمال ٥/ ٧٢٣.

٢- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أمّه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ويكنّى أبا حفص، وهو ثامن حكام بني أميّة. ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها أيام الوليد بن عبد الملك ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩هـ، وسكن الناس في أيامه، فمنع سبَّ أمير المؤمنين علي (عليه السلام). لم تطل مدة حكمه وقيل دُسَّ له السّمّ وهو في دير سمعان من أرض المعرة فتوفي سنة ١٠١هـ ومدة خلافته سنتان ونصف، وأخباره في عدله وحسن سياسته كثيرة.

ينظر: تاريخ دمشق ٤٥/ ١٢٦، تهذيب الكمال ١٤/ ١١٥، سير أعلام النبلاء ٥/ ١١٤، شرح نهج ←

لَعْنِ أبي ترابٍ تَلَجْلَجتَ. فقال: يا بُنَيَّ إنَّه من أصحابِ النَّبيِّ وهو بدريٌّ، وذكَرَ فضلَهُ. فقال عُمَرُ: أهْوَ بدريٌّ؟ فقالَ: وهلْ كانتْ بَدْرٌ إلا لهُ. فعقدَ عُمَرُ النِّيَّةَ إنْ أمكنَهُ اللهُ ليزيلَنَّ هذهِ البدعَةَ الخبيثةَ، فلمّا أمكنَهُ اللهُ أزالَها وجعلَ مكانَها ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[1].

وفي سيرةِ ابنِ هشامٍ، وغيرِها حَصْرٌ لقتلى عليٍّ (كرم الله وجهه) يومَ بدرٍ يَنيفُ المُتَّفَقَ عليهم، والمُخْتَلِفَ فيهم على العشرينَ قتيلاً من مجموعِ السبعين قتيلاً، ويومَ أُحُدٍ طوّحَ بكبشِ القومِ طلحةَ كما سبقَ، وبأشدِّ الأبطالِ من أصحابِ لواءِ المُشْركينَ وغيرِهم. ويومُ الأحزابِ هل كانَ لسِواهُ.

ومواقفُهُ كلُّها في جميعِ الغَزَواتِ والسَّرايا أسمى المواقفِ وأعظمها عناءً، فلا عجبَ أنْ يقولَ ابنُ مروان هل كانتْ بَدْرُ إلاّ لَهُ.

**وأزهَدُ منْهُ لَمْ تَرَ الأرضُ قانِتَاً — والبَطْشُ منْهُ ما رأَى أيُّ ميْدَانِ**

**وأصحابُهُ كانوا نُجُوماً وحيْدَرٌ — ذَكَا بينَهُم يحتَلُّ رُتْبَةَ خاقانِ**

**إمَامُ الهُدَى، صِنو النَّبيِّ، وصيّهُ — فعاصِيهِ عاصِيهِ وشَانيهِ كالشَّاني**

أخبارُ زهدِهِ كثيرةٌ، وهو الذي خاطبَ بيدرَ الذَّهبِ والفضَّةِ يومَ رآها في بيتِ مالِ البصرةِ: صَلْصِلي صِلْصالكِ فلستُ من أشكالكِ، هيهاتَ هيهاتَ يا صفراءُ ويا

---

← البلاغة ١٣/ ٢٢١، الطبقات الكبرى ٥/ ٣٣٠، الكامل في التاريخ ٣/ ٢٥٦، الوافي بالوفيات ٢٢/ ٥٠٦.

ويقول ابن تيمية في كتابه (الصارم المسلول ٢٧٢): (إنَّ عُمَر كان يجلد من سبَّ عثمان ومعاوية).

١- سورة النحل/ الآية ٩٠.



بيضاءُ غُرّي غَيري. وهو القائلُ يا دُنيا غُرّي غَيري إليَّ تعرَّضتِ أم إليَّ تشوَّقتِ قد طلقتُكِ ثلاثاً لا رجعةَ فيها، فخطرُكِ يسيرٌ، وعيشُكِ حقيرٌ، آهٍ من قلَّةِ الزَّادِ، وبُعْدَ الطَّريقِ، وعظيمِ المَوردِ[1].

وكيفَ لا يكونُ أزْهَدَ النّاسِ، وهو صاحِبُ الحِكمةِ والمَوعِظةِ التي تُغْني عن كتابٍ ضَخمٍ من كتبِ الزّهدِ، ألا وهي قولُهُ: (إنَّما الْغِنَى والْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرْضِ عَلَى الله)[2]. يا لَها من كلمةٍ لمنْ تدبَّرها، ويا لَها من رُقْيَةٍ وشفاءٍ من سُمومِ الدُّنيا والتَّهالك عليها ويالها من باعثٍ وحافزٍ ودافعٍ وحاثٍّ على المسابقةِ إلى مَغْفِرةٍ من ربِّنا وجنَّةٍ عَرْضُها كعرْضِ السَّماءِ والأرضِ، والتزوّدِ من أعمالِ البرِّ.

فإذا كان عليٌّ يتأوَّهُ من قلَّةِ الزَّادِ ويشفِقُ من عِظَمِ المَوردِ، زُهْداً أو عِبادةً وامتحاناً في الدُّنيا، وصَبراً على بلائها فكيفَ بنا ونحنُ ربَّنَا ظَلَمْنا أنفُسَنا وإنْ لمْ تَغْفِرْ لنا وترحَمْنَا لنكونَنَّ من الخاسرينَ.

وأمَّا أخبارُ فَتْكِهِ بالأبطالِ وتحامِيهم من لقائِهِ في مَعْمَعَةِ القتالِ فمتواترةٌ لا تحتاجُ لذكرِ مثالٍ، وفي قتلهِ طلحةَ العبدريّ، قال الحجَّاجُ بنُ عِلاطٍ[3] السَّلَمِيُّ:

---

١- حلية الأولياء ١/ ٨٠، الدر النظيم لابن حاتم ٣٣٩، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٢٤، كشف الخفاء للعجلوني ٢/ ٥١٨، نهج البلاغة - خطب الإمام علي (عليه السلام) ٤/ ١٦.

٢- نهج البلاغة - خطب الإمام علي (عليه السلام) ٤/ ١٠٤.

٣- في المخطوطة (غلاط) والصواب ما أثبتناه.

| | |
|---|---|
| للهِ أيُّ مُذَبِّـبٍ عَـنْ حُرْمَـةٍ | أعْنِـي ابـنَ فاطِمَـةَ المُعَـمَّ المُخْـوَلاَ |
| جـادتْ يـداكَ لـه بعاجِـلِ طعنـةٍ | تَرَكَـتْ طُلَيْحَـةَ للجبـينِ مُجَـدَّلا |
| وعَلَلْـتَ سـيفكَ بالدِّمـاءِ ولمْ تكُـنْ | لِـتَرُدَّهُ حَـرَّانَ حتـى يَنْهَـلا[1] |

فاطمـةُ هـي بنـتُ أسَـدٍ (رضي الله عنهـا)، أمُّ عليّ التـي اضْطَجَعَ النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلـهِ وسلّم) في قبرِهـا وفَرَشَ لهـا رداءَهُ، وكفَّنَها مـن ثيابِهِ، وخَصَّها بذلـكَ، ومن الدُّعاءِ وهـو يُصلّي عليهـا بـما لم يكـنْ منهُ لغيرِهـا، والمُعَمُّ المُخوّلُ حائزُ الشَّرفِ مـن الجِهَتينِ.

ومثـلُ هـذا الشّعرُ المُسَجِّلُ لاسـمِ القاتـلِ والمقتـولِ يزيّـفُ الروايـةَ التـي تَنْسِبُ قتلَهُ إلى غـيرِ الإمـامِ، وتقـوّي الظَّـنَّ بأنَّهـا وضِعَـتْ لغَرضٍ كما جاءَ مثلُ ذلكَ في شـأنِ مَرْحَبٍ اليهـوديّ وغيرِهِ.

وقـال معاويـةُ لسعدِ بنِ أبي وقـاصٍ أتُحِبُ عليًّا؟ فقـالَ: كيفَ لا أحبُّهُ! وقد سَـمِعْتُ رسـولَ الله (صـلَّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ وسـلّم) يقـولُ: أنـتَ منِّي بمنزلـةِ هارونَ من موسـى إلَّا انَّـهُ لا نَبيَّ بعـدي. ولقـد رأيتهُ بارزَ يـومَ بَدرٍ وهـو يُحَمْحِمُ كـما يُحَمْحِمُ الفَـرَسُ ويقولُ:

بازِلُ عامينِ حديثُ سِنِّي
سَنَحْنحَ الليلُ كأنِّي جِنِّي
لِمثلِ هـــذا ولَدَتني أمِّي

---

١- أورد مجموعة من المؤرخين شعر الحجاج بن علاط السلمي في مدح الإمام عليّ (عليه السلام) بعد قتله لطلحة بن أبي طلحة . ومنهم في: البداية والنهاية ٧/ ٣٧٢، تاريخ دمشق ١٢/ ١١٠و٤٢/ ٧٦، سمط النجوم العوالي ٢/ ١٢٥.

فما رجعَ حتى خضَّبَ سيفّهُ دماً [1]

ولا يخفَى تعريضُ سعدٍ لمعاويةَ، بأنَّ يومَ بَدرٍ من أسبابِ بغضِهِ لعليٍّ، وأنَّ يزيدَ وَرِثَ هذا عن أبيهِ الذي زرعَهُ في نفسهِ فقالَ:

ليتَ أشياخِي ببدرٍ شَهِدوا    جَزعَ الخَزرجِ من وقعِ الأسَل [2]

وقال أسيدُ بنُ أبي إياس [3] يحرّضُ مشركي قريشٍ على قتلِهِ:

في كلِّ مَجْمَعِ غايةٍ أخزاكمو    جذعٌ ابرَّ على المذاكي القُرَّحِ

للهِ درّكمُو ألَّما تنكُروا    قد يَنْكُرُ الحُرُّ الكريمُ ويستَحي

هذا ابنُ فاطمةَ الذي أخزاكُمو    ذبْحاً وقتلةُ قَصْعَةٍ لم يَذبحِ

اعْطُوهُ خَرجاً واتَّقوا بضَريبهِ    فعلُ الذَّليلِ وبيعةٌ لم تَربحِ

أينِ الكهولُ وأينَ كلُّ دعامَةٍ    في المُعْضلاتِ وأينَ زينُ الأبطحِ

أفْنَاهُمُو طَعناً وقَتلاً يُفتَلى    بالسَّيفِ يغمدُ حدَّهُ لم يصفحِ [4]

---

١- الرواية والشعر في: تاريخ دمشق ٤٢/ ١٦٠، الفائق في غريب الحديث ١/ ٦٥، المناقب للخوارزمي ١٥٨. وجمل بازل وناقة بازلة: أقصى أسنان البعير. سنحنح الليل: الذي لاينام الليل أبداً.

٢- البيت للشاعر عبد الله بن الزبعرى. ينظر: شعر ابن الزبعرى ص ٤٢.

٣- أسيد بن أبي إياس بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر الكناني. كان رسول الله (صلى الله عليه وآله ) قد أهدر دمه، فتبرأ منه قومه فأتى الطائف، فأقام بها، فلما كان عام الفتح خرج وأعلن إسلامه. ينظر: الإصابة ١/ ٢٣٠، أسد الغابة ١/ ١٠٨،

٤- أسد الغابة ٤/ ٢٠، أنساب الأشراف ١٨٨، تاريخ دمشق ٤٢/ ٩، نهج الإيمان لابن جبر ١٧٩، ربيع الأبرار للزمخشري ٤/ ٢٣٨ وفيه: أنس بن زنيم. وفي أغلب الروايات: أفناهم قصعاً وضرباً يفترى.

وهـذا الشِّـعرُ أفصَـحُ، إنَّه لم يقلهُ الشَّـاعرُ إلا بعدَ معـاركَ عديدةٍ، كَثُـرتْ فيها مَصَارعُ القتلى بسيفِ علـيٍّ البتَّـارِ، يوحِـي بهـذا قولُـهُ في كلِّ مجْمَـعِ غايـةٍ، وقولُـهُ أخزاكُـمو ذبحاً، وقولُـهُ أفناهُمو طعنـاً وقتلاً.

وهـذا يقـوّي الظَّـنَّ أنَّ روايـاتٍ وُضِعـتْ ودُسَّـتْ في الغَـزَواتِ، لاسيَّما بـدرٌ وأُحُـدٌ وخيـبرٌ وحنينٌ لتنسـبَ قتـلَ أبطـالٍ مـن المشركـينَ فيهـا إلى غـيرِ علـيّ (كـرَّم الله وجهـه) لتخفَّـفَ مـن شـأنِه العظيـمِ حَسـداً وبُغْضـاً.

ولمّـا انخـدعَ حُريـثُ [1] مـولى معاويـةَ بخدعَـةِ عَمـرو بـن العـاص وتحريضِـهِ لـه علـى مقاتلـةِ علـيٍّ، فصرعَـهُ بعـد أنْ كانَ معاويـةُ قـد حـذَّرهُ مـن ذلـك.

قال معاويةُ:

---

١- حريـث بـن شـهريار بـن دادار بـن كـرب، مـولى معاويـة، كان فارسا بطـلاً، يعتمـد عليـه معاويـة في حربـه، وكان يلبـس ثيـاب معاويـة متشـبهاً بـه، فـاذا قاتـل قـال النـاس ذاك معاويـة. وان معاويـة قـال لـه يـا حريـث اتـق عليـا ثـم ضـع رمحـك حيـث شـئت.

قـال لـه عمـرو بـن العـاص إنـك والله يـا حريـث لـو كنـت قرشـيا لأحـب معاويـة أن تقتـل عليـا، ولكـن كـره أن يكـون لـك حظهـا فـإن رأيـت منـه فرصـة فاقتحـم عليـه.

فلـما خـرج النـاس إلى القتـال وتصافـوا خـرج علـيّ امـام أصحابـه. قـال يحيـى فحدثنـي عمـرو بـن عبـد الملـك بـن سـلع الهمـداني حدثنـي أبي قـال خـرج حريـث مـولى معاويـة بـن أبي سـفيان فدعـا عليـا إلى المبـارزة فقـال هلـم يـا أبـا الحسـن إلى المبـارزة فخـرج إليـه علـيّ وهـو يقـول:

أنا علي وابن عبـــد المطلب ... أنا وبيـــت الله أولى بالكتب

أهل اللواء والمقام والحجب ... نحن نصرناه على جلّ العرب

ثم حمل عليه عليٌّ فطعنه فدق ظهره.

قال: إن معاوية جزع على حريث جزعا شديدا وعاتب عَمرا فيما أشار عليه من لقاء عليّ.

ينظر: بغية الطلب ٥/ ٢١٩٩، تاريخ دمشق ١٢/ ٣٣٥، الفتوح ٣/ ٣٠، وقعة صفين ٢٧٣.

حُرَيـثُ، ألمْ تَعْلَـمْ وعلمُـك ضَائـرُ بـأنَّ عليّـاً للفـوارسِ قاهـرُ
وأنَّ عليّـاً لم يُبـارزهُ فـارسٌ مـنَ النـاسِ إلا أقْصَعَتْـهُ الأظافـرُ[1]

وكان (كرم الله وجهه) إذا خاضَ بحربٍ قالَ مرتجزاً:

أيّ يَوْمـيَّ مـنَ المَـوتِ أفِـرْ يـومَ لا يُقـدرُ أم يـومَ قُـدِرْ
يـومَ لا يقْـدِرِ لا أرهبُـهُ ومـنَ المَقْـدورِ لا يَنْجـو الحَـذِرْ[2]

وسُئِلَ لماذا لا يبارزُ فارساً إلا قتلَهُ؟.

فقال: لأنَّه يظن أنّي قاتِلُهُ فأكونُ أنا ونفسُهُ عَوناً عليهِ[3]. ولا يخفَى ما في هذا الجوابِ من التواضعِ.

وسُئِلِ لماذا تَرْكبُ البَغلةَ في الحربِ دونَ الفَرِسِ؟. فقالَ لأنّي لا أَفرُّ ممنْ يَكرُّ

---

١- ديوان معاوية بن أبي سفيان ص ٧٠ وفيه (وجهلك) بدلا من (وعلمك)، و(أقصدته) بدلا من (أقصعته).

٢- ديوان الامام علي (أنوار العقول من أشعار وصيّ الرسول) ص٢١١، وفيه اختلاف طفيف.

٣- قال الابشيهي في كتابه (المستطرف في كل فن مستظرف ١/ ٣٦١): روي عنه (رضي الله عنه) أنه قال: والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من موتة على فراش. وقال بعض العرب ما لقينا كتيبة فيها علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إلا أوصى بعضنا على بعض.
وقال(رضي الله عنه) لمعاوية: قد دعوتَ الناس إلى الحرب فدع الناس جانباً واخرج إليَّ ليعلم أينا المران على قلبه والمغطى على بصره، وأنا أبو الحسن قاتل جدك وخالك وأخيك شدخاً يوم بدر، وذلك السيف معي وبذلك القلب ألقى عدوي.
وقيل له (كرم الله وجهه): إذا جالت الخيل فأين نطلبك قال: حيث تركتموني. وقيل له: كيف تقتل الأبطال قال: لأني كنت ألقى الرجل فأقدر أني أقتله ويقدر هو أني قتلته فأكون أنا ونفسه عوناً عليه.

والبَغلةُ تزجيني. أي تسوقني إلى حيث أريد[١].

وكان لرحمتِهِ وسمّو خلقِهِ لا يكرّ على من يفرّ (صلوات الله وسلامه عليه).

والبيتُ الثاني يشيرُ إلى حديثِ: (أصحابي كالنُّجُومِ بأيِّهِم اقْتَدَيْتُم اهْتَدَيْتُم)[٢].

والمُرادُ علماؤهُم الأبرارُ الذينَ هُمْ نجومُ هدايةٍ، ألا تَرى أنَّكَ لو اهتديتَ مثلاً بفعلِ الوليدِ بنِ عُقْبةٍ[٣] فيما كانَ سبباً لنزولِ آيةِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ

---

١- ينظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣/ ٨٤.

٢- الإبانة الكبرى لابن بطّة ٢/ ٥٦٤، المؤتلف والمختلف ٤/ ١٧٧٨، وقال القرطبي (ت٤٦٣) في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨٩٨): (وهذا مذهب ضعيف عند جماعة من أهل العلم، وقد رفضه أكثر الفقهاء وأهل النظر).

٣- الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أميّة بن عبد شمس، يكنى أبا وهب، وكان أخاً لعثمان لأمّه، أسلم يوم فتح مكة وبعثه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) على صدقات بني المصطلق من خزاعة وكانوا أسلموا وبنوا المساجد بساحاتهم، فلمّا سمعوا به خرج منهم عشرون راكباً يتلقّونه فرحاً به، فلما رآهم رجع الى المدينة فأخبر النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّهم لمّا رأوه لقوه بالسلاح ومنعوا الصدقة، فهمَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبعث فيهم بعثاً، وبلغهم ذلك فقدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: سلهُ هل ناطقنا أو كلّمنا حتى رجع، ونحن قوم مؤمنون؟. ونزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يكلّمهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ الحجرات/ ٦.
وولاه عمر بن الخطاب صدقات بني تغلب !! وولاه عثمان بن عفان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص!!
كان الأصمعي وأبو عبيدة والكلبي وغيرهم يقولون: كان الوليد شريب خمر وكان شاعراً، ومما يروى عنه أنه صلّى بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات، وخبره هذا مشهور بين الرواة الثقات من أهل الحديث. مات بالرقة.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٥٥٣، أسد الغابة ٥/ ٤٢٠، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٤٦، الطبقات الكبرى ١/ ١٦٧.

بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا)[1].

وبعملِ المُغِيْرةِ أو عملِ الوليدِ أيضاً، فيما نقمَ عليهما بعدَ موتِ الرَّسولِ، أو بعمل خالد[2] الذي تَبرَّأَ منهُ النَّبيُّ إلى الله من قتلِ بَني خُزيمةَ، ونحو ذلكَ مما كانَ من بعضِ الصَّحابةِ، وانْتُقِد عليه منهُ فَأَنَّكَ لا تكونُ باقتداكَ به مَهْدِيّاً، فالهداةُ إذنْ في الحديثِ علماؤهم الأبرارُ (رضوان الله عليهم).

والبيتُ الثالثُ فيهِ الإمامةُ والمؤاخاةُ والوصايةُ. فالإمامةُ وكونُهُ رابع الخلفاءِ الراشدين لا نزاعَ فيه حتى الذينَ يقولونَ معاويةُ الآنَ.

فأمَّا القاسطونَ والمارقونَ فلا يُعْتدُّ بنزاعِهم لأنَّهم بُغاةٌ. فعاصيهِ عاصٍ لله ولرسولِهِ وشانيهِ شانيهُما الأبترُ لصحَّةِ إمامتِهِ. ولأحاديثٍ تخصُّهُ وحدهُ تفرضُ الائتمامَ بهِ،

---

1- سورة الحجرات/ الآية ٦.

2- خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، كان إسلامه مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة قبل فتح مكة بعد الحديبية.

قال أبو عمر: لايصح لخالد بن الوليد مشهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله ) قبل الفتح، بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله ) الى الغميصاء (ماء من مياه جذيمة من بني عامر) فقتل منهم ناساً لم يكن قتله لهم صواباً، فوداهم رسول الله (صلَّى الله عليه وسلم)، وقال: اللَّهمّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد. وكان سبب عزل عمر خالدا ما ذكره الزبير بن بكار قال: كان خالد إذا صار إليه المال قسمه في أهل الغنائم ولم يرفع إلى أبي بكر حسابا وكان فيه تقدم على أبي بكر يفعل أشياء لا يراها أبو بكر، أقدم على قتل مالك بن نويرة ونكح امرأته فكره ذلك أبو بكر وعرض الدية على متمم بن نويرة وأمر خالدا بطلاق امرأة مالك ولم ير أن يعزله. وكان عمر ينكر هذا وشبهه على خالد.وقال عمر: إني ما عتبت على خالد إلا في تقدمه وما كان يصنع في المال. مات خالد بن الوليد بمدينة حمص سنة إحدى وعشرين للهجرة.

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ٤٢٧، أسد الغابة (ط العلمية) ٢/ ١٤٠، الإصابة ٢/ ٢٥١، الإكمال في أسماء الرجال ٥٦، البداية والنهاية ٦/ ٣٥٦، تاريخ دمشق ١٦/ ٢١٦، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٢٣.

وتحرّمُ بغضَهُ ومعصيتَهُ وتقضي بأنَّ مُحَارِبَهُ مُحَاربٌ للهِ ولرسولِهِ.

والمؤاخاةُ أحاديثُها في كثيرٍ من الكتبِ، منها: سُنَنُ الترمذيِّ، ومسندُ الأمام احمدَ بنِ حنبلٍ، والبغويُّ في المصابيح، وأبو يَعَلى الموصليّ، وابنُ عساكرَ، والسِّيرُ النَّبويّةُ وغيرُها.

منها عن أحمدَ: (أنت أخي وأبو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنف الجنة). وفي روايةٍ فهو كَنَفُ الله ومنْ ماتَ على عهدكَ فقد قَضَى نحبَهُ، ومن ماتَ يُحِبُّكَ بعدَ موتكَ خَتَمَ اللهُ له بالأمنِ والإيمانِ ما طلعتْ شمسٌ أو غربتْ[1].

ومن أحاديثِ الوصَايةِ حديثُ أبي القاسمِ البغويِّ الحافظِ في معجمِ الصَّحابةِ عن بريدةَ، قال (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): لكلِّ نبيٍّ وَصِيٌّ ووارثٌ وإنَّ عليّاً وصِيي ووارثي[2].

ومثله عن أحمَدَ إلى أَنَسٍ وعن أحمدَ أيضاً إلى سلمانَ، وحديثِ ابنِ عساكرَ وغيرِهِ، ذكرَها الأميرُ (رحمَهُ اللهُ) في الرَّوضةِ.

---

١- حدَّث عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني من سمع من ابن أبي عوف قال: حدثنا سويد ابن سعيد، قال: حدثنا زكريا بن عبد الله الصهباني عن عبد المؤمن، عن أبي المغيرة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: طلبني رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فوجدني في حائط نائما، فضربني برجله، قال: قم فو الله لأرضينك أنت اخي وأبو ولدي، تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنز الله، ومن مات على عهدك، فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك. بعد موتك، يختم الله له بالأمن والإيمان، ما طلعت شمس أو غربت.

ينظر: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢/ ٦٥٦ ح ١١١٨.

٢- ينظر: الرياض النضرة ٢/ ٢٤٣، حلية الأولياء ١/ ٦٣، كنز العمال ٥/ ٤٠، مستدرك الصحيحين ٣/ ١٢٥، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٧٣ وفيه (قلت: هذا كذب ولايحتمله شريك).

ثـم أشـارَ الأمـيرُ إلى أنَّ حديثَ عائشـةَ: متى أوصَى رسـولُ الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)؟ فقد مـاتَ بـينَ سَـحْري ونَحْري[1]. ينفي علمُهـا بالوصَايـةِ لا غير أو ينفي الوصايـةَ في ذلـكَ الوقـتِ، ولا يستلزمُ عَدَمَها كما عقَّبَ الأميرُ على قـولِ المحبِّ الطَّبريِّ رحمه الله: إنَّ الوصيَّـةَ محمولـةٌ عـلى مـا في حديـثِ أَنَسٍ: يقـضي ديني وينجز موعدي.

أو عـلى مـا في حديثِ ابـنِ الـسَّراج من وصيتِهِ بالعَـرَبِ خيراً، أو على ما رواه الحُسـينُ السِّـبطُ أنَّ النَّبـيَّ (صـلَّى اللهُ عليـهِ وآلهِ وسـلّم) أوصَـاهُ أنْ يُغسِّـلَهُ، فقالَ الأمـيرُ في تعقيبِهِ: فنؤمـنُ بأنَّـهُ (عليـه السـلام) وَصِيَـهُ، ولا يلزمُنـا تفاصيـلَ المُـوصَّى بـهِ، فقـد ثَبُـتَ أنْ أمـرَهُ بقتـالِ النَّاكثـينَ والقاسِـطينَ والمارقـينَ وعـيَّنَ علاماتِهم لـهُ، وأودَعَـهُ علومـاً جمَّةً.

ثـمَّ عقَّـبَ عـلى المُـرادِ مـن قولِهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلّم) لعُمَـرَ إذ سـافرَ للعَمْرةِ لا تنسَـنا يـا أخـي مـن دعائِـكَ، وقولُـهُ لزيدٍ أنـتَ أخونـا. بقولِهِ: لا شـكَّ أنَّ نَصَّ القـرآنِ قد أَخْـبرَ بـأنَّ المؤمنينَ إخـوةٌ، ولكـنَّ الأخـوةَ التي عقدَها بـين أصحابِـهِ كجعلِهِ أبـا بكرٍ أخا لعمـرِ وطلحـةَ أخـا للزبـيرِ، واتخاذُهُ (صـلى الله عليـه والـه وسـلم) لعـليٍّ (عليـه السـلام) أخـاً، أُخُـوَّةً خاصّـةً، اختصاصـاً آخـرَ نسبتها إلى أخـوّةِ الإيـمانِ العامَّـةِ، كنسبة أخـوَّةِ الأخويـنِ لأبويـنِ الخاصـةِ إلى أخوتهـا العامـةِ، وكونهـما مـن نسـل نـوحٍ فكـما يصـحُّ أنْ تقـولَ: النـاسُ أخـوتي، يصـحُّ أنْ تقـولَ: المؤمنـونَ أخـوتي بجامـعِ صفـةِ الإيـمانِ.

وأما هذه الأخوَّةُ المعقودةُ فهي التي اختصَّ بها أميرُ المؤمنينَ (عليه السلام).

وسِـلْمُ عَـليٍّ سِـلْمُ طَـهَ شَـقيقِهِ ... وحَـرْبُ عـلِيٍّ حَـرْبُ أحْمَـدَ سَـيَّانِ
سِـوى أنَّ ذا بـاغٍ وذلـكَ كافِـرٌ ... وقـد حُـرِمَ الاثنَـانِ جَنَّـاتِ رِضْـوانِ

كلُّ من خرجَ على إمامِ حقٍّ فهو باغٍ، ويجبُ قتاله حتى يفيءَ إلى الطاعةِ.

---

١- ينظر: نيل الاوطار للشوكاني ٦/ ٤٣(باب الحثّ على الوصية والنهي فيها).



ومعاويةُ بقلبهِ مخطٍ، وبلسانِهِ فاسقٌ، وبيدِهِ محاربٌ، وهو عاصٍ للهِ ولرسولهِ.

وإذا كان هذا حكمُ الباغي على إمامٍ محقٍّ في أيِّ زمانٍ ثبتتْ وصحَّتْ إمامتُهُ بوجه ظنّيٍّ. فما بالكَ بالباغي على إمامٍ ثبتتْ وصحّتْ إمامتُهُ بوجهٍ قَطْعِيٍّ، بل بوجوه قطعيَّةٍ. وماذا تعتبرُ المحاربَ الشَّابَّ لمن قالَ له ولولديهِ سيِّدِ المرسلينَ: (أنا حربٌ لمن حاربَكم وسِلْمٌ لمن سالمَكم)[1].

ومَنْ شمِلَهُ في عمومهِ مثل قوله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): (أحبّوا اللهَ لما يغذوكم به من نِعَمِهِ، وأحبوني لحُبِّ اللهِ وأحبّوا أهلَ بيتي لِحُبّي)[2]

ومثل قولِهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): والذي نفسي بيدِهِ، لا يؤمنوا حتى يحبُّوكم للهِ ولقرابتي. وقولِهِ (صلى الله عليه وآله):(لا يدخلونَ الجنّةَ حتى يحبُّوكم للهِ ولقرابتي)[3].

وهذهِ الأحاديثُ مما استشهدَ بهِ كثيراً ابنُ تيميَّة على وجوبِ الوفاءِ بحقوقِهم.

وقالَ أبو بكر الصِّديق فيما رواهُ عنه البخاريُّ في صحيحِهِ: (عليٌّ عترةُ رسولِ

---

١- عن زيد بن أرقم: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام): أنا حربٌ لمن حاربتم وسلمٌ لمن سالمتم.

ينظر: صحيح ابن حبان ١٥/ ٤٣٣، صحيح ابن ماجه ١/ ٥٢، صحيح الترمذي ٥/ ٦٩٩، الصواعق المحرقة ١١٢، الفتح الكبير ١/ ٢٧١، كنز العمال ٦/ ٢١٦، مستدرك الصحيحين ٣/ ١٤٩، مسند أحمد ٢/ ٤٤٢.

٢- ينظر: أسد الغابة ٢/ ١٢، الاعتقاد للبيهقي ٣٢٨، شعب الإيمان ١/ ٣٦٦، صحيح الترمذي ٥/ ٦٦٤، كنز العمال ٦/ ٢١٦، مستدرك الصحيحين ٣/ ١٤٩، مشكاة المصباح ٣/ ٢٦٥، مناقب الشافعي ١/ ٤٥.

٣- ينظر: تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٤١، شعب الإيمان ٢/ ١٨٨، كنز العمال ١٢/ ٤١و٩٧و١٠٤، مسند أحمد ١/ ٢٠٨، المصنّف لابن أبي شيبة ٧/ ٢٠٨.

الله)[1].

فإذا ركَّبتَ من هذه المقدماتِ الصَّادقةِ برهاناً منطقياً جاء هكذا، فلانٌ يبغضُ عليَّاً ولا يحبّهُ، ومَنْ يبغضُهُ أو لا يحبُّهُ لا يؤمنُ بالله ولا يدخُلِ الجنَّةَ، ينتج من موضوعِ الصُّغرى ومحمُولُ الكبرى. فلانٌ لا يؤمنُ بالله ولَا يدخُلِ الجنَّةَ كذلك، فلانٌ عاصٍ لعليٍّ أو حربٌ لعليٍّ وكلُّ عاصٍ لعليّ عاصٍ لله ولرسوله وحربٌ لرسولِهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلَّم) ينتجُ، فلانٌ عاصٍ لله ولرسوله وحربٌ لرسولِهِ ولربِّهِ، وفي الحديثِ: (أنَّ عَمَّاراً تقتلُهُ الفئةُ الباغيةُ، وأنَّهُ يدعوهُمْ إلى الجنَّةِ ويدعونَهُ إلى النَّارِ)[2].

قالَ الأميرُ في الرَّوضةِ أَنَّهُ من الأحاديثِ المتواترةِ عند أئمَّةِ الحديثِ وغيرِهم.

**مُواليهِ مَوْلى اللهِ عَزّ وربُّهُ عَدّو مُعاديهِ كعَمْرو وعِمْرانِ**

لفظُ الحديثِ:

(مَنْ كُنْتُ مَولاهُ فعليٌّ مَولاهُ، اللّهم والِ مَنْ والاهُ وعادِ منْ عَاداهُ)[3].

---

١- ينظر: الصواعق المحرقة:١٥١، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ١/ ٣٨١، فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٦/ ٢٨٣.

٢- ينظر: السنن الكبرى ٨/ ١٨٩، صحيح البخاري ٣/ ٢٠٧، فتح الباري لابن حجر ١/ ٤٥١، مجمع الزوائد ٧/ ٢٤١، مسند أحمد ٢/ ١٦٤، المعجم الكبير ٢٣/ ٣٦٣.

٣- لايمكن الإحاطة برواة حديث الموالاة، ونشير الى عدة مصادر مطبوعة كان لها سبق الفضل في تتبع ما أُلّف في الحديث ورواته، مع مناقشات مستفيضة في الحديث وطرقه، منها: حديث من كنت مولاه فعلي مولاه لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي الشافعي (ت ٧٤٨)، و الغدير في الكتاب والسنة والأدب للشيخ عبد الحسين الاميني (ت ١٣٩٠)، والغدير في التراث الإسلامي للسيد عبد العزيز الطباطبائي (ت ١٤١٦).

وقد أَلَّفَ ابنُ جريرٍ في طرقِهِ مجلداً كبيراً فهو متواترٌ بذلك[1].

وإذا تأملتَ فيما وردَ من الأحاديثِ الصَّحيحةِ باتفاقٍ في مَعْنَى جُمَلِ الحديثِ وقضاياهُ أفادكَ ذلكَ التواترُ المعنويُّ أيضاً.

وصدرُهُ كافٍ للدلالةِ على مَعْنى البيتِ، لمنْ كانَ له قلبٌ أو ألقى السَّمع وهو شهيدٌ.

وعَمرو هو ابنُ العاصِ، وكانَ من أشدِّ الناسِ في محاربةِ الإمامِ والتأليبِ عليهِ، والمكر ضدَّهُ وضدَّ أنصارهِ.

انضم إلى معاوية على أنْ أعطاهُ مصرَ طيلةَ حياتهِ ولايتَها وخراجَها، فوفى لهُ بذلكَ حتى هَلَكَ عَمرو. وعَمرو أيضاً ابنُ عبدِ ودٍّ صرعَهُ عليٌّ يومَ الخندقِ[2].

وعِمْرانُ هو ابنُ حِطَّانٍ[3]،أحدُ الخَوارجِ، كِلابُ النَّارِ. وقد أثنى في مرثاةٍ لهُ على

---

١- محمد بن جرير الطبري (توفي سنة ٣١٠).

قال الإمام الذهبي: جمع (يعني الطبري) طرق حديث غدير خم في أربعة أجزاء، رأيت شطره فبهرني سعة رواياته وجزمت بوقوع ذلك. وقال أيضاً: ولما بلغه (أي الطبري) أن أبا بكر بن أبي داود تكلم في حديث غدير خم، حمل كتاب الفضائل فبدأ بفضل الخلفاء الراشدين، وتكلم على تصحيح حديث غدير خم، واحتج لتصحيحه. ينظر: تاريخ الإسلام ٢٣/ ٢٨٣.

٢- عن غزوة الخندق، ينظر: البداية والنهاية (ط الفكر) ٤/ ١٠٦، تاريخ ابن الوردي ١/ ١١٦، تاريخ الخميس ١/ ٤٨٥، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٣/ ٢٣٣، وغيرها كثير.

٣- عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي، أحد رؤوس الخوارج القَعَديّة من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم، كان دميماً قبيحاً و كان أولاً مشمّراً لطلب العلم والحديث ثم بلي بذلك المذهب فضلَّ وهلك (لعنه الله). ينظر: الاصابة ٥/ ٢٣٢، تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٢٢، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٢١.

ابنِ مُلْجَم[1] قاتلِ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام) بقوله :

يا ضَرْبَةً مِن تَقِيٍّ ما أرادَ بهَا　　　إلا ليبلُغَ مِنْ ذي العَرشِ رِضْوَانا[2]

وقد جاءَ في الحديثِ أنَّ ابنَ مُلْجَم أشقى الآخرينَ.

وباغَضَهُ فيهِ نِفَاق فقد لَوَى　　　معاويةٌ فهَو البَغِيضُ له الشَّانِي

معاويةُ من الذينَ أسْلَموا يومَ الفتحِ، جَزَعاً وهَرَباً من السَّيفِ، فليس من المهاجرينَ ولا من الأنصارِ.

وفي شأنهِ وشأنِ بعضِ أنصَاره، قالَ الإمامُ (كرم الله وجهه): والله ما اسْلَمُوا ولكنْ اسْتَلمُوا، ولقد عرفتُهم صِغاراً وكباراً، فهم شَرُّ صِغارٍ وشَرُّ كبَارٍ[3].

---

١- عبد الرحمن بن مُلْجَم المرادي الحميري، أدرك الجاهلية وهاجر في خلافة عمر وقرأ على معاذ بن جبل في اليمن، ثم صار من كبار الخوارج، شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام) ثم خرج عليه. قال ابن حجر العسقلاني: هو أشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلّم) بقتل علي بن أبي طالب. ينظر: الاصابة ٥/ ٨٥، الطبقات الكبرى ٣/ ٢٤، ميزان الاعتدال ٢/ ٥٩٢.

٢- الكامل في اللغة والأدب ٣/ ١٢٦، خزانة الأدب للبغدادي ٥/ ٣٥٣.

٣- لم أعثر على قول أمير المؤمنين(عليه السلام)، إنما ورد القول الآتي: (الله ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر فلمّا حتى وجدوا عليه أعوانا أظهروه).
وفي رواية أخرى: قال علي (عليه السلام): أيها الناس، إني أحق من أجاب إلى كتاب الله، ولكن معاوية، وعمرو بن العاص، وابن أبي معيط، وابن أبي سرح، وابن مسلمة ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، إني أعرف بهم منكم، صحبتهم صغارا ورجالا، فكانوا شر صغار، وشر رجال، ويحكم إنها كلمة حق يراد بها باطل ! إنهم ما رفعوها أنهم يعرفونها ويعملون بها، ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة ! ينظر: شرح نهج البلاغة ٢/ ٢١٦و ٤/ ٣١.

وكان معاويةُ من دُهَاةِ العَربِ المشهورينَ، وممن يُبَرِّرُ كلَّ وسيلةٍ دنيئةٍ لغايتهِ الدُّنيويَّةِ.

ولهذا لما اشتدَّ الأمرُ على الخليفةِ ذي النورينِ، واستنجدَ به فلم يجدْ بُدَّاً من إرسالِ جيشٍ نجدةٍ، لئَلا يثير على نفسهِ بتركهِ من عندهِ. ولكنْ لَّما كان ذلكَ الإنجادُ سيفوِّتُ عليهِ الأمرَ الذي يعدُّ نفسَهُ له إذا نجحَ إنقاذُ عثمانَ، ويرصُدُ دونَهُ الأبوابَ في وجههِ، فإنَّهُ أَمَرَ سِرَّاً رئيسَ الحَمْلةِ أنْ يتقدَّمَ إلى النُّخَيْلَةِ[1] بالجيشِ وينتظر ريثما يلحقُ به لمنْ بَقي.

وبذلك حَبَسَ جيشَ النَّجدةِ عن تأديةِ المُهِمَّةِ، وأرى من عنده أنَّه قد فعلَ وحققَ بذلك مقتلَ الخليفةِ الذي سيمهِّدُ له للوثوبِ على أمرِ المسلمينَ، فلما استُشهِدَ الخليفةُ أمَرَ الجيشَ بالعودةِ، وكتبَ لطلحةَ[2]

---

١- النُّخَيْلَة: تصغير نخلة، موضع قرب الكوفة بينها وبين الحلّة، المساة الآن بذي الكفل، نصَّت الروايات على أن إبراهيم (عليه السلام) أسس مسجداً في النُّخَيلة عُرف بـ(مسجد النُّخَيلة). وبنى فيها أمير المؤمنين مسجداً أحاطه بسور كبير.

وكانت النُّخَيلة باب الكوفة للخارج إلى الشام والمدائن وكربلاء، وفيها عَسْكَرَ الامام علي (عليه السلام) لّما خرج إلى صفين، وعسكر الامام الحسن بن علي (عليه السلام) لّما خرج إلى معاوية، ونزلها معاوية وعسكر ابن زياد فيها لّما جهّز الجيوش لحرب الامام الحسين (عليه السلام). ومسجدها اليوم صرح عظيم.

ينظر: بغية الطلب لابن العديم ٦/ ٢٦٢٦، تاريخ الكوفة للبراقي ١٦٩، المعارف لابن قتيبة ٣٣٢، معجم البلدان ٣/ ٩٦، المنتظم لابن الجوزي ٥/ ١٠١ و١٣٧.

٢- طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي، ولد سنة ٢٨ قبل الهجرة، أحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر وأحد الستة أصحاب الشورى، لم يشهد بدراً وشهد أحداً ومابعدها من المشاهد. كان من دهاة قريش ومن علمائهم، وكانت له تجارة وافرة مع العراق.

روي في بعض المصادر أحاديث عن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله ) بحقّه، غير أنَّ كثيراً من العلماء ضعّفها، منها طلحة الفياض وطلحة الجود. وهناك روايات أخرى منها أنّه كان يرسل لعائشة



والزُّبير[1] كتاباً مشتركاً يقولُ فيه: إنَّ مَنْ قَبْلِي مِن المسلمِينَ لا يَعْدلونَ بكما أحَدَاً و

كلَّ سنة بعشرة آلاف من غلّته .

وتشير المصادر الى تحريض طلحة والزبير على قتل عثمان، عن قيس بن أبي حازم قال: قال مروان بن الحكم يوم الجمل: لا أطلب أحدا بثاري في عثمان بعد اليوم، فرمى طلحة بسهم فأصاب ركبته فكان الدم يسيل، فإذا أمسكوا ركبته انتفخت، فقال: دعوه فإنما هو سهم أرسله الله، اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضى.

قتل وهو بجانب عائشة وفي يده تم من ذهب فيه ياقوتة حمراء، ودفن بالبصرة، فمات وهو ابن أربع وستين سنة.وقيل: اثنتين وستين. وترك طلحة من العين ألفي ألف درهم ومائتي ألف دينار، وترك عروضا كثيرة، وقومت أصوله وعقاره ثمانين ألف ألف درهم.

قال عمر بن العاص: حُدِّثتُ أنَّ طلحة ترك مائة بُهارٍ، في كلِّ بُهارٍ ثلاثُ قناطر ذهبٍ، وسمعتُ أنَّ البهار جادُ ثور.

ينظر: أنساب الأشراف للبلاذري ١٠/ ١١٥،تاريخ دمشق ٢٥/ ١١٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٥١، تهذيب الكمال ١٣/ ٤١٧، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٨، الطبقات الكبرى (ط العلمية) ٣/ ١٦١، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٥/ ١١١.

١- الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أسلم على يد أبي بكر وشهد مع الرسول (صلى الله عليه وآله ) بدراً وأحداً وغيرهما، جعله عمر من الستة أصحاب الشورى. وكان تاجراً مجدوداً في التجارة.

(شهد الزبير الجمل مقاتلاً لعلي (عليه السلام)، فناداه علي(عليه السلام) ودعاه فانفرد به وقال له: أتذكر إذ كنت أنا وأنت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فنظر إلي وضحك وضحكت فقلت أنت لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال: ليس بمزه ولتقاتلنه وأنت له ظالم، فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال. فلقيه ابنه عبد الله فقال: جُبْنَاً جُبْنَاً، قال: قد علم الناس أنّي لست بجبان ولكن ذكّرني عليّ شيئاً سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله ) فحلفتُ ألا أقاتله.

فنزل بوادي السباع وقام يصلي فأتاه ابن جرموز فقتله وجاء بسيفه إلى علي (عليه السلام) فقال: إنَّ هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم قال بشر قاتل ابن صفية بالنار. وكان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى من سنة ست وثلاثين وقيل إن ابن جرموز استأذن على علي (عليه السلام) فلم يأذن له وقال للآذن بشره بالنار. ←

استكتَمَهُما أمرَ الكتابِ هذا من النَّاسِ جميعاً.

وكَتَبَ مع هذا لكلٍّ منهُما كتاباً خاصاً يقولُ فيه: إنَّ مَنْ قَبْلِي يرجِّحونَكَ أنتَ على صاحبِكَ، واكْتُمْ هذا عنهُ.

وأمرَ رسولَهُ الذي حملَ الكُتُبَ الثَّلاثةَ إليهما سِرَّاً، والذي حمل كتابَ معاويةَ إلى الإمامِ جهاراً، أنْ يُسلِّمَ الكتابَ المُشتركَ بينهُما إليهما في خفاءٍ من النَّاسِ وبحضورِهِما معاً، ويسلِّمَ لكلٍّ منهما الكتابَ الخاصَ به في خفيةٍ عن الآخرِ وبدونِ علمِهِ.

وبذلك استطاعَ أنْ يُفَرِّقَ بينهما وبين عليٍّ، وأنْ يجعلَ كلَّا منهما قوي الأملِ والطموحِ في صيرورةِ الأمرِ إليه دونَ صاحبِهِ، وأنْ يكونا يداً واحدةً ضد الإمام.

ولقد قالَ الإمامُ (كرم الله وجهه): واللهِ مامعاويةُ بأدْهَى مِنّي ولكنّهُ يغدُرُ ويفجُرُ[1].

وكان الرأي مع الإمامِ عندما رفضَ نُصْحَ المغيرةِ. وبعبارةٍ أصَحّ غُشَّ المُغيرةِ، بأنْ يبقى معاويةُ على الشَّام ريثما يتمُّ الأمرُ، ومثلُهُ رأي ابنِ عباسٍ فقالَ (عليه السلام): كلا لا اتَّخِذُ المُضِلِّينَ عَضُداً. لأنَّ معاويةَ من الدَّهاءِ والمَكْرِ بالمكانِ الذي لا يَخْفَى عليهِ هذا، ومن الفِطْنةِ بحيث أنَّهُ كان سيجعلُ من تولِيةِ الإمامِ حُجَّةً لهُ أقوى من كلِّ حُجَّةٍ على صلاحيتِهِ لَمَّا آلَ إليهِ آخرَ الأمرِ وأولهُ، فكانَ رأي الإمامِ هو الأرجَحُ والأرضَى للهِ سبحانَه.

والحديثُ المشارُ إليهِ في البيتِ هو لا يُحِبُّكَ إلا مؤمنٌ ولا يبغضُك إلا منافقٌ.

---

← ينظر: أسد الغابة (ط الفكر) ٢/ ٩٧، تاريخ دمشق ١٨/ ٣٣٢، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣١، الطبقات الكبرى (ط العلمية) ٣/ ٧٣، المنتظم ٥/ ١٠٧، وقعة الجمل ٢٧و ٣٧و ٧١ و١٣٦.

١- ينظر: شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢١١.

وحبُّـهُ إيـمانٌ وبغضـهُ نفـاقٌ.

ومـن تأمَّـلَ سَـيْرَ الحوادثِ من أواخر أيـامِ عثمانَ إلى أنْ تغلَّبَ معاويةُ واستبدَّ بالمُلْكِ عـرَفَ أنَّـهُ رجـلُ دنياً وأنَّـهُ ابتزَّ أمْـرَ المسلمينَ بالقهْـرِ والغَلَبَـةِ ولهـذا جـاءَ في الحديـثِ: الخِلافةُ بعـدي ثلاثـونَ سـنةً ثـم تكـون مُلْكاً عَضُوضـاً[1]. وإذا كانَ محارباً لإمامـةِ الحَقِّ، فـلا شـكَّ أنَّـه كانَ شـديدَ البغضـاءِ لـهُ، وأنَّـه اسـتمرَّ ولا أدلُّ عـلى ذلـكَ من عهـدِهِ لولاته بشـدَّةِ المضايقـةِ لأوليـاءِ الإمـامِ بعـدَ موتِـهِ، وأنْ لا يقبلـوا شـهادتَهُم، وأنْ يُخْرَجُـوا مـن الدِّيـوانِ، ويُنَكِّلـوا بـكلِّ مَـنْ رَوَى فضيلـةً لـهُ، وأنْ يلعنُـوهُ عـلى المَنابـرِ في جُمَعِهِـمْ وأنْ يُفْرِضُـوا هـذهِ، والـبراءةَ منهُ على النَّـاسِ. وهـذهِ حقائـقٌ لا غبـارَ عليهـا ويسـتحيلُ عنـدَ العقـلِ والإنصـافِ اطِّراحُهـا وتجاهُلُهـا وعـدمُ اعتبارِهـا

هَــوى النُّفُــوسِ سَرِيْــرَةٌ لا تُعْلَــمُ     كَــمْ حَــارَ فيهَــا عَــالِمٌ مُتكَلِّــمُ[2]

ويقولُ آخرُ:

---

١- فتـح البـاري لابـن حجـر ٨/ ٧٧، مرقـاة المفاتيـح ٩/ ٣٨٦٤، فيـض القديـر للمنـاوي ٣/ ٥٠٩ وجـاء فيه(قيـل لسـعيد بـن الجبهـان: أنَّ بنـي أميّـة يزعمـون أنَّ الخلافـة فيهـم، فقـال: كـذب بنـو الزرقـاء، بـل هـم ملـوك مـن شرِّ الملـوك).

وردَّ الإمـام أحمـد بـن حنبـل عـلى القائلـين بخلافـة معاويـة ممـن يُرَبِّـعُ بمعاويـة في خطـب الجمعـة وغيرهـا، فيذكـرون الثلاثـة ويربـع بمعاويـة ولا يذكـرون عليّـاً. قـال الإمـام أحمـد: (مَـنْ لَمْ يُرَبِّـعْ بِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ فِي الخِلَافَـةِ فَهُـوَ أَضَـلُّ مِـنْ حِمَـارِ أَهْلِـهِ»). وتكلـم بعـض هـؤلاء في أحمـد بسـبب هـذا الـكلام، وقالـوا: قـد أنكـر خلافتـه مـن الصحابـة طلحـة والزبـير وغيرهمـا.

٢- صدر البيت للمتنبي في ديوانه ٤/ ١٢١ وتمامه:

هَوى النُّفُوسِ سَرِيْرَةٌ لا تُعْلَمُ     عَرَضاً نَظَرتُ وخِلْتُ أنّي مسلِمُ

يَأبَى الفَتَى إلا اتِّبَاعَ الهَوَى ... ومَنْهَجُ الحَقِّ لَهُ واضِحُ[1]

دَعَاهُمْ إلى جَنَّاتِ عَدْنٍ وهُمْ دَعَوا ... الى النَّارِ سَلْ عَمَّارَ عَنْ دِيْنِ ما دَانِ

لفظُ الحديثِ: وَيْحَ عمّار تقتلُهُ الفئةُ الباغيةُ، يَدْعوهُمْ إلى الجنَّةِ ويَدْعونَهُ إلى النَّار.

وقد سبقَ عنِ الأميرِ تواترُهُ، ويأتي بعدَ هذا مثلُهُ عن الحسنِ الجلالِ في العِصْمَة عن الضَّلالِ، ولَمَّا قُتِلَ عمَّار (رضي الله عنه) هَمَّ ذو الكِلاعِ الحِميري[2] وآخرونَ أنْ يفيئوا إلى عليٍّ لعلمِهم بالحديثِ.

فأمَّا ذو الكلاعِ فقُتِلَ حالاً فقالَ معاويةُ: لا ادري بأيِّهما أَسَرُّ أبقتلِ عمَّار أم بقتلِ ذي الكلاعِ[3]. وأما الآخرونَ فخدعَهُم بقولهِ إنَّما قَتَلَهُ مَنْ جاءَ به فانْخَدَعوا. فلمَّا بلغَ قولُهُ علياً ((عليه السلام) قال: إذنْ رسولُ الله قَتَلَ حمزةَ، وبمثلِ هذهِ الكلمةِ تكْتَسِحُ السُّبَّةُ السَّخيفةُ التي تَنْطلي على الجهلةِ الأغبياءِ أتباعِ كلِّ ناعقٍ.

---

١- ديوان أبي نؤاس ٦١٨.

٢- ذو الكلاع الحميري: هو سميفع بن ناكور بن يعفر الحميري، وقيل اسميفع بن باكور، وقيل اسمه أيفح، وكنيته أبو شرحبيل، ابن عم كعب الاحبار، أدرك الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله ) ولم يره، شهد اليرموك وفتح دمشق، وكان على ميمنة معاوية في صفين وفيها قتل سنة ٣٧ للهجرة.
كان عظيم الخطر عند معاوية ويعارضه فيطيعه، وهو القائل له عند تحريض الناس على قتال علي (عليه السلام): يامعاوية إنَّ أمير المؤمنين عثمان بن عفان استعملك فلم توف له، واستنصرك فلم تنصره، وأردت أن تصرف وجوه الناس إليك، فقد بلغت الذي أردت. والله لو خذلتك العربُ قاطبة لكفيتك خذلانها بقومي وعشيرتي.
ينظر: بغية الطلب ٤/ ١٨٥١، تاريخ الإسلام للذهبي ٣/ ٥٦٥، تاريخ دمشق ١٧/ ٣٩١، العبر في خير من غبر للذهبي ١/ ٣٩، الفتوح لابن أعثم ٢/ ٥٣٢.

٣- الكامل في التاريخ ٢/ ١٦٢، سير أعلام النبلاء٢/ ٥٢٧، نهاية الأرب في فنون الأدب٢٠/ ١٣٨. ويروى قول معاوية أيضاً: (لأنا أشدُّ فرحاً لقتل ذي الكلاع منّي بفتح مصر لو افتتحتها).

ودِيْنٌ في البيتِ: أي دعاةُ الجنَّةِ ودعاةُ النَّارِ، وما يفيدُهُ لفظُ الحديثِ من تمييزِ المُحِقِّ من المُبْطِلِ كقولهِ تعالى: ﴿أولَئِكَ يَدْعُونَ إلى النَّارِ وَاللهُ يَدْعُو إلى الجَنَّةِ وَالمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[1]

وعِتْرَةُ خَيْرِ المُرْسَلينَ كَمَا رَوَى الـ بُخاريُّ عَنِ الصِّدِيقِ والثُّقُلِ الثَّانِي

روى البخاريُّ في صحيحِهِ عن أبي بكرٍ الصِّديقِ أَنَّهُ قالَ: (عليٌّ عِتْرَةُ رسولِ الله)[2]. أي هو المرادُ في زمنِهِ بالعِتْرَةِ في حديثِ الثَّقلين[3] الذي تبلغُ طرقُهُ ستيَن طريقاً كلُّها ترويهِ بلفظِ الكتابِ والعِتْرَةِ وأهلِ بيتي أو هُمَا معاً وهو الأكثرُ.[4]

---

١- سورة البقرة/ الآية ٢٢١.

٢- الصواعق المحرقة: ١٥، فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٦/ ٢٨٣، إحقاق الحق ١٥/ ١٥١.

٣- عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

٤- يرد الحديث الشريف عن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله ) أكثر من مرة، بألفاظ مختلفة، لكن بمضمون واحد. ومن الكتب التي ألفت في هذا الباب: طرق حديث (إنّي تارك فيكم الثقلين) للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الشهير بابن القيسراني (ت ٥٠٧) وهو مفقود. و شرح حديث (إني مخلّف فيكم الثقلين) للشيخ محمد بن محمد الحارثي التلعكبري الشهير بالشيخ المفيد، وهو مفقود أيضاً.

ومن الكتب المطبوعة: كتاب حيث الثقلين: نشرته دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة. و حديث الثقلين: تواتره، فقهه، للسيد علي الحسيني الميلاني. وكتاب حديث الثقلين للشيخ نجم الدين العسكري، وكتاب قرة العين بحديث الثقلين: لزكريا بركات درويش. وهناك كتب مخطوط للسيد محمود شكري الآلوسي بعنوان (قرة العين في شرح حديث الثقلين). وغيرها من المطبوع والمخطوط. وينظر: الكشاف المنتقى لفضائل علي المرتضى: للمحقق المرحوم كاظم عبود الفتلاوي إذ أحصى ١٢٩

قالَ ابنُ حَجرٍ في الصَّواعقِ المُحرقةِ: ثمَّ اعْلَم أنَّ لحديثِ التَمسُّكِ بذلكَ طرقاً كبيرةً وردتْ عن نيفٍ وعشرينَ صحابياً، وفي بعضِ تلكَ الطُّرقِ أنَّهُ قال ذلكَ بعَرَفَة، وفي أخرى أنَّهُ قال بغديرِ خُمٍّ، وفي أخرى أنَّهُ قالَ بالمدينةِ في مرضِهِ وقد امتلأتِ الحُجْرَة بالصَّحابةِ، وفي أخرى أنَّهُ قالَ لَمَّا قامَ خطيباً بعد انصرافِهِ من الطَّائفِ ولا تنافي إذ لا مانعَ أنَّه كرَّرَ عليهم في تلكَ المَواطنِ وغيرِها اهتماماً بشأنِ الكتابِ العزيزِ والعِتْرةِ الطَّاهرةِ. انتهى[1].

فإحداها: (إنِّي تاركٌ فيكمْ خليفتينِ) وفي لفظٍ (فلا تتقدَمُوهُما فتهلكوا كتابُ اللهِ وعترتي).

قالَ الحسنُ الجَلال [2] في العِصْمَةِ في الكَلامِ عليهِ وعلى حديثِ السَّفينةِ المستفيضِ الصَّحيحِ، قال: والكلُّ منها ظاهرٌ في إيجابِ إتباعِهِما الذي هو مَعْنى الائتِمامِ بهما لأنَّ فيها النَّهي عن تقدمِهما، والإخبارُ هلاكُ المتخلِّفِ عنهما.

---

رواية لهذا الحديث عن طرق أهل السنة.

١- الصواعق المحرقة: ١٥٠ و ٢٢٨.

٢- الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح الجلال، ولد بهجرة رغافة، في رجب ١٠١٤هـ.، يصل نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقيه عارف بالتفسير والعربية والمنطق، برع في جميع العلوم النقلية والعقلية وصنف تصانيف عديدة، أعظمها كتابه ضوء النهار شرح فيه متن الأزهار في فقه المذهب الزيدي، ظهرت معالم التجديد عنده بالدعوة إلى الاجتهاد ونبذ التقليد، ومارسه عملياً من خلال العديد من كتبه، وكان زاهداً، له شروح وحواش ومختصرات، وشعر وأدب. من كتبه:
(تكملة الكشف على الكشاف) و(شرح الفصول) في أصول الدين، و(شرح التهذيب) في المنطق، و(عصام المتورعين) في أصول الدين، و(شرح الكافية) في النحو، و(بديعية) و(شرحها) و(العصمة من الضلال). توفي ليلة الأحد لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ١٠٨٤هـ، ودفن في ربوة سلان بصنعاء. ينظر: البدر الطالع ٢/ ١٩١، خلاصة الأثر ٢/ ١٧، هدية العارفين ١/ ٢٩٥، الاعلام ٢/ ١٨٣.

ثـمَّ قـالَ والإمامَـةُ قطعيَّةٌ مَنْصِباً كلياً، ظنيةٌ شـخصيَّاً إلا عليَّاً (عليه السـلام) فإمامتُهُ قطعيَّةٌ لحديـثِ عـمَّارِ المتواتـرِ لفظاً ومعنى، إجماعـاً بلفـظِ: وَيْـحَ عـمَّارٍ يدعوهُـمْ إلى الجنَّةِ ويدعونَـهُ إلى النَّـارِ. وذلـك صريـح في أنَّ عليَّـاً وأصحابَـهُ يدعـونَ إلى الجنَّـةِ التـي دعـا اللهُ إليهـا في قولـه: ﴿وَاللهُ يَدْعُـو إِلَى دَارِ السَّـلامِ﴾ [1] وذلـكَ معنـى الإمامَـةِ في الدِّيـنِ قطعـاً الخ.

ولفـظِ حديـثِ السَّـفينةِ (أهـل بيتي كسـفينة نوح (عليه السـلام) من ركبهـا نجا ومن تخلف عنهـا هلك)[2] وفي روايةٍ غَـرَقَ وهَوَى.

وهـذا وحـدهُ كافٍ في التدليـلِ عـلى هـلاكِ معاويـةَ وأنصـارِهِ، دعـاةِ النَّـارِ، وانَّـهُ غـيرُ مجتهـدٍ بـل هـو بـاغٍ عـلى إمـامِ المسـلمينِ، ووصي سـيِّدِ المرسـلينَ. ولا اجتهـادَ مـع نـصٍّ بالإجمـاعِ.

| | |
|---|---|
| فـماذا تَـرَى فيمَـنْ دَعَـا لجَهَنَّـمٍ | وقَتْـلِ أولِي بَـدْرٍ وبيعَـةِ رُضْـوَانِ |
| وحِجْـرٍ وتمليـكِ اليَزِيـدِ عليهُمُـو | مَـعَ السّـمِّ للأتْقَـى إلى نَكْـثِ إيـمَانِ |

كانَ مع الإمـامِ في قتالِـهِ للقاسـطينَ جميعُ الأحيـاءِ مـنَ البدريـنَ وأهـلِ أُحـدٍ وبيعـةِ الرُّضـوانِ، وقـد قُتِـلَ منهـم نيـفٌ وسـبعونَ بسـيوفِ القاسـطينِ، كـما قَتَـلَ صَـبْراً معاويـةُ

1- سورة يونس/ الآية ٢٥.

2- حديث السفينة أورده مجموعة كبيرة من الرواة وذكرته المؤلفات الحديثية نذكر منها:
الجامـع الصغـير ١/ ٩٧، الصواعـق المحرقـة ٩١و١١١، العلـل للـدار قطنـي ٦/ ٢٣٦، المعجـم الكبـير ٣/ ٣٧و ١٢/ ٣٤، تهذيب الكمال ٢٨/ ٤١١، حلية الأولياء ٤/ ٣٠٦، روح المعاني ٢٥/ ٢٩، كنز العمال ١/ ٢٥٠و ٦/ ١٥٣و٢١٦، مجمـع الزوائـد ٩/ ١٦٨، مسـتدرك الصحيحـين ٢/ ٣٤٣و٣/ ١٥٠، ميـزان الاعتـدال ١/ ٤٨٢.

حِجْرَ بن عَدِيّ [1] العَبَّادَةَ الأوَّاه مع ستَّةٍ من أصحابِهِ لنَهْيهم عن مُنْكَرِ السَّبّ على المنابرِ لأميرِ المؤمنينَ (كرم الله وجهه) ومِمَنْ أنكَرَ عليه هذا البَغْي والفسادَ عائشةُ أمُّ المؤمنينَ [2].

ولما اسْتَوْسَقَ لهُ الأمرُ فرضَ على النَّاسِ أنْ يبايعوا لابنِهِ يزيدَ.

ومهَّدَ لذلك بقتلِهِ للحَسَنِ السِّبطِ بالسَّمِّ بواسطةِ إحدى زوجاتِهِ، إذ أغراها بمبلغٍ من المالِ وأنْ يزوِّجها يزيدَ، فلمَّا نفَّذتْ كَيْدَها أوفاها بالمالِ فقط واعتذرَ عن تزويجها ابنَهُ لعدمِ الثِّقةِ بها، والخوفِ عليه منها [3].

---

١- حِجْرَ بن عَدِيّ بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي الكوفي، وفد إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) مع أخيه هانئ بن عدي وشهد حِجْر القادسية، وهو الذي افتتح مرج عذراء وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء، وكان من أصحاب علي (عليه السلام) وشهد معه الجمل وصفين، كان أميراً مطاعاً وثقة معروفاً ولم يرو عن غير علي (عليه السلام) شيئاً. قتله معاوية سنة إحدى وخمسين للهجرة. قال ابن سيرين: بلغنا أنّه لما حضرت الوفاة معاوية جعل يغرغر بالموت ويقول (يومي منك ياحِجْر يوم طويل).

ينظر: أسد الغابة (ط العلمية) ١/ ٦٩٧، الإصابة ٢/ ٣٢، البداية والنهاية ٨/ ٥٤، تاريخ الطبري ٥/ ٢٥٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٥٦، الطبقات الكبرى (ط صادر) ٦/ ٢١٧، المنتظم ٥/ ٢٤٣.

٢- روي أنَّ معاوية دخل على عائشة بعد مقتل حِجْر وأصحابه، فقالت له: أين ذهب عنك حلمك يامعاوية حين قتلت حِجْراً وأصحابه. فقال لها: فقدته حين غاب عنّي من قومي مثلك ياأماه. وفي رواية: لم يحضرني رشيدٌ.

ينظر: البداية والنهاية ٨/ ٥٧، تاريخ الطبري ٥/ ٢٥٧، المنتظم ٥/ ٢٤٢.

٣- إنّ معاوية دس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس بأن تسمَّ الحسن (عليه السلام) ويزوجها يزيد، فسمته وقتلته، فقال لها معاوية: إن يزيد منا بمكان وكيف يصلح له من لا يصلح لابن رسول الله وعوضها منه مائة ألف درهم. فلما مات الحسن (عليه السلام) بعثت إليه فقال: إنا والله لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا.

وقال ابن خلدون في تاريخه: ٢/ ٦٤٩: (وما ينقل من أن معاوية دس إليه السم مع زوجه جعدة بنت ←



ثـمَّ أخـذَ في أمرِ البيعـةِ ليزيـدَ متجاهـلاً لإنـكارِ جميـعِ المهاجريـنَ والأنصـارِ لذلـكَ ولمعارضَتِهـم. ولـمَّـا دخـلَ الكوفـةَ بعـد الصُّلـحِ على شروطِـهِ، قـالَ عـلى منبرِ الكوفـةِ لأهلِهـا: كلُّ شرطٍ شرطتُمُوهُ فهـو تحـتَ قَدَمِـي. فنكـثَ بـما قَبِـلَ من شروطِهـم، ونكث بغـدرِهِ بالحَسَـنِ السّبط [1]، وبقتـلِ حِجْـرٍ وأصحابِـهِ الأخيـارِ، وخـانَ اللهَ ورسـولَهُ والمؤمنـينَ بتوليتِـهِ ابنـه.

---

الأشعث فهو من أحاديث الشيعة وحاشا لمعاوية من ذلك) !

ينظر: أنساب الأشراف ٣/ ٥٥، البدء والتاريخ ٦/ ٥، تذكرة الخواص ٢١١، تهذيب الكمال٦/ ٢٥٣، الفتوح لابـن أكثـم ٤/ ٣١٨، مروج الذهـب ٣/ ٤٧٦.

١- قـال ابـن الأعثـم في كتابـه الفتـوح: ٤/ ٢٩٤: تكلـم معاويـة فقـال: أيهـا النـاس ! إنـه لم تتنـازع أمـة كانـت قـط مـن قبلنـا في شيء مـن أمرهـا بعـد نبيهـا إلا ظهـر أهـل باطلهـا عـلى أهـل حقهـا (وهنـا تلعثـم فقـال) إلا هـذه الأمـة فـإن الله تعـالى أظهـر خيارهـا عـلى أشرارهـا، وأظهـر أهـل الحـق عـلى أهـل الباطـل، ليتـم لهـا بذلـك مـا أسـداها مـن نعمـة عليهـا فقـد اسـتقر الحـق قـراره، وقـد كنـت شرطـت لكـم شروطـاً أردت بذلـك الألفـة واجتـماع الكلمـة وصـلاح الأمـة وإطفـاء النائـرة، والآن فقـد جمـع الله لنـا كلمتنـا وأعـز دعوتنـا، فـكل شرط شرطتـه لكـم فهـو مـردود، وكل وعـد وعدتـه أحـداً منكـم فهـو تحـت قدمـي.
قـال: فغضـب النـاس مـن كلام معاويـة وضجـوا وتكلمـوا، ثـم شـتموا معاويـة وهمـوا بـه في وقتهـم ذلـك وكادت الفتنـة تقـع، وخـشي معاويـة عـلى نفسـه فنـدم عـلى مـا تكلـم بـه أشـد النـدم. وقـام المسـيب بـن نجبـة الفـزاري إلى الحسـن بـن عـلي فقـال: لا والله جعلنـي الله فـداك مـا ينقـضي تعجبـي منـك ! كيـف بايعـت معاويـة ومعـك أربعـون ألـف سـيف، ثـم لم تأخـذ لنفسـك ولا لأهـل بيتـك ولا لشـيعتك منـه عهـداً وميثاقـاً، في عقـد ظاهـر، لكنـه أعطـاك أمـراً بينـك وبينـه ثـم إنـه تكلـم بـما قـد سـمعت، والله مـا أراد بهـذا الـكلام أحـداً سـواك.
فقـال لـه الحسـن: صدقـت يـا مسـيب ! قـد كان ذلـك فـما تـرى الآن؟ فقـال: أرى والله أن ترجـع إلى مـا كنـت عليـه وتنقـض هـذه البيعـة، فقـد نقـض مـا كان بينـك وبينـه ! قـال: ونظـر الحسـن بـن عـلي إلى معاويـة وإلى مـا قـد نـزل بـه مـن الخـوف والجـزع، فجعـل يسـكن النـاس حتـى سـكنوا، ثـم قـال للمسـيب: يـا مسـيب ! إن الغـدر لا يليـق بنـا ولا خـير فيـه، ولـو أني أردت بـما فعلـت الدنيـا لم يكـن معاويـة بأصـبر منـي عـلى اللقـاء ولا أثبـت عنـد الوغـاء، ولا أقـوى عـلى المحاربـة إذا اسـتقرت الهيجـاء، ولكنـي أردت بذلـك صلاحكـم وكـف بعضكـم عـن بعـض، فارضـوا بقضـاء الله وسـلموا الأمـر لله حتـى يسـتريح بـر ويسـتراح مـن فاجـر....).

ففـي الحديـثِ الشَّريـفِ مـا معنـاهُ ولفظهُ (ومَـنْ ولَّى على المسلمينَ رجلاً وفيهم خيرٌ منـهُ فقـد خانَ اللهَ ورسـولَهُ وجميعَ المسـلمين)[1].

ولـه أمثالهُنَّ هِنـاتٌ كثيرةٌ، وإنَّـما نذكُـر مـا يقتضيـهِ الحـالُ مـن الكُتـبِ المُعتمَـدةِ عنـد أخوانِنـا المُهَذبيـنَ مـن أتبـاعِ الأئمـةِ الأربعـةِ والسُّـنةِ الشَّريفـةِ.

فــما بَعْــدَ هــذا الحَــقّ إلا ضلالــةٌ ... تَسُـوقُ وتَهْـدي أهلَهَـا نَهْـجَ نـيرانِ

ولـو أنَّهـم تابـوا نَجَـوا غـير أنَّهُـمْ ... أَصَرّوا وسَـنُّوا سَـبَّةً عـبرَ أزمَـانِ

نعم إحْدَى هذهِ الأفاعيلُ كافيةَ لمعرفةِ الحَقِّ في المسألةِ.

فـماذا بعـدَ الحَـقّ إلا الضَّـلالُ المبينُ، فمن يصرِفُ عـن الحَقِّ المبينِ فإنَّما أخذتْهُـم العزَّةُ عـن الرُّجـوعِ إليه، ودَخَائـلٌ في النُّفوس.

فأمَّا تظاهرُهُـم بأنَّهـم بذلكَ يجلّونَ صحبةَ الرَّسـولِ، ويحترمونَ أصحابَها وتسـويلهم لأنفسِـهم. إنَّ سـيئاتِ الصَّحابـةِ لا تضرُّهُـمْ ولا يؤاخـذونَ عليها بجانـبِ حسـناتِهم التي تَمْحُوهـا، إنَّـما هـو مُجَرَّدُ خُدْعـةٍ يخدعـونَ بهـا أنفسَـهُم ومـن يطيعهـم واعتـذارٌ أَوْهَـى مـن نَسْـجِ العنكبـوتِ يـردونَ بـهِ الحَـقَّ الـصِّراحَ ويحسَـبونَهُ هَيْنَـاً وهـو عنـدَ اللهِ عظيـمٌ وعنـدَ شـهداءِ اللهِ في أرضِـهِ.

ولـو أنَّ معاويـة وحزبَـهُ تابـوا كـما تـابَ أصحـابُ الجَمَـلِ لَنَجوا، ولكنَّهـم أَصَرُّوا واسْـتَكْبَروا اسْـتِكْبَاراً، وظَلُّـوا عـلى مُنْتَهـى مـا يفعلُـهُ لئيـمٌ ظافِـرٌ مـن سُـوءِ معاملَتِهـم لأنصـارِ الإمـامِ، ومِـن لعْنِـهِ عـلى منابرِهِـم، وحَمْـلِ النَّـاسِ عـلى الـبراءةِ منـهُ حيـنَ لم يبـقَ مـبررٌ ولا موجـبٌ لذلـكَ، كلَّا بـلْ رانَ على قلوبِهم ما كانوا يكسبونَ، حتـى أزالها الأمامُ

١- السـنن الكبرى للبيهقي ١٠/ ١١٨، المبسوط للسرخسي١٦/ ١٠٩، مجمع الزوائـد للهيثمي ٥/ ٢١١، المعجـم الكبير ١١/ ٩٤.

عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ (رضوان الله عليه).

وفي الحديثِ الشَّريفِ: (مَنْ عادى لي وليّاً فقد آذنتُهُ بالحَرْبِ)[1] وفيه أيضا: (سِبابُ المؤمنِ فُسُوقٌ وقتالُهُ كُفْرٌ)[2] ولا يقالُ هذا عليٌّ قاتلٌ فهو يصدقُ على الطَّرفينِ المتقاتلينِ، لأنَّهُ لابدَّ من مُحِقٍّ ومُبْطِلٍ في قتالِهِ وأسبابِهِ. والذي يستحقُ اسمَ الفُسوقِ والكُفرِ منهما، هو المُبطِلُ لا غيرَ في كلِّ ما حدثَ أو يحدثُ مدى الدَّهرِ، وهو المُعتدي الظَّالمُ، وهو في هذا المقامِ من عَلِمْتُم رحمَكُم اللهُ.

وصُحْبَةُ طَهَ تقتَضِي فَضْلَ صَحْبِهِ وفَضْلَ الجَزا إنْ أحْسَنُوا أيَّ إحْسانِ

لما قَتَلَ خالدُ بنُ الوليدِ بني خُزَيمةَ، وغَضبُ النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلّم) لذلكَ فقالَ ثلاثاً: (اللّهمَ إنِّي أبرأُ إليكَ ممَّا فعلَهُ خالدٌ)[3]، وأساءَ خالدُ حينذاكَ إلى عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوف، فقال النَّبيُّ (صلى الله عليه وآله ) معرِّضاً بإساءةِ خالد إلى ابنِ عوفٍ: (أَلَسْتُمْ تاركينَ لي أصحابي إنَّهُ لو انفقَ أحَدُكم مثلَ أُحدٍ ذهباً ما بلغَ مُدَّ أحدِهِم ولا نصيفهِ) فنزّل النّبيُّ خالداً من ابنِ عوف كمنزلةِ التَّابعيِّ من الصَّحابي، ونزلَ حَسَناتِهِ من حَسَناتِهِ بحيث قال (صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلّم) ويقول اللهُ معظِّماً لدرجةِ

---

١- الجامع الصغير ١/ ٢٦٨، رياض الصالحين للنووي ٢٢٧، السنن الكبرى للبيهقي ٣/ ٣٤٦، شرح السنة للبغوي ٥/ ١٩، صحيح البخاري ٧/ ١٩٠، كنز العمال ٧/ ٧٧٠.

٢- رياض الصالحين ٦١٨، سنن الترمذي ٤/ ٣١٨، العلل للدار قطني ٥/ ٢٦١، كنز العمال ١٥/ ١٨، مسند ابن أبي شيبة ٢/ ٣٣٦، مسند أبي يعلى الموصلي ١٠/ ٤٤٢.

٣- عن ابن عمر قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خالد بن الوليد أحسبه إلى بني خزيمة فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا وجعل خالد بهم قتلا وأسرا، فدفع إلى كل رجل منا أسيره حتى إذا كان يوما أمرنا خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره. قال ابن عمر فقلت: والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره قال فقدمنا على النبي (صلى الله عليه وسلم) فذكر له صنيع خالد فقال النّبيّ (صلى الله عليه وسلم) اللهم إني أبرأ إليك من صنيع خالد.
ينظر: الاصابة ٢/ ٢٥١، تاريخ الطبري ٢/ ٣٤٢، السنن الكبرى للنسائي ٥/ ١٧٧.

الأسبقيةِ: ﴿لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَة﴾[1].

وهاكَ دليلاً يكادُ سَنَا برقِهِ يُذْهِبُ بالأبصارِ، وهو المشار إليه بقولي:

| | |
|---|---|
| كما تقتضي ضِعْفَ الجَزا لإساءةٍ | وفي سُورةِ الأحزابِ في ذيْنِ نصَّانِ |
| فلا صُحْبةٌ أغنتْ نِساءَ صفيّهِ | فما بالُكَ القاصِي إذا حُرِمَ الدَّانِ |

قالَ اللهُ تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ❖ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾[2]

هذانِ نصّانِ في جانبي ثوابهنَّ وعقابهنَّ لو فعلنَ، وهذا هو المعقولُ فإذا كانتِ الحسنةُ منهم ومنهُنَّ أحسنَ، فالسَّيئةُ منهمْ ومنهُنَّ اثنتينِ بنصِّ القرآنِ.

قالَ عليٌّ (كرم الله وجهه): (وليسَ بينَ اللهِ وبينَ أحَدٍ من خلقِهِ هوادةٌ في إباحةِ حِمَىً حرَّمَهُ على العالمينَ)[3] ولو جازَ ذلكَ لكانَ نساءُ النَّبيّ أحقَّ بالمحاباةِ من سائرِ الصَّحابةِ لكونهنَّ صحابياتٍ، وزيادةٌ لاختصاصِهنَّ بالصّلةِ من رسولِ الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم).

وقد خاطبَ اللهُ الصَّحابةَ ومن بعدِهم إلى يوم الدِّينِ بقولِهِ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[4]

---

١- سورة الحديد/ الآية ١٠.

٢- سورة الأحزاب/ الآيتان ٣٠و٣١.

٣- نهج البلاغة - خطب الامام علي (عليه السلام) ٢/ ١٣٩.

٤- سورة النساء/ الآية ١٢٣.

وبقولِهِ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[1].

وكلّ وعِيدٍ في الكتابِ أو السُّنَّةِ موجَّهٌ إليهم لأنَّهم المخاطبونَ بهِ كالوعيدِ على الرِّبا والزِّنا والقتلِ بغيرِ حقٍّ بالخلودِ في النَّارِ. غيرَ أنَّ بعضَ المنتمينَ إلى العلمِ سوَّلتْ لهم أنفسُهُم، بل اخترعتْ لهم أهواؤهم أنْ يفرُّوا من التَّسليم بالحقِّ الأبلجِ بتلكَ الشُّبهةِ الضَّئيلةِ التي يدعمونَها بأحاديثَ إنْ صحَّتْ فقد أساءوا تأويلَها، وبها زعَمُوا أنَّ الكلَّ على حقٍّ وإنْ ثبتَ الخَطأ فهم متأولونَ ومأجورونَ،وحسناتُهم كفيلةٌ لمحو سيئاتِهم، ومغفورٌ لهم، دعوى باطلةٌ وزعمٌ ما أنزلَ اللهُ به من سلطانٍ.

فإذا كانَ العذابُ مُضاعَفاً على فاحشةٍ لا يتعدَّى إثمُها وضرّها فاعلتها لو فعلتها، فما بالُكَ بفاحشةِ قتلِ مائةِ ألفٍ فصاعداً، فيهم سبعونَ بدريَّاً من الصَّحابةِ غيرَ سائرِ المسلمينَ، وتوليتهِ الأشرارَ على الأخيارِ كابنِ أرطأة[2] وغيره وتركَ الأخيارِ ولكنْ

---

١- سورة الزلزلة/ الآية ٨.

٢- بسر بن أبي أرطأة واسمه عمير بن عويمر بن عمران بن الجليس بن سيار، فرعون من فراعنة الشام وجبار من جبابرة معاوية، ولد بمكة قبل الهجرة. وفي صفين ولما رأى أنه مقتول كشف عن عورته فتركه الامام علي (عليه السلام).

كان معاوية وجهه إلى اليمن والحجاز في أول سنة أربعين وأمره أن يستقرأ من كان في طاعة علي فيوقع بهم، ففعل بمكة والمدينة واليمن أفعالا قبيحة وقد ولي البحر لمعاوية. وقتل باليمن ابني عبيد الله بن العباس.

وفي رواية إبراهيم الثقفي في (الغارات) في حوادث سنة أربعين: بعث معاوية بسر بن أبي أرطاة في ثلاثة آلاف وقال: سر حتى تمر بالمدينة فاطرد الناس، وأخف به من مررت به، وانهب أموال كل من أصبت له مالا ممن لم يكن له دخل في طاعتنا، فإذا دخلت المدينة فأرهم إنك تريد أنفسهم، وأخبرهم إنه لا براءة لهم عندك ولا عذر حتى إذا ظنوا انك موقع بهم فأكفف عنهم، ثم سر حتى تدخل مكة ولا تعرض فيها لأحد، وأرحب الناس عنك فيما بين المدينة ومكة، واجعلها شرودات حتى تأتي صنعاء والجند فإن لنا بها شيعة وقد جاء في كتابهم. فخرج بسر في ذلك البعث مع جيشه وكانوا إذا وردوا ماء أخذوا إبل أهل ذلك الماء فركبوها، وقادوا خيولهم حتى يردوا الماء الآخر، فيردون تلك الإبل ←

ويركبون إبل هؤلاء، فلم يزل يصنع ذلك حتى قرب إلى المدينة، فاستقبلتهم قضاعة ينحرون لهم الجزر حتى دخلوا المدينة وعامل علي عليه السلام عليها أبو أيوب الأنصاري صاحب منزل رسول الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) فخرج عنها هاربا ودخل بسر المدينة، فخطب الناس وشتمهم وتهددهم يومئذ وتوعدهم وقال: شاهت الوجوه إن الله تعالى ضرب مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا. وقد أوقع الله تعالى ذلك المثل بكم وجعلكم أهله كان بلدكم مهاجر النبي (صلى الله عليه وآله) ومنزله وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده، فلم تشكروا نعمة ربكم ولم ترعوا حق نبيكم، وقتل خليفة الله بين أظهركم، فكنتم بين قاتل وخاذل ومتربص وشامت، إن كانت للمؤمنين قلتم: ألم نكن معكم؟ وإن كان للكافرين نصيب، قلتم: ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين؟ ثم شتم الأنصار، فقال: يا معشر اليهود وأبناء العبيد بني زريق وبني النجار وبني سالم وبني عبد الأشهل ! أما والله لأوقعن بكم وقعة تشفي غليل صدور المؤمنين وآل عثمان، أما والله لأدعنكم أحاديث كالأمم السالفة، فتهددهم حتى خاف الناس أن يوقع بهم، ففزعوا إلى حويطب بن عبد العزى، ويقال: انه زوج أمه فصعد إليه المنبر فناشده وقال: عترتك وأنصار رسول الله وليست بقتلة عثمان فلم يزل به حتى سكن ودعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعوه ونزل فأحرق دورا كثيرة.

فأقام بسر بالمدينة أياما ثم قال لهم: إني قد عفوت عنكم وإن لم تكونوا لذلك بأهل، ما قوم قتل إمامهم بين ظهرانيهم بأهل أن يكف عنهم العذاب ولئن نالكم العفو مني في الدنيا إنّي لأرجو أن لا تنالكم رحمة الله عز وجل في الآخرة وقد استخلفت عليكم أبا هريرة فإياكم وخلافه. ثم خرج إلى مكة.

وروى الوليد بن هشام قال: أقبل بسر فدخل المدينة فصعد منبر الرسول (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) ثم قال: يا أهل المدينة خضبتم لحاكم وقتلتم عثمان مخضوبا، والله لا أدع في المسجد مخضوبا إلا قتلته. ثم قال لأصحابه: خذوا بأبواب المسجد وهو يريد أن يستعرضهم فقام إليه عبد الله بن الزبير وأبو قيس أحد بني عامر بن لوي فطلبا إليه حتى كف عنهم وخرج إلى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن العباس وكان عامل علي عليه السلام ودخلها بسر فشتم أهل مكة وأنبهم ثم خرج عنها واستعمل عليها شيبة بن عثمان.

وحكى المسعودي في مروج الذهب: أنَّ علياً دعا على بسر أن يذهب عقله لما بلغه قتل أبي عبيد الله بن عباس وأنّه خرف ومات في أيام الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦هـ.

ينظر: أسد الغابة ١/ ٣٧٣، الاصابة ١/ ٤٢١، البدء والتاريخ ٥/ ٣٣٠، تاريخ ابن الوردي ١/ ١٥٤،

قـد تُنْكِـرُ العَيْنُ ضَـوءَ الشَّـمسِ مِـن رَمَـدٍ　　ويُنْكِـرُ الفَـمُّ طَعْـمَ المَـاءِ مِـن سَـقَـمٍ[1]

وفي سُـوْرَةِ التَّحْرِيـمِ لمْ تُغْـنِ صُحْبَـةٌ　　لِنُـوْحٍ ولـوْطٍ مـنْ هَـلاكٍ وطُوفَـانِ

وعاتَـبَ فيهـا حَفْصَـةً في صَغـيرةٍ　　وأخـرى صَغـتْ فانْظُـرْ لمَا قـالَ هاتـانِ

فلـو صَـحَّ مـا قلتُـمْ لَمَـا عُوتِبَـا ولا　　تَخَلَّـدَ في القُـرآنِ تَهْديـدُ ديَّـانِ

وفي جَمْـعِ تَـيْنِ القصَّتـينِ بسُـورَةٍ　　كتـي صِغـراً شَـأنٌ ويـا لـكَ مـن شَـانِ

قالَ اللهُ سبحانَهَ وتعالى في سورةِ التَّحريم: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾[2]

هكـذا كانَ عاقبةُ أمرهِما دخولَ النَّارِ ولم ينقذهُما منها أعظمُ وألصقُ علاقةٍ لهما وصُحبةٌ للعبدينِ الصَّالحينِ، وكذلكَ الحُكْمُ في أزواجِ سيِّدِ العبيدِ الصَّالحينَ (صلوات الله عليهم أجمعين) فلو خانتهُ إحداهُنَّ لقيلَ لها ادْخُلي النَّارَ مع الدَّاخلينَ، كما خاطبهُنَّ مالكُ المُلْكِ جلَّ في عُلاهُ بقولهِ:

﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾[3] فالزَّوجيةُ مضافاً إليها الصُّحبةُ لا تنقذُ وهذا يدلُّ بدلالةِ فحوى الخطابِ على عدمِ إفادةِ الصُّحبةِ بمفردِها من بابِ أولى، وحتى الصَّغائر منهُنَّ هي اكبرُ منها من غيرهِنَّ ألا ترى كيفَ

---

← السيرة الحلبية ٢/ ٤٩٨، الغارات ٢/ ٦٠٠، الطبقات الكبرى ٧/ ٤٠٩، مروج الذهب ٣/ ٢١١.

١- ديوان البوصيري ص ١٧٠.

٢- سورة التحريم/ الآية ١٠.

٣- سورة الأحزاب/ الآية ٣٠.

عاتبَ اللهُ وأنَّبَ ووبَّخَ حفصةَ وعائشةَ على أمرٍ يُعدُّ من سواهِن من الصَّغائرِ وأكثرَ في تجسيمِ ما اقترفاهُ حتى اشتملَ على ذكرِ الطَّلاق وبدَّلَ خيراً منهُنّ. وذكرِ جبريلَ والملائكةِ وطلبِ التَّوبةِ وغيرِ ذلكَ، ولعلَّ من السِّرِّ في جمعِ قصتِهما وقصةِ الخائنتينِ في سورةٍ قصيرةٍ التوكيدُ والتقريرُ في الأذهانِ لحقيقةِ الأمرِ، وصدُّ وسْوسَةِ الشَّيطانِ واستغوائِهِ للجُهّالِ بأنَّ صُحبةَ النَّبيِّ مكفّرةٌ لما تقدَّمَ من الذَّنبِ وما تأخَّرَ. فيا لَلْعَجَبِ العجابِ من تَصْعِيرِ الموسوسينَ خُدودَهُم عن الصَّوابِ، وتوجيهِ المغرورينَ إلى سَرابٍ.

## وكَرْكَرَةٌ في النَّارِ غَلَّ عَبَاءَةً وكانَ من الأصْحَابِ صَادِقَ إيمَانِ

روى البخاريُّ وغيرُهُ أنَّهُ كانَ على ثقلِ رسولِ الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) رجلٌ يقالُ له (كَرْكَرَةٌ) فماتَ، فقال النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وسلّم): هو في النَّارِ فنظروا فإذا هو قد غَلَّ عباءةً مع أنَّهُ ماتَ في عهدِ رسولِ اللهِ، هُمْ أولى بالنَّجاةِ ممنْ ماتَ بعدَهُ.[1]

وقد نصَّ الحديثُ أنَّ غَلَّ العباءةِ ادخلَهُ النَّارَ لانِفَاقَ فهو صادقُ الايمانِ لكنَّهُ

---

١- كركرة ضبط بفتح الكافين وبكسرهما وهو أشهر.

والغلول هو ما يأخذه أحد الغزاة من الغنيمة مختصا به ولا يحضره إلى أمين الجيش ليقسمه بين الغزاة سواء قل أو كثر وسواء كان الآخذ أمين الجيش أو أحدهم.

كان رجلا كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقال له كركرة فمات، فقال النبيّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): (هو في النار) فذهبوا ينظرون فوجدوا عليه كساء أو عباءة قد غلها. وقال النبيّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم): (أدوا الخيط والمخيط فإنه عار ونار وشنار يوم القيامة). والأخبار في أمر تغليظ الغلول كثيرة عن النّبيّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم).

ينظر: أحكام القرآن لابن عربي ١/ ٣٩٤، أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٥٤، صحيح البخاري ٤/ ٧٤، سنن ابن ماجة ٢/ ٩٥٠، السنن الكبرى للبيهقي ٩/ ١٧١، مسند أحمد (ط الرسالة) ١١/ ٣٢.

سَرى عليهِ حكمُ العُمومِ في قولِهِ تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [1] وحكم الشمول في مثل﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِيْنَ فِيْهَا أَبَدًا﴾ [2] التي خاطبَ اللهُ بها المسلمينَ ليطيعوه فيما عيَّنَهُ من المواريثِ.

| وتَرْكُنُ شَيْئاً كانَ أنْوَرَ بُرْهَانِ | وآيَةُ إنْ أشْرَكْتَ يعنِي مُحَمَّداً |
| --- | --- |

قالَ تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [3] وقالَ لهُ: ﴿قَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ❖ إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [4] فإذا كانتِ المؤاخَذَةُ منَ اللهِ لرسولِهِ لمجردِ ركونٍ قليلٍ لو حدثَ قد يتجاوزَ عنه ممنْ هو دونَهُ، فإنَّ المؤاخَذَةَ للصَحابةِ منَ اللهِ أسرعُ وأكبرُ من مؤاخذتهِ من بعدهِمْ ومن هو دونَهُم فضلاً لأنَّ الحُجَّةَ عليهِم أكبرُ. هذا هو القِياسُ الصَّحيحُ الموافقُ للنُصوصِ لا قياسُهم المَنْكوسُ واسْتدلالُهُم المَرْكوسُ.

ومن ذلكَ قالوا حَسَناتُ الأبرارِ سَيِّئاتُ المُقَرَّبينَ، فإنْ لمْ يكنْ حَديثاً نبويَّاً فمعناه نبويٌّ قرآنيٌّ.

ولهذا لمْ يَختَلِفِ العُلماءُ في التَّسليم بمعناهُ، وهذا البرْهانُ بمَكانٍ من الوضوحِ لا يَخْفَى على بَليدٍ. وكلُّ برهانٍ ذكرتُهُ أو أذكرُهُ في هذهِ المَنْظومةِ وتعليقِها ستجِدُني بنيته على زُبُرِ الحَديدِ وأفرَغْتُ عليهِ قِطْرَاً والفضلُ والمِنَّةُ للهِ سبحانَهُ الهادِي إلى الصِّراطِ المُسْتقيمِ.

---

١- سورة آل عمران/ الآية ١٦١.

٢- سورة الجن/ الآية ٢٣.

٣- سورة الزمر/ الآية ٦٥.

٤- سورة الإسراء/ الآيتان ٧٤و٧٥.

يُسَـاقُ بِهِـمْ ذاتَ الشِّـمالِ مُوَضِّـحٌ — مُـرَادَ رسُـولِ اللهِ أَوْضَـحَ تِبْيَـانِ

ولمْ تَـدْرِ مَـاذا أَحْدَثُـوا بَعْـدَ كَاشِـفٍ — بأَنَّهُمُـو مَقْصُـودُهُ مِـنْ عَنَـا العـانِي

وهــذا حَدِيــثٌ في الصَّحَـاحِ مُسَـلَّمٌ — بِــهِ دونَـهَا نَقْـدٍ ولا طَعْـنِ طَعّـانِ

الحديثُ في الصَّحِيحينِ أي أحدُهُما وغيرُهُ يؤتى بأناسٍ من أصْحابي يومَ القيامةِ فَيُسَاقُ بهِمْ ذاتَ الشِّمالِ، فأقولُ يا ربِّ أصْحَابي فيقالُ لي انَّكَ لا تدري ماذا أحْدَثوا بعدَكَ إنَّهُم رَجَعوا على أعْقَابِهِمْ.

فقولُهُ من أصحابي نصَّ على أنَّ الصُّحبةَ لهُ لا تُعْصِمُ من عِقَابِ اللهِ مَنْ أحْدَثوا بعدَ موتِهِ مِنْ أصْحابِهِ.

وتمامُ الحديثِ فأقولُ سُحْقاً سُحْقاً أو بُعْداً بُعْداً، وقولُهُ ما أحْدَثوا [1] إلا لَما عَمَلوهُ بعدَهُ مُخَالفاً لَما فارقَهُم عليهِ، كما تَنصُّ عليه كلمةُ (بعدكَ) أيضا (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) فَتَكَلُّفُ مَنْ أدْلوهُ بالمنافقينَ مَرْدودٌ بمَدلولِ هذهِ الكلماتِ التي تأباهُ، وبقولهِ أنَّهم رَجَعوا على أعقابِهم، أي رَجَعوا على الأعقابِ، وانثنوا عن الجَادَّةِ والاتِّجاهِ الذي كانوا عليهِ في عهدِكَ.

فإمَّا المنافقونَ فقدْ كانوا على ضَلالٍ من عهدِهِ، ومِن أوَّلِ الأمرِ في حياتِهِ، وعَلِمَ ما هُمْ عليهِ، وبأعَيانِ نِفَاقِهِم وأنواعِهِ، كما تقصّهُ سورةُ بَراءةٍ وغيرِها، وعلَّمَ أعيانَهم

---

١- عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة انه كان يحدث أن رسول الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) قال: يَرِدُ عليَّ يوم القيامة رهطٌ من أصحابي فيجلونَ عن الحوض. فأقول يا ربّ أصحابي. فيقول: انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى. وفي رواية: فأقول: سُحقاً سُحقاً لمنْ غيَّرَ بعدي. وقال ابن عباس: سُحقاً بُعداً.

ينظر: سنن النسائي ٤/ ١١٧، صحيح البخاري ٨/ ١٢٠، صحيح مسلم ٤/ ١٧٩٥، مسند أحمد (ط الرسالة) ٤/ ٩.

بـل أخبرَ حذيفـةَ [1] بهـمْ وعرَّفَهُ بأسـمائِهِم.

أمَا هـؤلاءِ فإنَّـهُ عندما يراهُمْ يُدعّـونَ دَعَّاً في ذاتِ الشّـمالِ فإنَّهُ سـيفزعُ ويهولُهُ الأمرَ فيقـولُ مُسْتَشْـفِعَاً لهُـمْ (يـا ربِّ أصْحَـابي) فيقـالُ لَـهُ: أنتَ لا تعـرِفُ ما فعلوهُ بعـدَ موتِكَ فاسْتَحَقُّوا بـهِ مـا تـراهُ. فلا يَسَـع النَّبيّ عندَ ذلكَ إلا أنْ يقولَ سُـحْقاً سُـحْقاً.

وهـذا قاطِعٌ للطَمَعِ في الشَّـفاعةِ لهم، هذا وقد أفادَكَ الحديثُ بالنَّصِ أنَّ ما اسْـتَحَقُّوا بـهِ عقابَهُم ليسَ النِّفاقُ لذا قلتُ:

| | |
|---|---|
| وأَضْحَـكَ في تلْفِيـقِ مَعْنَـاهُ بَعْضُهـمْ | فَمِيْـزَ مقـالُ الصِّـدقِ مِـنْ قَـولِ فَتَّـانِ |
| ولمْ يَـرْضَ بـاغِ الحَـقِّ ذلـكَ وارْتَـضَى | بـهِ كُلُّ مـنْ يُصْغِـي لِزُخْـرفِ شَـيْطانِ |

هـذا تحذيـرٌ بالتَّذكـيرِ بقولـهِ تعـالى: ﴿وَكَذَلـكَ جَعَلْنَـا لِكُلِّ نَـبِيٍّ عَـدُوًّا شَـيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُـهُـمْ إلى بَعْـض زُخْرُفَ الْقَـوْلِ غُـرُورًا وَلَـوْ شَـاءَ رَبُّـكَ مَـا فَعَلُـوهُ فَذَرْهُـمْ وَمَـا يَفْـتَرُونَ ❖ وَلِتَصْغَـى إِلَيْـهِ أَفْئِـدَةُ الَّذِيـنَ لَا يُؤْمِنُـونَ بِالْآخِـرَةِ وَلِيَرْضَـوْهُ وَلِيَقْتَرِفُـوا مَـا هُـمْ

---

١ - حذيفـة بـن اليـمان، كان صاحـب سرِّ النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه)، حيـث أسرَّ إليـه بأسـماء عـدد مـن المنافقين وأهـل الكفـر، الذيـن نزلـت فيهـم الآيـة ﴿فَقَاتِلُـوا أَئِمَّـةَ الْكُفْـرِ إِنَّهُـمْ لَا أَيْمَـانَ لَـهُـمْ لَعَلَّهُـمْ يَنْتَهُونَ﴾التوبـة/ ١٢. وهـذا يـدل عـلى وجـود أحاديـث صـدر فيهـا كلام شـديد عـلى جماعـة مـن الصحابـة عـلى لسـان النبـي (صـلى الله عليـه وآلـه)، وأنهـا كانـت أحاديـث مهمـة وخطـيرة، لـو عرفهـا المسـلمون لأثـرت عـلى حبهـم وبغضهـم وتوليهـم وتبريهـم مـن أولئـك الصحابـة.
عـن ابـن عمـر في قولـه فقاتلـوا أئمـة الكفـر قـال: أبـو جهـل بـن هشـام وأميـة بـن خلـف وعتبـة بـن ربيعـة وأبـو سـفيان بـن حـرب وسـهيل بـن عمـرو وهـم الذيـن نكثـوا عهـد الله وهمـوا بإخـراج الرسـول مـن مكـة. وعـن حذيفـة أنـه قـال: مـا قوتـل أهـل هـذه الآيـة بعـد. وروي عـن عـلي بـن أبي طالـب (رضي الله عنـه) مثلـه والصحيـح أن الآيـة عامـة وإن كان سـبب نزولهـا مشركـي قريـش فهـي عامـة لهـم ولغيرهـم والله أعلـم.
تفسـير ابـن كثـير ٢/ ٣٥٢، تفسـير البغـوي ٢/ ٣٢١، تفسـير الخـازن (لبـاب التأويـل في معـاني التنزيـل) ٢/ ٣٣٩.

مُقْتَرِفُونَ﴾ [(١)] فتأمل طويلا.

ومَنْ لم يُمَيِّزْ بينَ حَقٍّ وباطِلٍ عَريضٍ وسادٍ والقفَا فهو باعَانِ

ليس في واقعِ الأمرِ إلا مُحِقٌّ ومُبْطِلٌ ولا ثالثَ لهما. وليسَ وراءَ الدُّنيا منزلٌ إلا الجنَّةَ أو النَّارَ ولا ثالثَ لهما. وليس من عملٍ إلا طيبٍ وخبيثٍ، فتَوَهُّمُ شَيءٍ خارجٍ عن هذه القسمةِ خرافةٌ وأمانيّ باطلةٌ وأوهامٌ:(وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)[(٢)] وكانَ يكفي أنْ يكونِ القفَا نصفَ باعٍ ولكن ماذا نقولُ للقافيةِ.

وكائِنْ تَرَى من غَالِطٍ ومُغَالِطٍ فذلكَ من جَهْلٍ وذا خُتْلُ شَيطانِ

الغالطُ جاهِلٌ، والمسألةُ التي نحنُ بصددِها لا يُعْذَرُ فيها الجاهلُ فكيفَ بالمُتَجاهلِ ؟

عن أبي الدَّرداءِ قالَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (كيفَ أنتَ يا عُويمرُ إذا قيلَ أعَلِمْتَ أمْ جَهِلْتَ فانْ قلتَ عَلِمْتُ قيلَ لكَ فما عَمِلْتَ فيما عَلِمْتَ وإنْ قلتَ جَهِلْتُ قيلَ لكَ فما كانَ عُذْرُكَ فيما جَهِلْتَ)[(٣)]

---

١- سورة الأنعام/ الآيتان ١١٢و ١١٣.

٢- سورة النور/ الآية ٣٩.

٣- أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس وقيل اسمه عامر ولقبه عويمر،وهو أنصاري خزرجي، شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بعد أحد من المشاهد، كان فقيها حكيما زاهدا، ولي قضاء دمشق لعثمان، توفي بدمشق سنة إحدى وقيل اثنتين وثلاثين وقبره بباب الصغير.
ينظر الحديث: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ٤/ ٧٥، فيض القدير ٥/ ٥٨، مسند الحارث ٢/ ١٠٠٤.

| | |
|---|---|
| ولا تَرْجِعُوا بعْدِي إلى الكفْرِ ناسِفٌ | خَيَالاتِهِـمْ مـازَ الصَّـدوقَ مِـنَ المَـانِي |
| ونَـصَّ بـأَنَّ الجُـرْمَ يَحْـدِثُ بَعْـدَهُ | وليـسَ نِفَاقـاً كانَ في عهـدِهِ الغـانِي |
| فمَـنْ يَتَجَاهَـل مثْـلَ هـذا معانِـدٌ | وكاتِـمُ حَـقٍّ أَبْلَـجٍ أيّ كِتْـمانِ |

المَاني الكاذبُ، والجُرم الجريمةُ، والغَاني (بالغين المعجمةِ) الغِنَى بوجوده (صلى الله عليه وآله وسلم).

والحديثُ من الصَّحاح لفظه (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ)[1]. فقوله لا ترجعوا بعدي أي لا تغلبكُمْ الأهواءُ والدُّنيا بعد موتي فتحملُكُمْ على قَتْلِ بعضِكُمْ بعضاً بَغْياً، فإنَّ ذلك سيرجعُكُمْ كُفاراً بعد الإيمانِ، وسواءٌ حَمَلْنا الكفْرَ على الحقيقةِ والمبالغةِ في وصفِ الجُرْمِ فإنَّهُ نصَّ على أنَّهم سيساقونَ بهِ إلى النَّارِ، كما في الحديثِ السَّابقِ، لأنَّهُ نَفْسُ الحدثِ المُشارِ إليه فيهِ أو أعْظَمهُ عندَ الله. فهل نقولُ الوصفَ بالكفْرِ والوعيدِ بذاتِ الشِّمالِ يشملُ جميعَ المُتَقَاتلينَ بمُحقِّهِم ومُبْطِلِهم، أمْ نقصرُهُ على المُبطلينَ، وهو الحقُّ المبينُ أمْ نَرُدّ الحديثَ ونقولُ لا أحدَ منهم يوصفُ بما وصفَهُ النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم)، ولا أحدَ منهم سيُسَاقُ ذاتَ الشِّمالِ التي قالَ اللهُ في وصفِها وفي أهلِها: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ❖ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ❖ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ❖ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾[2]

فنكفرُ نحنُ بِرَدِّ الحَدِيثينِ اللذينِ يؤمنُ بصحَّتِهما وبرفضِنا لتصديقِ الرَّسولِ أمْ نتجاهلُ معنى لا تَرْجعوا ومعنى بَعْدي ومعنى كُفاراً ونتجاهلُ حقيقةَ ما حدثَ بعدَ موتِ الرَّسولِ من قتالٍ بين أصحابهِ، ونقوُل المُرادُ المنافقونَ. سبحانَ اللهَ ما أسْخَفُ مثلَ هذا الزَّعْمِ المبنيُّ على شَفا جُرْفٍ هَارٍ فانهارَ به، ولماذا تلبسونَ الحَقَّ بالباطلِ

١- ينظر: صحيح البخاري ١/ ٣٥، صحيح مسلم ١/ ٨١.

٢- سورة الواقعة/ الآيات ٤١- ٤٤.

وتكتمـونَ الحـقَّ وانتـمْ تعلمونَ.

وكَـمْ دوّنُـوا رأيـاً ضَعِيْفَـاً وزَوَّروا ... مَقَـالاً ولمْ يأتُـوا عليـهِ بسُـلْطَانِ

سِـوى شَـبَهٍ قـد زيَّنَتْهـا ذلاقـةٌ ... ونَفْثَـةُ فتَّـانٍ وحِبْكَـةُ كُهَّـانِ

في حديـثٍ شريـفٍ (وإنَّ مـنَ البيـانِ لَسِـحْراً)[1] وفيـه أيضـاً قـد يكـونُ أحدُكُـمْ الحقّ بحجَّتِـهِ. فمـنْ قُضِيـتْ لـهُ بحـقِّ أخيـهِ فإنَّـما اقطـعَ لـهُ قطعةٌ مـن نـارٍ بلفظِـهِ ومعناهُ.

لذلـك يجبُ على المخلصينَ في طلـبِ الحـقِّ أنْ يُعطوا أدلَّـة كلِّ قـولٍ حقَّه مـن النَّظرِ والتأمُّـلِ والإنصـافِ، وإلا هَلَكـوا حتى لـو أصابـوا الحـقَّ، فسيُهْلِكُهم عـدمُ التحـرّي عـلى إصابـةِ الحـقِّ كمـنْ قَضَى بالحـقِّ وهـو لا يعلَمُـهُ، فهو في النَّـارِ، كما جـاء في الحديثِ: (قاضيـانِ في النَّـارِ وقـاضٍ في الجنَّـةِ)[2].

(والعلـمُ نقطـةٌ) كثَّرَهـا الجاهلـونَ بما انتحلوا من بِـدَعٍ وأهـواءٍ ومذاهـبَ، وانتصرت لـه أقلامُهـم السَّـيالةُ بسـحرِ البيـانِ من الأباطيـلِ التي صارَ الحـقُّ بينَهُما غريبـاً، والمَعروفُ مُنْكَـراً، والمُنْكَـر مَعْروفـاً، بدوافـعَ شـتَّى منهـا التعصُّـبُ لمـا ألقـوهُ وتلقَّـوهُ عمَّـن يُجِلُّـوهُ، وتَعِـزُّ عليهـم مخالفتَـهُ، ومـن رَزَقـهُ اللهُ الإخـلاصَ، وألـحَّ على اللهِ أنْ يهديهِ سـواءَ السَّـبيلِ

١- ويـروى (إنَّ بعـضَ البيـان سـحرٌ). ينظـر: صحيـح ابـن حبـان ١٣/ ١١٢، صحيـح البخـاري ٧/ ٩، مسـند أحمـد (ط الرسـالة) ٨/ ٢٧٦.

٢- عـن قتـادة قـال سـمعت أبـا العاليـة قـال قـال عـلي (رضي الله عنـه): القضـاة ثلاثـة قاضيـان في النـار وقـاض في الجنة، فأمـا اللـذان في النار فرجـل جـار متعمدا فهـو في النـار ورجـل اجتهـد فأخطـأ فهـو في النـار أمـا الـذي في الجنة فرجـل اجتهـد فأصـاب الحـق فهـو في الجنـة قـال قتـادة فقلـت لأبي العاليـة مـا ذنـب هـذا الـذي اجتهـد فأخطـأ قـال ذنبـه أن لا يكـون قاضيـا إذا لم يعلـم.
السنن الكـبرى للبيهقي ١٠/ ١١٧، سـنن الترمـذي ٣/ ٦٠٥، المستدرك عـلى الصحيحـين ٤/ ١٠١، مسـند ابـن الجعـد الجوهـري ١٥٦.

استبانَ له الحقُّ.

فاللهُ تعالى يقولُ: ﴿ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾[1] ويقول (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى)[2] فقد منحَ الخَلْقَ الهدايةَ العامَّةَ التي اقْتَضاها عدلُهُ، ثمَّ عرضَ المزيدَ من الهدايةِ الخاصَّةِ، كالإعانةِ للمتَّقي على ما ينبغي.

**وهذا صِراطٌ مسْتَقيمٌ دَليلُهُ كَشَمسِ الضُّحَى والبَدْر ليلةَ شَعْبانِ**

الإشارةُ إلى كلِّ ما أسلفتُهُ من حُجَجٍ واضحةٍ وبراهينَ قاطعةٍ والى ما نُتبِعُ هذا من ذلك

**فمنْ يَغْتَفِرْ حَربَ ابنِ هنْدٍ كعَاذرٍ أباهُ وعَمْراً يوم أُحْدٍ وفرقانِ**

سمَّى اللهُ يوم بدرٍ يوم الفرقانِ، لأنَّهُ نصرَ فيه الحقَّ النَّصرَ الخالدَ وأذلَّ فيه الشِّركَ، فكان فرقاناً بينَ كُفرٍ وإسلامٍ، ونورٍ وظلامٍ.

**ومثلُ رضاهُمْ عن عِداهُ اعتذارُهُمْ تصدّي قريشٍ للنَّبيِّ يوم عُسْفانِ**

أي من حاولَ التأوّلَ للقاسطينَ، وقد أمرَ الرَّسولُ أخاهُ بقتالِهم، واتَّضحَ له مما سبقَ ومما يلحقُ بغيِّهم. وحاولَ تغطيةَ الحقيقةِ وتبريرَ موقفِهم وهُمُ هُمُ فذلكَ قريبٌ من إلتماسِ العذرِ لقريشٍ عندما وقفوا لقتالِ النَّبيِّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) بعسفان[3] وصلىّ بأصحابهِ تجاهَهُم صلاةَ الخوفِ، ويومَ هَبُّوا لصدِّه عن العَمْرةِ عامَ

---

١- سورة الأنفال/ الآية ٢٩.

٢- سورة الليل/ الآية ١٢.

٣- عُسفان: بضم أوله واسكان ثانيه، منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وقيل قرية جامعة ←

الحُدَيبيةِ، فلمَّا علِمَ بذلك النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) استأجَرَ دليلاً سلكَ بهِ مكاناً أخرجَهُمْ إلى الحُدَيبيةِ.

ثُمَّ أعودُ إلى الاسْتِظهارِ بدليلٍ آخرَ يزيدُكَ اطمئناناً وقوَّةً، قلتُ.

| | |
|---|---|
| وخَيْبَرُ أبْدَتْ أنَّ حُبَّ إلهِهِ | له فوقَ حُبِّ الآخرينَ بحُسْبانِ |
| وهذا دَلِيْلٌ أنَّهُ أكْرَمُ الورَى | من الصَّحبِ ما في ذاكَ شَكٌّ ليقْظَانِ |

لَمّا طالَ حِصَارُ النَّبيِّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) لِحِصْني (الوطيحِ والسَّلالمِ) من حُصُونِ خيبرَ وامْتَنَعا، بعثَ الصّديقَ في جيشٍ لفتحِها فعادَ ولم يُفْتَحْ عليهِ، فبعثَ اليومَ الثاني عُمَرَ فلم يُفْتَحْ عليهِ، فقام النَّبيُّ في الصَّحابةِ فقالَ: (لأعْطِيَنَّ الرَّايةَ غَداً رَجُلاً يحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ، كراراً غيرُ فرَّارٍ يَفْتَح اللهُ على يديهِ) [1]

---

بها منبر ونخيل ومزارع. وسميت عُسفان لتعسّف السّيل فيها، وهي لخزاعة خاصة.
ينظر: معجم البلدان ٤/ ١٢١، مراصد الاطلاع ٢/ ٩٤٠.

١- عن سلمة بن الأكوع قال بعث رسول الله ص أبا بكر الصديق برايته إلى حصون خيبر يقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله ص لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا بعلي (عليه السلام) وهو أرمد فتفل في عينيه فقال: هذه الراية امض بها حتى يفتح الله على يديك قال سلمة فخرج بها والله يهرول هرولة وأنا خلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من الحجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال من فقال علي بن أبي طالب فقال اليهودي غلبتم وما أنزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه .

وروى النسائي في الخصائص بسنده عن أبي هريرة قال رسول الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) لأدفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. فتطاول القوم فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا يشتكي عينه فبصق نبي الله في كفيه ومسح بهما عيني علي ودفع إليه الراية ففتح الله على يديه.
ينظر: حديث الراية: ورد في أكثر من ١٦٠ مصدراً من مصادر الحديث السنية، وجاء بطرق روائية عديدة. منها: حلية الأولياء ١/ ٦٢، سنن الترمذي (ط شاكر) ٥/ ٦٣٨، السنن الكبرى للنسائي

فباتَ الصَّحابةُ يَدُوْكُوْنَ ليلتَهُم كلّهم يرجو أنْ يُعْطاها، فلَمَّا كانَ الغَدُ دعا الرَّسولُ عليّاً فقيلَ أنَّه رَمِدٌ. فطلبَهُ فتَفَلَ في عينيهِ فشَفَاهُما اللهُ وأمرَهُ بمهاجمةِ الحِصْنينِ وأنْ يسيرَ ولا يلتفتَ حتى يُفْتَحَ عليه الحصنان. فمَشَى قليلاً ثم نادى الرَّسولَ دونَ أنْ يلتفِتَ: على ماذا أقاتِلُهُم؟ فأمرَهُ أنْ يقاتِلَهُم حتى يسْتَسْلِموا أو يُسْلِموا فمَضَى من فورِهِ وفَتَحَ اللهُ لهُ.

وفي هذه معجزاتٌ للرسولِ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلّم) منها إخبارُهُم بالفَتْحِ، وعلى يدي عليٍّ، وفي نفسِ اليومِ، وشِفاءَ عَيْنَي عليٍّ بريقِهِ، فلم يشتكِهِما بعدُ حتى لَحِقَ باللهِ، وفيها فضيلةٌ لعليٍّ لا تقاسُ بها أيُّ فضيلةٍ لسِواهُ.

إذنْ من المعلومِ أنَّ اللهَ يحبُّ كلَّ مؤمنٍ، وأنَّ كلَّ مؤمنٍ يحبُّ اللهَ منذ كانت الدُّنيا إلى أنْ لا تكون. ولاسيَّما الصَّحابة الموجَّهُ إليهم ذلك الخِطابُ النَّبويُّ العظيمُ وخصوصاً أهلُ السَّبقِ مثلُ الصِّديقِ وسعد وطلحة والزُّبيرِ وذي النورينِ، الذين أجابوا الرَّسولَ فورَ دعوتِهِ دونَ أيِّ تردُّدٍ وصبروا على الأذى.

فالتنويهُ بهذا الحبِّ في ذلك الملأ، أفادَ أنَّ الله يحبُّه حبَّاً أسْمى وأعلى من حبِّهِ سائرِكم وأنَّ عليَّاً يحبّ اللهَ حبَّاً أسْمى وأعلى من حبِّكم للهِ.

فمحبّةُ اللهِ لعليٍّ، ومحبَّةُ عليٍّ للهِ من درجةٍ لم يَنَلْها أحدٌ منكم، ولم يظْفَرْ به أحدٌ من المخاطبينَ، بلَ غيرهم.

والأحَبُّ هو الأقربُ وهو الأكرمُ من غيرِهِ، ما في ذلك من شكٍّ ولا مَحْمَلٍ للتنويهِ بهذه المحبَّةِ غيرَ ذلكَ، وإلا فَلِمَ قالَ الفاروقُ: واللهِ ما تمنَّيْتُ الإمارةَ إلا ومثل ذلك

---

← ٧/ ٤١١، صحيح البخاري ٤/ ٤٧ وأماكن متفرقة أخرى، صحيح مسلم ٣/ ٦٤٣٣ وأماكن متفرقة أخرى، المعجم الكبير ٧/ ٣٥، مسند أحمد ١/ ٩٩ و١٨٥ و٤،٥٢ وغيرها، مسند الحارث ٢/ ٧٠٨، مسند الروياني ٢/ ٢٦١.

اليوم[1].

ولماذا أمسى الصَّحابةُ وأصْبحوا، وكلّ يتمناها ويتطاولُ لها فمنْ أرادَ أنْ يتجاهلَ هذا، ويتكلَّفَ في تحريفِهِ وتأويلهِ، فإنَّما يبرهنُ على أنَّهُ مكابرٌ، مجادلٌ بالباطلِ، ولا يبالي بمثلِ قول المعرِّي:

هذا الفتى أوقَحُ من صَخْرَةٍ ... يَبْهتُ من ناظِرهِ حيث كَانْ

ويدَّعِي الإخْلاصَ في دينِهِ ... وهو عن الإلحادِ في القَولِ كَانْ

يزْعُمُ أنَّ العَشْر ما نِصْفُها ... خَمْسٌ وأنَّ الجِسْمَ لا في مَكانْ[1]

كانَ: اسمُ فاعلٍ من كَنى يُكنّى في البيتِ الثاني.

وقد بَرَزَ الإيمانُ للشَّركِ كلِّهِ ... فيا لكَ من شركٍ هَوى تحتَ إيمانِ

لما اقتحمَ الخَنْدقَ يومَ الأحزابِ فارسُها الجبّارُ وبطلُها المغوارُ عَمْرو بن عبدِ ودٍّ

---

١- عن أبي هريرة أن رسول الله (صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم) قال يوم خيبر: لأعطينَّ هذه الراية رجلا يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ويفتح الله عليه. قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي طالب فأعطاه إياها. وقال امشِ ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك. فسار عليّ ثم توقف يعني فصرخ يا رسول الله علام أقاتل الناس؟ قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله.

ينظر: سنن سعيد بن منصور ٢/ ٢١٥، السنن الكبرى للنسائي ٥/ ١١١، شعب الإيمان للبيهقي ١/ ١٧١، صحيح مسلم ٧/ ١٢١، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/ ٦٥٩.

٢- اللزوميات ٢/ ٤١٢.

العامري [1] في ساحةِ الخَندقِ، اقتحمَ أثرَهُ أربعةٌ من أبطالهم غيرَ أنَّ شهرتَهُ غطَّتْ عليهم، وكادتْ تُعْفَى عليه، ثُمَّ جالَ عَمْرو بفرسِهِ أمامَ جيشِ المسلمينَ يطلبُ مبارزاً فلم يجبْهُ أحدٌ فقالَ الرَّسولُ الكريمُ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلَّم) لأصحابِهِ: مَنْ لِعَمْرٍ؟ فلم يُجِبهُ إلا عليٌّ. قال أنا له يا رسولَ الله، فقال النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلَّم): اجلسْ إنَّه عَمْروٌ؟ وأعادَ عَمْرو النّداء. فقال النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلَّم) للصَحابةِ: من لعَمْرو وأنا ضَمِينٌ له على الله بالجنَّةِ؟ فلم يجبْهُ أحدٌ غير عليٍّ (كرم الله وجهه)، قامَ فقالَ أنا له يا رسولَ الله فقال لَه النَّبيُّ: اقعد انَّهُ عَمْرو.

واستمرَّ عَمْرو يجولُ بينَ يدي الرَّسولِ ويقولُ: أنَّكم تزعمونَ أن قتلاكم في الجَنّةِ وقتلانا في النَّارِ، فأيُّكم يبرزُ ليعجّلَني إلى النَّارِ أو أعَجِّلهُ إلى الجنَّةِ. فلم يجبْهُ أحَدٌ وكانتِ الشِّدَةُ قد بلغتْ ذروتَها والرَّهبةُ منتَهاها، كما وصفَها اللهُ في سورةِ الأحزابِ. قالَ تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ❖ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [2]

شرحَ القرآنُ الكريمُ لهذا المَوقفِ الرَّهيبِ، ومنْ ذا يجهَلُ أنَّ اللحظاتِ التي وثَبَ فيها عَمْرو ورفاقُه الخندقَ وأبطَلوا مفعولَهُ وفائدتَهُ التي اعْتَصَموا بها وهو كلُّ ما أدَّوهُ لدفعِ الخَطَرِ الدَّاهمِ وتخفيفِ الهَولِ الجاثمِ، منْ يَجْهلُ أنَّها كانتْ أشَدَّ أوقاتِ فترةِ الحِصَارِ وأعْتَاها، وهذا عَمْرو يجولُ ويصُولُ بينَهم ويقولُ:

---

١- عَمرو بن عبد ودّ العامري، ولقبه ذو الثَّديّة، كان فارس قريش يوم الخندق، قتله الإمام علي (عليه السلام) وهو ابن مائة وأربعين سنة في قصة مشهورة في كتب السِّير وقال النَّبي الكريم (صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلَّم): (لمبارزة علي بن أبي طالب لعَمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضلُ من أعمال أمتي إلى يوم القيامة).

ينظر: مستدرك الحاكم ٣/ ٣٢، مقتل الحسين للخوارزمي ١/ ٤٥، تاج العروس ١٩/ ٢٤٥.

٢- سورة الأحزاب/ الآيتان ١٠و١١.

| | |
|---|---|
| ولقَـدْ بُحِحْـتُ مِـنَ النِّـدَا | ءِ بجَمْعِكُـمْ هَـلْ مِـنْ مُبَـارز |
| ووقَفْـتُ إذْ جَبُـنَ المُشَـيَّـ | ـعُ وقَفَـةَ القِـرْنِ المُنَاجِـز[٢] |

---

١- البيتان لعَمرو بن ودٍّ العامري.

بإسناد عن موسى بن عقبة، أنه قال: لما كان يوم الأحزاب أقبل عَمرو بن عبد ودّ العامري، وكان من أشد الناس شجاعة وإقداما. فضرب فرسه، فأجازه الخندق، ثم طفق ينادي: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد، فلما طال ذلك به، أنشد: يقول:

| | |
|---|---|
| ولقد بححت من النـدا | ء بجمعهم هل من مبارز |
| ووقفت حين دعـوتهم | في موقف القرن المنـاجز |
| إني كذلك لـم أزل | متسرعا نحـو الهـزاهز |
| إن الشـجاعة للفتى | والجود مـن كرم الغرائز |

قال: فقام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): يا علي إنه عمرو بن عبد ود. فقال علي: أستعين بالله عليه يا رسول الله. فأذن له رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ودفع إليه سيفه ذا الفقار. ورفع رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يده، وقال: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفِهِ وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته. ومضى علي (صلوات الله عليه) وهو يقول شعرا:

| | |
|---|---|
| إثبت أتـاك لما دعو | ت مجيب صوتك غير عاجز |
| ذو نية وبصـيرة | والصـدق ينجي كل فائز |
| إني لأرجو أن تقـوم | عليـك نـائحة الجنـائز |

فقال عمرو: من أنت؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: كفؤ كريم ولست من رجالي. فقال علي (صلوات الله عليه): يا عمرو إنه بلغني عنك إنك نذرت أن لا يدعوك أحد إلى خصلتين إلا أجبته إلى إحداهما، قال: أجل !. قال: فإني أدعوك إلى الله والى رسوله والى الاسلام. قال: ما أبعدني من ذلك. قال: فإني أدعوك إلى النزال. قال: نعم، هي أهون الخصلتين علي، فاضطربا بأسيافهما ساعة وثارت عجاجة. ودعا رسول الله (صلوات الله عليه وآله) لعلي (صلوات الله عليه) دعاءً كثيرا، فأعانه الله (عزَّ وجلّ) على عمرو بن عبد ود، فقتله، وانجلت العجاجة وعلي (صلوات الله عليه) يمسح سيفه عنه، ويقول:

| | |
|---|---|
| أعلي تقتحم الفوارس هكـذا | عني وعنهم حدثـوا أصحـابي |
| بازرتـه فتـركته متجدلا | بمصمم فـي الكف ليس بنـابي |

←

الى آخرِ الرَّجزِ فلم يجبْهُ أحَدٌ.

فقالَ النَّبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): مَنْ لعَمْرو وأنا ضَمينٌ له الجَنَّةَ. فلم يقمْ إلا عليٌّ (عليه السلام)، قام فقال: أنا لهُ. فقالَ النَّبيُّ (صلى الله عليه واله وسلم): انَّه عَمرو. فقال: وإنْ كانَ عَمْرو أو في رواية وأنا عليٌّ.

فأدناهُ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعممّهُ بعمامتِهِ السّحابِ وأذِنَ لهُ، فلمّا ولّى قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اللّهمَ إنَّكَ أخذتَ منّي عبيدةَ يومَ بدرٍ، وحمزةَ يومَ أُحدٍ، (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ)[1]. وكانتْ بين البَطَلين المُصاولةُ المَهيلةُ، والمُنَازلةُ الرَّهيبةُ. وثارَ بينَهما الغبارُ فحجبَهُما عن الأنظارِ تخترقُهُ أصواتُ المُصادمةِ، وضَرَباتُ السُّيوفِ. فلم يُعْرَفِ الغالبُ من المغلوبِ حتى سَمِعُوا صوتَ الإمامِ والملائكة بالتكبيرِ فدوّتِ الأفواهُ بتكبيرِ المسلمينَ، وانْجَلى القتالُ وعَمْرو صريعٌ، ورأسُ عليٍّ يسيلُ دَمَاً فقد ضربَهُ عَمْرو على رأسِهِ. فقدَ البَيْضَةَ والمِغْفَرَ، وشجَّ رأسَهُ منها وردَّ اللهُ الذين كفروا بغيظِهِم لم ينالوا خيراً وكفَى اللهُ المؤمنينَ القتالَ، وكانَ اللهُ قوياً عزيزاً.

وممَّا دوَّنتْهُ السِّيَرُ وكتبُ الحديثِ أنَّ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) قالَ لَمَّا

---

← وعففت عن أثوابه لو أنني ... كنت المجدل بزني أثوابي
آلى ليقتلني بحلفة كاذب ... وحلفت فاستمعوا إلى الكذاب
نصر الحجارة من سفاهة ... رأيه ونصرت رب محمد بصواب
لا تحسبن الله خاذل دينه ... ونبيه يا معشر الأحزاب

ينظر: البداية والنهاية ٤/ ١٢١، تاريخ دمشق ٤٢/ ٧٩، الروض الأنف ٦/ ٢١١، شرح الأخبار للمغربي ١/ ٣٢٢، مختصر تاريخ دمشق ١٧/ ٣٢٣، المنتظم لابن الجوزي ٣/ ٢٣٣.

١- سورة الأنبياء/ الآية ٨٩.



برزَ عليٌّ لعَمْرو: (بَرَزَ الإيمانُ كلُّهُ للشِركِ كلِّهِ) [1] وهذا مُخرجُ المبالغةِ كقولهِ تعالى

---

١- أورد الحلبي في سيرته ما نصّه: (لما سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التكبير عرف أن عليا (كرم الله وجهه) قتل عمرا(لعنه الله) أي وذكر بعضهم أن النبي (صلى الله عليه وسلم) عند ذلك قال: قتلُ عليٍّ لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عبادة الثقلين.

قال الإمام أبو العباس بن تيمية: وهذا من الأحاديث الموضوعة التي لم ترد في شيء من الكتب التي يعتمد عليها ولا بسند ضعيف وكيف يكون قتل كافر أفضل من عبادة الثقلين الإنس والجن ومنهم الأنبياء. قال بل إن عمرو بن عبد ودّ هذا لم يعرف له ذكر إلاّ في هذه الغزوة.

وعقّب الحلبي على ابن تيميّة بقوله: أقول ويُرَدُّ قوله أنَّ عمرو بن عبد ودّ هذا لم يعرف له ذكر إلا في هذه الغزوة قول الأصل. وكان عمرو بن عبد ودّ قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم الخندق خرج معلما أي جعل له علامة يعرف بها ليرى مكانه أي ويرده أيضا ما تقدم من أنه نذر ان لا يمس رأسه دهنا حتى يقتلَ محمدا (صلى الله عليه وسلم) واستدلاله بقوله وكيف يكون إلى آخره، فيه نظر لأن قتل هذا كان فيه نصرة للدين وخذلان للكافرين.

وفي تفسير الفخر أنه (صلى الله عليه وسلم) قال لعليّ (كرم الله وجهه) بعد قتله لعمرو بن عبد ودّ كيف وجدت نفسك معه يا عليّ قال: وجدته لو كان أهل المدينة كلهم في جانب وأنا في جانب لقدرت عليهم).

ويقول ابن تيمية في كتابه منهاج السنة: (وَعَمْرو هَذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ مُعَادَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمُضَارَّتِهِ لَهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، مِثْلُ مَا كَانَ فِي صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، الَّذِينَ قُتِلُوا بِبَدْرٍ، مِثْلَ أَبِي جَهْلٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالنَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ، وَأَمْثَالِهِمُ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ. وَعَمْرٌو هَذَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَا عُرِفَ لَهُ شَيْءٌ يَنْفَرِدُ بِهِ فِي مُعَادَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْمُؤْمِنِينَ).

وإذا كان ابن تيمية يشكك في حديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله ) أقول: روي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله ): لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو ابن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي الى يوم القيامة.

ينظر: تاريخ بغداد ١٣/ ٩، السيرة الحلبية ٢/ ٦٤٣، الفردوس ٣/ ٥٠٤، مستدرك الصحيحين ٣/ ٣٢، مختصر منهاج السنّة ١/ ٤٧٣، منهاج السنة ٨/ ١٠٩، المواقف ٤١٢.

﴿وأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيء﴾[1].

والصَّيدُ كلُّ الصَّيدِ في جوفِ الفَرَى، والمرادُ قوةُ الإيمانِ والمسلمينِ بعليٍّ (عليه السلام)، وقوةُ الشِّركِ وشوكته بعمرو.

وهي في مثلِ هذا من المحسَّناتِ البديعيةِ، وقسمِ المقبولِ المُستظرفِ. هذا، ولم يكنْ موقفُ الإمامِ يومَ مرحبٍ وخيبرَ، وموقفُهُ تجاهَ الأقرعِ بن جرموز وغيرِهِ يومَ حُنَيْنٍ أقَلَّ من هذا.

وإذا تتبعتَ الغَزواتِ والسَّرايا لم تجدْ أغنى منه فيها كلّها، وحسبُهُ هذه فضيلة، فضيلة الجهادِ. ورفعَ اللهُ بها قدرَهُ وشرفَ ذكره، وجعلَتْهُ بين المجاهدينَ طَوداً شامخاً فوقَ الشَّوامخِ وأجدرَ مَنْ يُخاطَبُ بقول إسحاقٍ الموصليّ:

| | |
|---|---|
| عَطَسْتَ بأنْفٍ شَامخٍ وتناولتْ | يداكَ الثّريا قاعِدَاً غيرَ قائمِ[2] |
| وباهَى بهِ اللهُ الملائكَ إذْ فَدَى | نَبيَّ الهُدَى طِفْلاً وزَيْنَاً لِشُبَّانِ |

لما حاصَرتْ قريشُ بَني هاشمَ والمُطَّلبِ في شِعْبِ أبي طالبٍ قرابةَ أربعِ سنواتٍ، وصمَدَ البيتانِ مع أبي طالبٍ صُمُوداً سجَّل لهم بهِ الدَّهرُ عظيمَ الفَخْرِ كانَ أبو طالبٍ (رضي الله عنه) القائل:

---

١- سورة النمل/ الآية ٢٣.

٢- البيت لإسحاق بن إبراهيم الموصلي، ينظر: الأغاني ٢ / ٥٢٦، الوافي بالوفيات ٨/ ٢٥٥.



ولقد علمتُ بأنَّ دينَ محمَّدٍ مِنْ خيرِ أديانِ البريَّةِ دينا[1]

والقائل:

ألمْ تعلموا أنَّا وجدْنا محمَّداً نبيَّاً كموسى خُطَّ في أوَّلِ الكُتُبِ[2]

كانَ في ليالي الحِصارِ يدَعِ النَّبيَّ إلى هَزيعٍ من الليلِ حتى إذا اطْمَأنَ أنّضه لا رقيبَ يلحَظُ ما يفعلُ قامَ ونقلَ رسول الله من مضجعِهِ إلى مضجعِ عليٍّ وجعلَ عليّاً مكانَهُ خشيةَ أن يكونَ أحدٌ قد بينهُ ليقتلَهُ غِيْلَةً.

وهذا هو فداءُ عليٍّ لنَّبيِّ الله طِفْلاً في البيتِ، وفداؤه شابَّاً كانَ ليلةَ الهجرةِ وفيها كما جاء في الحديثِ: (أوحى اللهُ إلى جبريلَ وميكائيلَ: أنّي آخيتُ بينكما وجعلتُ عُمْرَ أحدكما أطولَ من عُمْرِ أخيه، فأيّكما يؤثر صاحبه بأطول العُمرين. فسكتا فقال لهما: إلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب آخيتُ بينه وبين محمَّدٍ ففداه. وأمرهما أن ينزلا فحرساه إلى الصباح يقولان: بخٍ بخٍ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله ملائكته)[3] به .

هذه هي المواساةُ، هذا معنى الحديثِ وأكثرُ لفظٍ فلا غروَ أن اختارَهُ اللهُ أخاً لنبيهِ.

وبعدُ فقد حاولَ باغِضُوهُ التَّخفِيضَ من هذهِ المَنْقَبةِ. كما هو دأبُهُم وموقِفُهم من كلِّ فضيلةٍ لهُ.

---

١- الدرّة الغراء في شعر شيخ البطحاء (ديوان أبي طالب) ص١٥٨.

٢- .المصدر السابق ص ٦٧.

٣- ينظر: أسد الغابة ٤/ ٢٥،شرح الأخبار للمغربي٢/ ٤٠٩، طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٣٤٨، المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي ١٥.

فقالوا هنا قد أَعْلَمَهُ النَّبيُّ أنّه لنْ يُصابَ بأذىً، ومع ذلك فلا فضلَ لهُ في ذلكَ.

فنقولُ لهم إنْ كانَ أعْلَمَهُ كما قلتُم فانَّها منقبةُ إيمانٍ لا يساويهِ إيمانٌ. إذْ اسْلَمَ نفسَهُ ثقةً وإيماناً بالله وبصدقِ رسولِهِ، وعَرَّضَ نفسَهُ لسيوف غاضبةٍ حاقدةٍ، عزائمُها ومواثيقُها على القتلِ، فتيقَّنَ أنَّ اللهَ لابدَّ أنْ يَحْفَظَهُ. كما قال لهُ من لا ينطِقُ عن الهوى وإنْ كانَ لم يخبرْهُ فإنَّها منقبةُ فداءٍ، وفضيلةُ مُواساةٍ مُنْقَطِعةِ النَّظِيرِ، بل إذا كان الواقعُ هو الأوّلُ فقد أفادتِ الحادثَةُ الأمرينِ معاً فإنَّ منْ هذا إيمانُهُ لن يبْخَلَ قَطْعاً بنفسهِ فداءً لرسولِ الله.

على آيةِ حالٍ، وفي كلِّ حالٍ فقضيةُ الفداءِ معلومةٌ لا طاعنَ في صحَّتِها من النَّواصبِ، وهي على كلِّ التَّقديرِ من أفْخَرِ المَناقبِ.

هذا وكلُّ دليلٍ ذكرتُهُ مستدِّلاً على أفْضَليتِهِ في هذه المَنْظومةِ والتَّعليقِ فالهدفُ منها إعطاءُ القارئ صُورةً للإمامِ، يتبيَّنُ لهُ من خلالِها أهلُ الحقِّ المُبينِ، ويَسْتَبِينُ أيضاً سَبيلَ المُجْرمينَ.

وكلُّ دليلٍ منها كافٍ بمُفْرَدِهِ لتَحْصِيل المرادِ. فكيفَ بها مُجْتمِعَةً. إنَّهُ لأميرُ المؤمنينَ حقَّاً، مَنْ عاداهُ فقد عادى اللهَ ورسولَهُ، ومنْ حاربَهُ فقد حاربَ اللهَ ورسولَهُ، وكلُّ فضيلةٍ من فَضَائلِهِ تعدِلُ بمفردِها فضائلَ جميعِ الصَّحابةِ مُجْتمِعَةً، وترجحُ عليها حقَّاً بلا مُبالغةٍ.

| | |
|---|---|
| وكُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ رَهِيْنٌ بِمَا جَنَى | إذا لَمْ يَتُبْ يا وضيْلَ قاليهِ منْ جَانِ |
| بَرِأْتُ إلى الرَّحْمَنِ مِنْ كلِّ ناصِرٍ | عَدَاهُ وما تَابُوا منَ الأنسِ والجَانِ |
| وشَتَّانَ ما بَيْنَ المُوالي وليَّهُ | وبَيْنَ مُوالي مَنْ يُعَادِيهِ شَتَّانِ |

عَـدُوُّ عَـلِيٍّ مَـنْ يُحِـبُّ عَـدُوَّهُ ... ومَـوْلاهُ مَـنْ عَـادَى عِـدَاهُ بإيـمَانِ

وما حَـلَّ قلبَـاً قّـطُّ حُـبٌّ وبُغْضَـةٌ ... لِضِدَّيْـنِ أو جَـوْفٌ بـهِ حَـلَّ قلبَـانِ

فهَـلْ يـا تُـرَى وَجْـهٌ لِزَعْمِـكَ حُبُّـهُ ... وحُـبُّ عِـدَاهُ مارِقِـيٌّ وسُـفْيَانِ

بَـلَى حُبُّـهُ حَقّـاً عَـدُوٌّ عَـدُوُّهُ ... وقاليـهِ حُـبُّ القاسِـطِينَ بعُـدْوَانِ

الذيـن استمرتْ عداوتُهُـم للإمامِ إلى مماتِهِم، وزرعُوها في قلـوبِ أخلافِهم وأتباعِهِم إلى يـومِ الدِّيـنِ. المَارقةُ كلابُ النَّارِ، والقاسِـطُونَ الذينَ قـالَ في حقِّهم جميعاً أميرُ المؤمنينَ (كـرم الله وجهـه): (لا تقاتلـوا الخَـوارجَ مِـنْ بَعْدِي فليسَ منْ طَلَـبَ الحَقَّ فأخْطَأهُ كَمَنْ طَلَبَ الباطِلَ فأدرَكَهُ)[١].

والأخيرُ هـو معاويـةُ وحزبُـهُ وخلفُهم إلى يومِ القيامةِ. وانشـقَّ منهُم مـن يدَّعي حُبَّ الطَّرفينِ، ومُحَالٌ أن يكونـوا أوليـاءَ مع ذلـك الإمـامِ الحَقِّ، لا تجدوا قوماً يؤمنـونَ بالله واليـومِ الآخـرِ يـوادّونَ مَنْ حادَّ اللهَ ورسـولَهُ وقد ختمَ اللهُ تقسيمَهُ للمواريث التي كلَّفَ بها المؤمنينَ بقولـه ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾[٢] والذيـن يحادّونَ الله هـم الذيـن يتعـدون حـدوده وحـدوده معصيته فيما أمر ونهى. ألا تـرى إلى أنَّ الله سـمَّى تقسيمه المواريث حـدوده، إذ قال:﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[٣]

وهـذا في سياقِ مُخاطبةِ المؤمنينَ لا المُشْركينَ وشـتَّان (بكسرِ النُّونِ وفتحِها) اسمُ فعلٍ مثلُ بَعُدَ.

---

١- نهج البلاغة - خطب الامام عليّ (عليه السلام) ١/ ١٠٨.

٢- سورة النساء/ الآية ١٤.

٣- سورة النساء/ الآية ١٣.

ضَرَبْتُ مِنَ الأَمْثَالِ ماكُلِّ واحِدٍ شِفَاً لِصُدُورِ العَالَمِيْنَ بإيقَانِ

وسِقْتُ مِنَ البُرْهَانِ ما كُلُّ حِجَّةٍ غِنَىً لأُوْلِي الأَبْصَارِ لا لأولِي الرَّانِ

فيَا ربَّنَا احْشِرْنَا مَعَ المُرْتَضَى إذا أَتَوا مَعَ ذِي المُلْكِ العَضُوْضِ ومَرْوانِ

تقدَّمَ الحديثُ الصَّحيحُ الخِلافَةُ بَعْدِي ثلاثونَ سَنَةً ثمَّ تكونُ مُلْكاً عَضُوضاً.

ومن أحاديثِ الصِّحاحِ: يكونُ هَلاكُ هذا الدِّينِ على أيْدِي أُغَيْلِمَةٍ يتَّخِذونَ عِبادَ اللهِ خُوَلاً وأموالَهُ دُوَلاً، وعَيَّنَهُمْ أبو هُريرَة ببني أميَّةَ[1].

ونؤكِّد بأنَّهُ يجبُ على المُؤمنِ أنْ يَسْتَيقنَ أنَّهُ لا يمكنُ الجَمْعَ بين مُوالاةِ أولياءِ اللهِ ومُوالاةِ أعدائِهِ.

وانَّ أولياءَ معاويةَ هُمْ أعداءُ عليٍّ لا محَالةَ. إذ لا يُمْكنُ الجَمْعَ بين الحَقِّ والباطِلِ، وأنَّ الخَطأ في مسألةٍ قطعيَّةٍ كمسألةِ الموالاةِ والمعاداةِ لا يُعْذَرُ فيه المُكَلَّفُ.

**(تنبيه)** المؤمنُ ليسَ بلعَّانٍ ولا طَعَّانٍ، فلا ينبغي لهُ أنْ يَتَّصِفَ بذلك ولا علاقةَ بينَ مُعْتَقدِ القلبِ وعَمَلِ اللسَانِ، فَلْيَجْتَهِد في معرفةِ الحَقِّ وأهلِهِ وأهلِ الباطلِ، ولا يُذَلِّلُ لسانَهُ بالسَّبابِ.

وقد يقولُ قائلٌ أليسَ ما ذكرتهُ عن المُبْطلينَ سِباباً لهم؟

---

١- قال الحاكم النيسابوري في المستدرك ٤/ ٤٧٩.: قال أبو بكر بن أبي مريم وحدثني عمار بن أبي عمار انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول هلاك هذه الأمة على يدي أغيلمة من قريش. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولهذا الحديث توابع وشواهد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحابته الطاهرين والأئمة من التابعين لم يسعني إلا ذكرها.

وينظر: شرح صحيح مسلم ١٨/ ٤١، صحيح ابن حبان ١٥/ ١٠٨، صحيح البخاري ٨/ ٨٨.

والجوابُ أنَّ بيانَ الحقِّ كتأديةِ الشَّهادةِ واجبٌ يُحاسبُ المُقصِّرُ فيه. وعليهِ أنْ يبيِّنَ للناسِ كما لا ينبغي إثارةُ الجَدَلِ فيها، ولا الخوضُ فيها معَ مَنْ لا يوطِّنُ نفسَهُ على قَبُولِ الحَقِّ، وإنَّ ذلكَ يزيدُ الطِّينَ بلَّة.

والآنَ فقد حانَ لراجي رحمةَ ربِّهِ المُشْفِق مِن خَطاياهُ وذنبِهِ أنْ يَخْتِمَ المنظومةَ بمُنَاجاةِ أرْحَمِ الرَّاحمينَ وذي الفَضْلِ العظيمِ، فأقولُ:

**كَسُوْبُ الخَطايا مُعْدَمِ الزَّادِ مِنْ تُقَىً ... يُنَادِي كَرِيمِ الصَّفْحِ يا خَيْرَ مَنَّانِ**

الأنْسَبُ بحَسْبِ مُقْتَضى الظَّاهِرِ أنْ أقولَ يُناجي يدلُّ نظراً إلى أنَّ اللهَ يَعْلَمُ السِّرَّ وأخْفى.

وفي المَعْنَى يقولُ الزَّمخشريُّ (رضي الله عنه): ومَنْ لمْ يَدْعُ في خِفْيةٍ وخِيْفَةٍ فذو دَعْوةٍ سَخِيْفَةٍ. لكنْ آثرتُ كلمةَ ينادي لِما تُفْصِحُ عنهُ منَ الدَّاعِي إليها. وهو قوَّةُ الشُّعورِ بعِظَمِ التَّفريطِ، والغَفْلةُ وكَثْرَةُ الذُّنوبِ، وشِدَّةُ الإحِساسِ بالفَاقَةِ، وتَناهي الافْتِقارِ إلى رَحْمَةِ العَزيزِ الغَفَّارِ، وعَفْو المَلِكِ الجَبَّارِ، ومَنْ هذا شأْنُهُ فلا عليهِ أنْ يَدَعَ خَفْضَ صوتِهِ، ومخافَتَهُ في دعائِهِ إلى رَفْعِ صوتِهِ فوقَ صوتِ المُسْتَغيثِ، وأصواتِ العَجِّ بتلبيَةِ الحَجِّ.

فسُبحانَ مَنْ وَسِعَ كلَّ شيءٍ رحْمَةً وعِلْماً، القائلُ تباركَ وتَعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ)[1].

**أحَطْتَ بِما سَوَّيْتَ عِلْماً ورَحْمَةً ... فَرُحْمَاكَ يا رَبَّاهُ بالعَاجِزِ الفَانِي**

١- سورة البقرة، الآية ١٨٦.

| | |
|---|---|
| إلهِـي أنِّي ظَـالِمٌ ومُضَيّـعٌ | لِعُمْرِي وجَانٍ فَارْحَمْ النَّادِمَ الجَانِي |
| ومُـنَّ بِتَوفِيـقٍ وشُـكْرِي لأنْعُـمٍ | تَقَلَّبْـتُ في أفيائِهـا ذاتَ أفْنَـانِ |
| حَنَانَيْـكَ ذا الفَضْـلِ العَظِيـمِ بمُشْـفِقٍ | مِنَ الخَيرِ مُحْمَاصٍ مِنَ الشَّرِ مِبْطانِ |
| خَـلا أنَّـهُ بـالله أحْسَـنَ ظَنَّـهُ | ووَحَّـدَهُ توحِيدَ موسَى بـنِ عِمْرَانِ |
| وقَدَّسَـهُ عَـمَّا يُقَدِسُـهُ الحِجَـا | وجِبْرِيْـلُ والمُخْتَـارُ مِـنِ آلِ عَدْنَـانِ |
| وذا النُّـونِ إذ نَـاداهُ في ظُلُماتِـهِ | وتوحيـدُ إبراهيـمَ يـومَ ابـنِ كِنْعَـانِ |
| فَـمَالِي مَدْعُـوٌّ سِـواكَ ولا رَجَـاً | وإنِّي لَـذُو عِلْـمٍ بِـربِّيَ ربَّـانِي |
| قِنِـي مِـنْ عَـذَابِ القَـبْرِ ثُـمَّ جهَنَّـمٍ | وأهـوالِ يـومِ الحَشِرِ يـا خَيرَ حَنَّانِ |
| فـإنْ لمْ تُدَارِكْنِـي مِـنَ الله رَحْمَـةٌ | فيـا خِـزْيَ توقَـافِي ويـا خُسْرَ مِيزانِ |
| وعَـمَّ الأوُلَى أرْجُـو لهُـم فضلَـكَ الَّـذي | أحَـاطَ وتولينَـا جميعَـاً بإحْسَـانِ |
| ويـا مالِـكَ المُلْـكِ العظَيـمِ اهْدِنَـا لِمَـا | تُحِبُّ وتَـرْضَى واعْـفُ واخْتِمْ برضْـوانِ |
| وصَـلِّ عـلى المُخْتـارِ والآلِ كلَّـما | أضـاءتْ سَماءَ الفِهْـمِ آيَـاتُ قُـرآنِ |

انتهى والحَمْدُ لله نقلُها من مُسَودةِ التَّعليقِ مع إلحاقِ ما ليسَ بها، الآن ساعة خمسٍ إلا ثلثٍ غروبَ الشَّمسِ من ليلةِ الأحدِ ثالثِ ذي القعدةِ الحرام سنة ١٣٩٤ أربعٍ وتسعينَ وثلاثمائةٍ وألفٍ هجريةٍ قمريةٍ، على صاحبها وآله أفضلُ الصَّلواتِ والتَّسليم، وسبحانَ الله وبحمدِهِ سبحانَ الله العَظِيم.

ومنْ أحَبَّ أنْ يكتالَ بالمِكْيالِ الأوفَى فليخَتِمَ الدُّعاءَ بقولهِ سبحانَ ربِّكَ ربِّ العزَّةِ عمَّا يصفونَ وسلامٌ على المُرْسَلينَ والحَمْدُ لله رَبِّ العالمينَ.

أَلَّفَها وكتبَها المُغْتَفِرُ إلى رحمَةِ الله وتوفيقِهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ إسْماعِيلَ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ

بنُ إسْماعيلَ بنُ مُظْهرِ بنُ إسْماعيلَ بنُ يَحْيى بنُ الحُسَينِ ابنُ الإمامِ القاسمِ المنصورِ بن مُحَمَّدِ عليٍّ بنُ مُحَمَّدِ بنُ عليٍّ بنُ الرَّشيدِ بنُ أحْمَدَ ابنُ الأميرِ الحُسينِ الأملحي بنُ عليٍّ بنُ يَحْيى بنُ مُحَمّدِ ابنُ الإمامِ الدَّاعي يوسُفِ الأصْغرِ الملقَّب بالاشلّ ابنُ القاسم بنُ الإمام الداعي يوسفِ الأكبر بنُ الإمامِ المنصورِ يَحْيى بنُ الإمامِ النَّاصرِ احمدَ بنُ الإمامِ الهادي إلى الحقِّ يَحْيى بنُ الحُسينِ بنُ الإمامِ الرَّضِي بنُ إبراهيمَ الملقَّبِ طَبَاطَبَا بنُ إسْماعِيلَ الدِّيباجِ بنُ إبراهيمَ الشَّبهِ لرسولِ الله بنُ الحسنِ المُثَنَّى بنُ الحَسَنِ السِّبْطِ أحَدِ سيِّدَي شَبابِ أهْلِ الجَنَّةِ ابنُ الإمامِ عليّ بنُ أبي طالب وابنُ فاطمةَ الزَّهراءِ بنتِ مُحَمَّد رسولِ الله (صلّى الله عليه وآلهِ وسلّم) وعلى آلِهِ كلَّ حينٍ آمينَ. وغفرَ اللهُ لوالدينا المسلمينَ ولنا أجمعينَ والحَمْدُ لله ربِّ العالمينَ.

* ملحوظة أمُّ إبراهيمَ بنِ الحسنِ المثنَّى فاطمةُ بنتُ الحسينِ السِّبطِ وعنده التقى الحسنانِ (رضي الله عنهم أجمعين).

وكتبه مؤلفه مُحَمّدُ بنُ مُحَمَّد (سامَحَهُمَا اللهُ) آمينَ.

تمَّ لنا بحمدِ الله زبرُ هذهِ المنظومةِ وشرحُها على الأمِّ التي بخطِّ مؤلِّفِها كتبَ اللهُ أجرَهُ وجزاهُ خيراً وذلك ليلةَ الأحدِ الموافقِ تاسع شهرِ ربيعٍ الثاني سنة ١٤٠٣ ألف وأربعمائة وثلاث هجرية بقلم الفقير إلى الله احمد سالم القاسمي.

## أقولُ مُذَكِّراً ناصِحَاً

فَيَا عَجَبَاً مِمَنْ يَرِى الحَقَّ واضِحَاً ... فَيَصْرِفُهُ عنهُ هَوَىً يِتَجَهَّمُ

أَلَمْ يَخْشَ أنْ يَأتِي غَدَاً وإلهُهُ ... هَواهُ ومَثْوَى عابِدِيْهِ جَهَنَّمُ

فَطَأ مُخْلِصَاً عُنْقَ الهَوَى تَنْجُ إنَّمَا ... نَجاتُكَ بالإخلاصِ لو كُنْتَ تَعْلَمُ

وكيفَ بنَا إنْ قالَ إبليسُ إنَّمَا ... دَعَوتُ فَلَبَّوا وأشَرْتُ فأقْدَمُوا

وإذ يَتَبَرَّى منْهُ متبوعُهُ كَمَا ... بِذَا نَطَقَ الذِّكْرُ الحَكِيمُ المُعَظَّمُ

ولا المَالُ يَجْدِي أو بِنُورٍ فَمَنْ أتَى ... بِقَلبٍ سَليمٍ في القِيامَةِ يَسْلَمُ

وليسَ سَليِمَاً مَنْ أتَى اللهَ قَدْ حَوَى ... مَعَ اللهِ غَيْرَ اللهِ فيه أتَفْهَمُ؟

وسُورةُ إبراهِيمَ والشُّعراءِ ومَا ... تَلَتْ سُورةُ السَّبعِ المَثَاني تُتَرجِمُ

وفي سُورةِ الأنعَامِ والكَهْفِ أنَّنَا ... سَنأتِي فُرَادَى كالفَراشِ ونَقْدمُ

سَنأتِي إلى الرَّحمَنْ وَفْداً بِفَضْلِهِ ... ويُسْحَبُ سَحْبَاً مَنْ تَوَلَّوَا وأجَرَمُوا

فَدُونَكَ هَوْلُ الحَشْرِ يومَ تَغَابُنٍ ... وخُسْرانَ لا يَرْقَى إليهِ تَوَهُّمُ

وقَاكَ وإيَّانَا الرَّحيْمُ بخَلْقِهِ ... بفَيْضِ الهُدَى والعَفْو واللهُ أكَرَمُ

مُحَمّدُ بنُ مُحَمَّد (سامحَهُما اللهُ)

آمينَ

# فهرس مصادر

- القرآن الكريم.

- الإتحاف بحب الأشراف، عبد الله بن محمد الشبراوي (١١٧١هـ)، الأدبية، مصر، ١٣١٦.

- أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، دار الهلال، بيروت، ١٩٨٥.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد البر النمري القطبي (ت٤٦٣هـ). (بهامش الاصابة)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ـ١٣٢٨هـ.

- أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

- الاصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٢٨.

- الاعتقاد، أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق:أحمد الكاتب، بيروت، ١٠٤١هـ. .

- إمتاع الأسماع، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي(ت٨٤٥هـ)، لجنة التأليف والترجمة، مصر، ١٩٤١م

- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، بيروت، ١٣٩٤- ١٩٧٤.




- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٥١هـ.
- بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن العديم الحلبي (ت٦٦٠هـ)، دار الفكر، بيروت، دت.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت، دت.
- تاريخ ابن الوردي، عمر بن المظفر بن الوردي (ت٧٤٩هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٩- ١٩٦٩م.
- تاريخ الاسلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٦هـ.
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي، (ت٤٦٣هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٩- ١٩٣١.
- تاريخ الخميس، الحسين بن محمد الديار بكري (ت ٩٦٦هـ)، الوهبية، مصر، ١٢٨٣هـ.
- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- تاريخ الكوفة، السيد البراقي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: تحقيق ماجد أحمد العطية، استدراكات السيد محمد صادق آل بحر العلوم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.
- تاريخ المدينة، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري،

أبو زيد (ت ٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جدة، ١٣٩٩ هـ.

- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ )، دائرة المعارف، حيدر آباد، ١٣٧٥ه.

- تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة، سبط ابن الجوزي ، يوسف بن فرغلي (ت٦٥٤هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٣ هـ.

- تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين بن شرف الدين النووي (ت ٦٧٦هـ)، المطبعة المنيرية، حيدر آباد، ١٣٢٥هـ.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، بن أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- جامع الأصول من أحاديث الرسول، المبارك بن محمد بن أثير الجزري (ت٦٠٦)، السنة المحمدية، مصر، ١٣٧١هـ.

- الحدائق، ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.

- الحقائق الجليّة في الرد على ابن تيمية، شهاب الدين أحمد بن جهبل الحلبي (ت٧٣٣ هـ).

- حلية الأولياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٥١هـ.

- خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) مطبعة الخانجي، مصر، ١٤٠٩هـ).




- الدر النظيم، يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي (ت ٦٦٤هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٧٢م.

- الدرة الغراء في شعر شيخ البطحاء (ديوان أبي طالب)

- دفع الشبه عن الرسول (صلى الله عليه وآله )، الحصني الدمشقي (ت ٨٢٩ه)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٨ه.

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، البيهقي،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- ديوان أبي الطيّب المتنبي، دار المعرفة، بيروت، أوفسيت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م.

- ديوان معاوية بن أبي سفيان، تحقيق: د. فاروق اسليم بن أحمد، دار صادر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م.

- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ)، مكتبة القدسي، مصر، ١٣٥٦هـ.

- ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.

- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الأمير مهنا، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٢هـ ــــ ١٩٩٢م.

- الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة، محب الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ)، دار التأليف، القاهرة، مصر، ١٣٧٢هـ.

- سمط النجوم العوالي، عبد الملك بن حسين العصامي (ت١١١١هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، دت.

- سنن الترمذي (الجامع الكبير)، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨ م.

- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، ١٣٤٤هـ.

- سير أعلام النبلاء،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣١٧هـ.

- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (دت).

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط،خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.



- شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المدائني (ت ٦٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣٨٨.

- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان البستي التميمي (ت ٣٥٤هـ)، الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ.

- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار ومطابع دار الشعب، مصر، دت.

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، عيسى البابي، القاهرة، مصر، ١٣٥٧هـ.

- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، (ت ٩٧٤هـ)، الناشر: احمد البابي الحلبي، مصر، ١٣١٢هـ.

- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين بن أحمد الاميني (ت١٣٩٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٧م.

- الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان.

- الفتاوى الحديثية، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري،

شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، دار الفكر (دت).

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: يوسف النبهاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

- الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤ ه)، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، الطبعة الأولى ١٤١١ه.

- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد أحمد المالكي (ابن الصباغ)، (ت ٨٥٥)، تحقيق: سامي الغريري، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

- فضائل الخمسة من الصحاح الستة، السيد مرتضى الحسيني القزويني الفيروزآبادي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

- الكامل في التاريخ، ابن الاثير، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٧هـ.

- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الاستقامة ـ مصر، ١٣٧٣هـ.



- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٧٦هـ.

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني و صفوة السقا، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- كنز الفوائد، أبي الفتح الكراجكي (ت ٤٤٩هـ)، الناشر: مكتبة المصطفوي، قم، ١٣٦٩هـ.

- اللزوميات، أبو العلاء المعري، حققه: جماعة من الأخصائيين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- المحبر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت ٢٤٥هـ)، تحقيق: إيلزة

ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

- مختصر منهاج السنة، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، اختصره: الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، صنعاء - الجمهورية اليمنية، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،(دت).

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن محمد الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.

- مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

- المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢ م.




- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.

- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م.

- معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق البغدادي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م.

- الروض الداني (المعجم الصغير)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

- معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

- مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.

- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشن، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ه)، تحقيق: تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف،الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٧٦ - ١٩٥٦ م

- المناقب، الموفق الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي - مؤسسة سيد الشهداء (عليه السلام)، الطبعة الثانية١٤١٤ هـ.

- مناقب الإمام الشافعي، محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، أبو الحسن الآبري السجستاني (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: د. جمال عزون، الدار الأثرية، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

- مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الحافظ أبو الحسن أو أبو محمد علي بن محمد الشهير بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ)، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.

- المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن



عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

- نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، تأليف العلامة السيد محمد بن محمد بن يحيى زبارة، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

- نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب،أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ) تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، الطبعة الثانية،١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م.

- نهج البلاغة - وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (مفتي الديار المصرية سابقا)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، (دت).

- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

- وقعة الجمل ونصرة سيد العترة في حرب البصرة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: السيد علي مير شريفي، قم،١٤١٦هـ.

- ديوان القصة- أنطولوجيا القصة البابلية، المركز الثقافي للطباعة والنشر، سنة ٢٠١٢م.
- الحضين بن المنذر- حياته وما تبقى من شعره، جمع وتحقيق، المركز الثقافي للطباعة والنشر، سنة ٢٠١٣م.
- السلطان أوليجايتو ودوره في تجديد مسجد النخيلة التاريخي، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م.
- ديوان السيد صالح الحلّي (ت ١٩٤٠م) ـ دراسة وتحقيق، بيروت، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م.
- ديوان السيد عبد الرحيم العميدي (ت١٩٨٥م) - جمع وتحقيق، المركز الثقافي للطباعة والنشر، سنة ١٤٣٦هـ -٢٠١٥م.
- ديوان السيد مطر الشلاه الأعرجي (ت ١٩٦٤م)، تحقيق، دار الفرات للثقافة والإعلام، بابل، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م..

# المُحتَوياتٌ

